الفرقان

العدد ٦٩٦ الاثنين ٨ ذوالقعدة ١٤٣٣هـ - الموافق ٢٤ /٩/ ٢٠١٢م

السلفية منهج الإسلام وليست دعوة تحزب وتفرق وإفساد



طارق العيسى بعد مشاركته في اجتماعات المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة:

ضرورة توحيد الرؤى والأهداف للعمل الخيري أصبح عاملاً مؤثراً ومكملاً لدور الحكومات

اعتداءات بالجملة على المسجد الأقصى

د.عبدالرحمن الجيران:

بعضهم يحاول خداع الشباب العربي بالديمقراطية والعمل السياسي والشعارات الفضفاضة

الإساءة لمقام النبوة مرة أخرى!!



وزارة الأوقاف الكويتية تقيم ندوة «إلا تنصروه فقد نصره اللّه»



طباعة كتب إسلامية
إغاثة
إفطار صائم
طباعة القرآن الكريم
بناء وترميم المساجد
كفالة طالب العلم
كفالة معلمي القرآن
كفالة دعاة
كفالة أيتام
بناء مراكز إسلامية
بناء مدارس
حفر آبار

وقفية محفظة الخير

لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة
قيمة السهم 120 د.ك

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)

خدمة مميزة 99 80 47 33

قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت

أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

عقارات وقفية استثمارية

مشروع الوقف الخيري

رؤية إسلامية متطورة

نعم أريد أن أشارك

يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

في هذا العدد



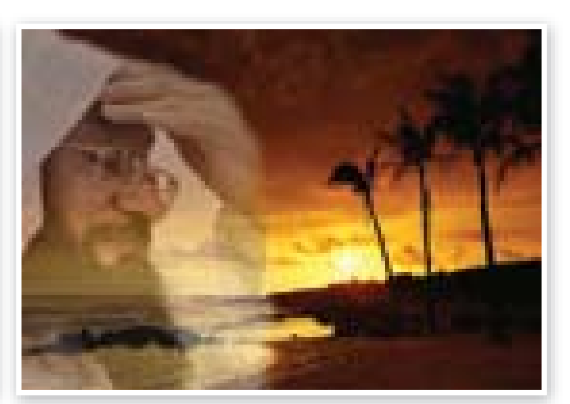


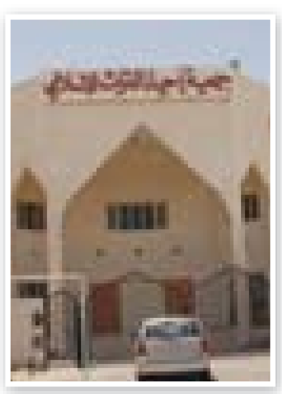
مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٩٦ - ٨ ذو القعدة ١٤٣٣هـ
الإثنين - ٢٠١٢/٩/٢٤م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي









سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

طبعت في مطابع القبس

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

السلام عليكم

دخلت المأساة السورية في أصعب مراحلها بعد مرور أكثر من سنة ونصف عليها؛ حيث ازداد إصرار الشعب السوري على إسقاط النظام مهما كان الثمن، وأصبح من رابع المستحيلات الوصول إلى حل توافقي مع النظام، وازدادت قوة المعارضة ممثلة بالجيش الشعبي الحر بكسبه مواقع جديدة كل يوم وتحريره للمدن السورية وغنائمه من الأسلحة السورية والذخيرة، وانضمام العشرات من الجنود السوريين إليه يوميا، وانشقاق قيادات كبيرة في الجيش وفي الحكومة السورية.

ولكن في المقابل ازداد بطش النظام المجرم في سوريا إلى درجة لا يوجد لها مثيل في العالم كله، فراح يقصف المدن عشوائيا بالدبابات والطائرات والمدافع ويستهدف المدنيين ويدفنهم أحياء تحت التراب، وراح يستخدم أشد أنواع القنابل التي تُحدث أكبر دمار ممكن في قصفه؛ في محاولة لإجهاض حركة المقاومة ولسان حاله يقول: كل سوريا هدف مشروع لي والمهم أن أبقى ولو فني الشعب السوري كله، وبعدما كانت المجازر لا تتجاوز العشرات يوميا إذا بها تتخطى المئات في مشاهد بشعة تصورها كاميرات الهواة ووكالات الأنباء.

أما على مستوى العالم فقد بات واضحا أن الدول الغربية التي تحدثت طويلا عن ضرورة إيقاف الحرب وعن مساندة الشعب السوري لنيل حريته، قد نكصت على أعقابها وتراجعت وأصبحت تتحدث عن حل سلمي للحرب، وأرسلت مبعوثيها الواحد تلو الآخر للتفاوض مع النظام ولإطالة أمد بطشه بشعبه وقتل أكبر عدد منه، ولسان حالهم يقول: لا نريد بعد سقوط النظام أن تقوم دولة قوية في سوريا تهدد أمن الكيان الصهيوني.

أما حكوماتنا العربية والإسلامية فقد اكتفت بالشجب والتنديد كعادتها وتوالي المؤتمرات واللقاءات التي لا تسمن ولا تغني من جوع، بل إن الحكومة الإيرانية الحاقدة قد اعترفت بأنها تقف مع النظام السوري إلى آخر رمق فيه وتمده بالمال والسلاح، كما كشفت وكالة رويترز عن تواطؤ النظام الطائفي في العراق مع النظام السوري وسماحه بمرور الطائرات المحملة بالأسلحة من إيران إلى سوريا بصورة شبه يومية ليقتل بها الشعب السوري المسلم الأعزل.

أما شعوبنا المسلمة التي تثور وتحرق السفارات انتصارا للرسول صلى الله عليه وسلم فإنها قد وقفت عاجزة عن نصرة المسلمين الذين يذبحون كالخراف في سوريا ،وما علموا أن الدفاع عن المسلمين المستضعفين في الأرض هو أعظم دفاع عن رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم.

﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير﴾ (الأنفال:٧٣).

﴿وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها، واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا﴾ (النساء:٧٥).



www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية

لا يجوز للموظف أن يأخذ أجر انتداب لم يقم به

● ما حكم من أخذ انتداباً إلى عمل ولم يذهب؟ وإن ذهب ولم يكمل مدة انتدابه المقررة؟

■ لا يحل لأي إنسان أن يأخذ شيئاً من مال الدولة أو غيرها ممن يعمل عنده بغير حق، ولا أن يأذن بذلك لغيره إذا علم أن إذنه مخالف للصواب، ويدل لذلك ما أخرجه أبو داود في سننه عن عبد الله ابن بريدة عن أبيه رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «من استعملناه على عمل فرزقناه رزقاً، فما أخذ بعد ذلك فهو غلول»؛ وعلى ذلك لا يحل لهذا الشخص أن يأخذ المال العائد له من الانتداب الذي لم يقم به؛ لأنه لا حق له فيه، وفيه ظلم لغيره، واعتداء على حقوق الآخرين بغير حق شرعي، كما أن الراتب لا يحل له عن المدة التي ترك فيها العمل بغير مسوغ شرعي.



عليك بالصبر والجد والحرص على قضاء دينك

● أنا شاب تائب وعليّ ديون كثيرة ولم أستطع سداد تلك الديون... فهل توبتي صحيحة؟

■ توبتك صحيحة فيما بينك وبين الله، أما حقوق عباد الله فلابد من أدائها، فإن كنت قادراً على الوفاء فبادر؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله»، وأمر الدين عظيم، فالنبي ﷺ أمرنا أن نستعيذ بالله من الدين، ففي الحديث: «اللهم إني أعوذ بك من الهمّ والحزن ومن العجز والكسل ومن البخل والجبن ومن غلبة الدين وقهر الرجال»، فعلى المسلم أن يتقي الله في حقوق العباد ويتخلص منها قبل القدوم على الله، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أتدرون من المفلس فيكم؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، قال: ولكن المفلس من يأتي يوم القيامة بأعمال أمثال الجبال ويأتي وقد ظلم هذا وضرب هذا وشتم هذا وأكل مال هذا، فيأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من سيئاتهم فطرحت عليه ثم طرح في النار»، وروح المؤمن معلقة بدينه. لكن إن عجز عن أداء دينه فينبغي أن يُنظر إلى ميسرة، ولا يجوز لأرباب الدين أن يكلفوه ما لا يطيقه؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٨٠) فعليه الصبر والجد في طلب قضاء دينه، ويستعين بالله عسى الله أن يعينه.



لا يجوز أن تحبس الحيوان إلا أن تطعمه وتسقيه

● سماحة الشيخ: والدي ربط كلباً صغيراً من أجل تربيته فمات ذلك الكلب في رباطه، وأمي كذلك قتلت دجاجة دون قصد فماذا عليهما؟ علماً أن والدي قد توفي، ووالدتي ما زالت على قيد الحياة.

■ نسأل الله أن يتجاوز عن والدك وعن والدتك، وقد صح عن النبي ﷺ قال: «دخلت امرأة النار في هرة ربطتها لا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض». فالحيوانات عموماً لا يجوز اقتناؤها إلا لمن يثق من نفسه بالقدرة على الرعاية والحماية لها، والكلب لا يجوز اقتناؤه إلا في ثلاث حالات وهي: كلب الصيد، وكلب ماشية، أو حرث؛ لحديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من اتخذ كلباً إلا كلب صيد أو ماشية أو زرع نقص من أجره كل يوم قيراط»، ومن يقتنون الطيور من حمام وغيره يخطئون أحياناً فيذهبون عن البيت فيموت الحيوان عطشاً وجوعاً، وكل هذا خطأ، الحيوان لا يجوز أن تحبسه إلا أن تطعمه وتسقيه، وتحافظ عليه، وأما أن تهمله وتضيعه فأنت بذلك مخطئ وآثم، وما دام أن والدتك لم تتعمد قتل تلك الدجاجة وإنما قتلتها من غير قصد فلا حرج عليها إن شاء الله، ولعل الله يعفو عنها، وعليك بالاستغفار عن والدك والصدقة عنه والدعاء له لعل الله يعفو عنه.



الإنترنت يوقع بعض الناس في السباب المحرم

● لوحظ في المدة الأخيرة التغريدات وتهكم الشباب على المشايخ.. فبماذا تنصحون الشباب الذين يتهمون العلماء ويتحدثون في أعراضهم؟

■ أولاً: ينبغي للمسلم أن يحب في الله ويبغض في الله ويوالي في الله ويعادي في الله، كما ينبغي للمؤمن أن يتقي الله فيما يقول ولا يجعل أعراض الناس تسلية يتفكه بها ولا يصغي لمن يقدح في العلماء فالله يقول: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات: ٦).

وفي الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «يا معشر من قد أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم؛ فإن من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله». ونظر ابن عمر رضي الله عنه يوماً إلى البيت أو إلى الكعبة فقال: «ما أعظمك وأعظم حرمتك، والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك». أخرجه الترمذي في سننه. وقال: حديث حسن غريب.

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، وفي الحديث: «من عيّر أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله» قال أحمد: من ذنب قد تاب منه. أخرجه الترمذي في سننه وقال: حديث حسن غريب، وفيه أيضاً: «لا تظهر الشماتة بأخيك، فيرحمه الله ويبتليك» أخرجه الترمذي في سننه وقال: حديث حسن غريب.

فينبغي على المسلم أن يتقي الله ولا ينسب إلى الناس ما لا يقولون، ولا يتهمهم، ولا يقدح في أعراضهم وعليه أن يحمي نفسه؛ لأنه إذا قدح في أعراضهم فقد أهدى لهم رأس ماله وهو حسناته وهي أعظم من كل شيء.

ومن أعظم ما يوقع الناس في ذلك ما يسمى بالإنترنت وهي وسيلة لا يعلم الكاتب ولا المتكلم فيها على الحقيقة في الغالب ففيها ساحات فيها من الشتائم والسباب وقذف المسلمين ورميهم بما هم برآء منه ما لا يخفى؛ لأن أولئك لا يستحون ولا يخافون من الله، فينطلقون ويكتبون ويقولون ما لا علم لهم به، ويتحملون الأوزار والآثام.

سجود السهو عند الإخلال بواجب من واجبات الصلاة

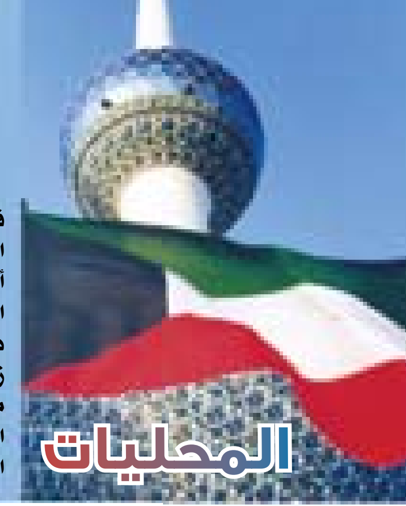
● هل الإمام إذا قال في الرفع من الركوع: الله أكبر، بدلاً من: سمع الله لمن حمده، يلزمه سجود السهو؟

■ السنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا لك الحمد» فبين صلى الله عليه وسلم أن الإمام إذا رفع رأسه من الركوع يقول: سمع الله لمن حمده ولا يقول: الله أكبر، فإن قال: الله أكبر، مقام: سمع الله لمن حمده، عامداً، تبطل صلاته، وإن كان ساهياً جبر بسجود السهو فيسجد سجدتين قبل أن يسلم؛ لأن هذا إخلال بواجب من واجبات الصلاة؛ فإن النبي ﷺ قال: «إنما جعل الإمام ليؤتم به؛ فلا تختلفوا عليه، فإذا كبر فكبروا، ولا تكبروا حتى يكبر، وإذا ركع فاركعوا ولا تركعوا حتى يركع، وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا لك الحمد»: فجعل حق المأموم أن يقول: ربنا لك الحمد، لا أن يقول: الله أكبر، والإمام يقول: سمع الله لمن حمده، فإن تركها ساهياً سجد سجدتين قبل أن يسلم؛ جبراً لذلك الواجب الذي تركه.

النظر في أموال القاصرين وغير العقلاء يرجع إلى الحاكم الشرعي

● توفي والدي، وترك بعض المال، وكان له زوجة وأبناء، منهم سبعة بالغون، وترك كذلك أبناء صغاراً لم يبلغوا بعد، وعددهم سبعة، واتفق الأبناء الكبار على أن يبقى المال في مكان واحد، وأن يستثمر وينمى حتى يبلغ هؤلاء الصغار، فهل هذا جائز أم لا بد من قسمة التركة؟ مع العلم أن الأبناء الذين لم يبلغوا يسكنون مع أمهم في مكان وحدهم.

■ بعد موت المورّث ينتقل المال إلى الوارث، ويكون جميع الورثة لهم نصيب في الإرث، الصغار والكبار، كلهم يستحقون الإرث من أبيهم، ولكن إذا كان هؤلاء الصغار تولى شأنهم أحد السبعة، وكان ولياً ووصياً عليهم ينظر لهم في المصالح، ورأى أن من مصلحتهم تنمية ذلك المال، واستمرار بقائه مع علمهم بنصيب كل واحد، لكنهم يستثمرونه لمصلحة الصغار، فهذا أمر يرجع فيه للحاكم الشرعي؛ فإن النظر في أموال القاصرين من الصغار، والنظر في أموال غير العقلاء إلى الحاكم الشرعي فهو الذي يولي على المال من يرعى شأن المال، ويقوم بما يصلحه وينميه، وهو الذي يفوض للولي هذا التصرف من عدمه، فارجعوا إلى المحكمة الشرعية في مسألتكم هذه، فهي جهة الاختصاص في ذلك، وستجدون إن شاء الله لدى المحكمة ما فيه الخير لكم، والتوجيه بما تفعلونه نحو إخوتكم.



«بيتك للأبحاث»: ١,٦ تريليون دولار

قال تقرير صادر عن بيتك للأبحاث التابعة لبيت التمويل إنه من المتوقع أن يصل إجمالي الأصول المالية الإسلامية العالمية إلى ١,٦ تريليون دولار في ٢٠١٢، مرتكزة على ما يلي: زيادة الطلب على الأصول المتوافقة مع الشريعة الإسلامية.

الدور النشط الذي تقوم به بعض البلدان في جميع أنحاء العالم، من أجل دعم تنمية الأسواق المالية الإسلامية في بلدانهم وتطويرها.

أظهرت البنوك الإسلامية مرونة كبيرة إبان الأزمة المالية العالمية، وذلك بالرغم من الاضطرابات التي تفشت عبر الأسواق المالية العالمية. وفي الوقت الذي تكبدت فيه أسواق الأسهم والرهن العقاري والتأمين خسائر مالية بعد انفجار فقاعة سوق العقار في الولايات المتحدة، أظهرت الميزانيات العمومية للبنوك الإسلامية عدم تأثر بنسبة كبيرة، مقارنة بنظيراتها من البنوك التقليدية.

وأضاف التقرير: كان التمويل الإسلامي، على مدى السنوات الـ٣٠ الماضية، يتم تحفيزه بصورة كبيرة من قبل القطاعات المحلية، ولكن في السنوات الأخيرة أصبح تدريجيا

أكدت في بيان أصدرته أن الإساءات لا يمكن أن تنصر نبينا صلى الله عليه وسلم

«الشريعة»: أبلغ رد على الإساءة للرسول صلى الله عليه وسلم المضي قدماً بعزيمة وإصرار في بناء وتنمية الأوطان

أصدرت عمادة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت بياناً بشأن الفيلم المسيء للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وجاء البيان بإمضاء عميد الكلية د.مبارك الهاجري وفيه: الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من اتبع هداه إلى يوم الدين.. وبعد:

فالحمد لله الذي أكرمنا ومنّ علينا بخير رسله أجمعين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فقال تعالى: {لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين}، وجعلنا به خير أمة أخرجت للناس. ولقد عاشت الأمة الإسلامية ببعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم معاني الرحمة كما قال تعالى: {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين}، لتتحقق بها الرحمة الكاملة التي تصلح معاشهم في الدنيا وتسعد بالهم يوم المعاد، قال سبحانه: {لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم}.

ولقد اقتضت سنة الله في كونه أن يظل التدافع بين الحق والباطل، ومن ذلك تلك الحملات التي يشنها أعداء الإسلام في كل زمان، الكارهون لما جاء به من الحق المبين لخبث طويتهم وفساد فطرتهم، قال تعالى: {وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون، ولتصغى اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون}، فكان من هؤلاء الشياطين شياطين الإنس والجن وعبر التاريخ اتبعوا حيلا وأساليب وأقوالا وأفعالا مكرا وكيدا يحاولون بذلك النيل من عبدالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وقد كفاه الله عز وجل مكرهم ورد كيدهم في نحورهم.

وقد تابعت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت ردود الأفعال الإسلامية والدولية على تلك المحاولة المشينة التي لا يتفق معها عقل أو دين أو خلق.

وقد ساء كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت ما تواترت به الأنباء عن أخبار هؤلاء البائسين المجرمين فيما اقترفوه في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، كما اطلعت الكلية على محاولة المخلصين من المسلمين للذب عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وبناء على ذلك تود الكلية أن تؤكد على ما يلي:

❖ أن هذه ليست المرة الأولى التي يتطاول فيها أعداء الله على حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم، فلقد تطاول المشركون عليه في حياته صلى الله عليه وسلم، كما حكاها لنا القرآن الكريم في أكثر من موضع متهمين إياه بالكذب تارة وبالسحر تارة أخرى، وغير ذلك مما برأه الله تعالى منه، وثبته صلى الله عليه وسلم على خصال البر والأخلاق الحميدة، ونحن على يقين بأن هذه المرة لن تكون الأخيرة.

❖ أن هذه الإساءات لا يمكن أن تضر نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم، ولا الدين الإسلامي، فقد رفع الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم ذكره وجعل الذل والصغار على من خالف أمره، وفتح له الفتح المبين، وعصمه من الناس أجمعين، وكفاه المستهزئين، وأعطاه الكوثر، وجعل شانئه هو الأبتر، قال سبحانه: {ألم نشرح لك صدرك، ووضعنا عنك وزرك، الذي أنقض ظهرك، ورفعنا لك ذكرك}، وقال تعالى: {إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما، وينصرك الله نصرا عزيزا}.

❖ قد ثبت عبر التاريخ أنه ما من مرة يحاول فيها أعداء الإسلام النيل من دين الإسلام أو من نبيه صلى الله عليه وسلم، إلا ازداد نشر فضل الإسلام، ورفع قدر النبي صلى الله عليه وسلم.

❖ إن المسلمين جميعا مأمورون ومطالبون بأن يكونوا في كل ما يأتون ويذرون متبعين لهدي النبي صلى الله عليه وسلم وسنته وامتثالا لقوله تعالى: {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا}، وعلى هذا يجب أن يكون



الأصول المالية الإسلامية في ٢٠١٢

القطاع الأسرع نمواً في النظام المالي العالمي، وتطور سوق الصكوك على وجه الخصوص باعتباره عاملاً رئيسياً يسهم في قيادة التمويل الإسلامي، وأصبحت الصكوك وسيلة مهمة لجمع الأموال عالمياً، وكذلك تحفيز أنشطة الاستثمار وتوليد تدفقات مالية كبيرة من الخارج. وسهّل من تدويل التمويل الإسلامي، وجعله ينهض عالمياً، تلك التطورات الأخرى التي طرأت على البنية التحتية المالية الدولية الإسلامية، مما دفع المؤسسات المالية الإسلامية إلى المبادرة بالعمل خارج حدودها المحلية. ويوجد حالياً ما يزيد على ٦٠٠ مؤسسة مالية إسلامية تعمل في أكثر من ٧٥ بلداً، تقدم مجموعة واسعة من المنتجات والخدمات. ومع تدويل هذا القطاع، من المتوقع أن يسهم التمويل الإسلامي في زيادة كفاءة تحريك وتوزيع الأموال على مختلف المناطق. وسوف يعزز هذا الاتجاه من الروابط المالية والاقتصادية العالمية بين مختلف البلدان، مما يجلب ويحقق تبادل المنافع لجميع المساهمين وأصحاب رؤوس الأموال.

استنكار المسلمين لهذه المحاولات الإجرامية وفق ما شرعه الله عز وجل في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فلا يجرهم الغضب إلى أن يتجاوزوا المشروع إلى الممنوع.

❖ إن المسلمين جميعا مطالبون بعدم الوقوع في شَرك هؤلاء المجرمين، فيحققوا بعض أهداف هذا الفيلم المسيء من حيث لا يشعرون.

❖ يحرم على المسلمين أن يأخذوا البريء بجريرة المجرم الآثم، ويعتدوا على معصوم الدم والمال، أو يتعرضوا للمنشآت العامة بالحرق والهدم؛ فإن هذه الأفعال هي أيضا تشوه وتسيء إلى الدين الإسلامي، ولا يرضاها الله عز وجل، وليست من سنة النبي صلى الله عليه وسلم في شيء وقد عاب الله عز وجل على الذين يخربون بيوتهم بأيديهم وأمرنا بالاعتبار بحالهم.

❖ لا بد من أخذ العبرة والاقتداء بنبينا صلى الله عليه وسلم وهو الذي نفديه بأنفسنا وأهلينا وأموالنا كان لا يزيده استهزاء المستهزئين إلا إصرارا على أخلاقه الفاضلة وسجاياه الكريمة؛ عملا بقوله سبحانه: ﴿ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾، وقد وصفه ربه بقوله: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾.

❖ يجب أن يعلم المسلمون أن أبلغ رد على هذه الإساءات أن يمضوا قدما وبإصرار وعزيمة في بناء وتنمية أوطانهم حتى يكونوا على مستوى المسؤولية والأمانة لخير أمة أخرجت للناس.

❖ يجب على دول العالم والمنظمات الدولية العمل بجميع الوسائل السلمية المتاحة على تجريم الإساءة لله جل وعلا، ولأنبيائه ورسله، ومحاسبة من يخالف ذلك.

لم يولّها النبي صلى الله عليه وسلم ولا سلفنا الصالح

د.المسباح: إقحام المرأة في القضاء مخالف لجمهور العلماء

«ألا يكفي تسييس المرأة وعسكرتها حتى نقحمها في القضاء؟!» بهذا التساؤل أكد الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح أن قرار المجلس الأعلى للقضاء بفتح المجال أمام المرأة الكويتية للعمل بصفته وكيل نيابة تمهيداً لإلحاقها بسلك القضاء، جاء مخالفاً لما استقر عليه جمهور العلماء من المالكية والشافعية والحنابلة وأهل الحديث الذين أكدوا عدم جواز تولي المرأة القضاء والوزارة، مبيناً أن هذا القول هو ما نراه ونأخذ به ونرى فيه الصواب والمصلحة، لافتاً إلى أنه لم يتم تكليف المرأة بالقضاء أو الوزارة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا الخلفاء الراشدين ومن بعدهم من سلفنا الصالح، مبدياً أسفه من بعض الأصوات التي تصف من يدعو للتمسك بالكتاب والسنة في هذا الشأن وغيره بالتخلف والرجعية، مطالباً الجميع بأن يأخذوا في الاعتبار توجهات الغالبية العظمى من الشعب الكويتي المحب لدينه وشريعته.



واستدل بقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾، موضحاً أن الشريعة حصرت هذه المناصب في الرجال لحكمة يراها أحكم الحاكمين، وعلينا جميعا رجالا ونساء، حكاما ومحكومين، الانصياع للشريعة وأحكامها، مشيراً إلى أن هناك مجالات كثيرة يمكن أن تشارك المرأة الكويتية فيها غير الولايات العامة، مشدداً على أن الانصياع لأحكام الشريعة يعلي من شأن وكرامة المرأة وليس العكس.

واستدرك الدكتور المسباح بأن أبي حنيفة هو الوحيد من الأئمة الأربعة الذي ذهب إلى جواز توليها القضاء في الأموال دون القصاص والحدود، وهو رأي مرجوح فالقاضي ابن العربي تأول قول أبي حنيفة في (أحكام القرآن) بأن مراده أن تقضي المرأة فيما تشهد فيه على سبيل الاستبانة في القضية الواحدة لا أن تكون قاضية، وقال: وهذا هو الظن بأبي حنيفة.

وتابع الدكتور المسباح: قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ فهذه الولاية وهي ولاية الأسرة هي أصغر الولايات، وقد منع الله المرأة من توليها، فمن باب أولى منعها من تولي ما هو أكبر منها كالقضاء والوزارة، مطالباً بأن تظل المرأة في مملكتها التي أولاها الله إياها إلا في المجالات التي يحتاج المجتمع المسلم فيها إلى المرأة ولا يمكن للرجل أن يؤدي دورها فيه.

شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (١٤)

باب : الدّنو من السترة

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٢٥٩- عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما قال: «كان بين مصلى رسول الله ﷺ وبين الجِدار ممرُ الشّاة».

الشرح :

قال المنذري رحمه الله: باب: الدنو من السترة .

والحديث أخرجه مسلم في الصلاة، وبوب عليه النووي (٤/ ٢١٦) باب سترة المصلي والندب إلى الصلاة سترة، والنهي عن المرور بين يدي المصلي وحكم المرور ودفع المار، وجواز الاعتراض بين يدي المصلي والصلاة إلى الراحلة، والأمر بالدنو من السترة، وبيان قدر السترة وما يتعلق بذلك .

ورواه البخاري في الصلاة (٤٩٦) باب: قدر كم ينبغي أن يكون بين المصلي والسترة .

قوله: «بين مصلى رسول الله» يعني «بالمصلى»: موضع السجود .

قوله «وبين الجدار» أي: جدار المسجد مما يلي القبلة، وجاء ذلك صريحا في رواية البخاري في الاعتصام، أي: المسافة ما بين المنبر والجدار، لأن مسجده لم يكن به محراب .

قال ابن بطال: هذا أقل ما يكون بين المصلي وسترته، يعني قدر ممر الشاة .

قال الحافظ: وقيل: أقل ذلك ثلاثة أذرع لحديث بلال «أن النبي ﷺ صلى في الكعبة وبينه وبين الجدار ثلاثة أذرع كما سيأتي قريبا بعد خمسة أبواب .

وجمع الداودي: بأن أقله ممر الشاة، وأكثره ثلاثة أذرع .

وجمع بعضهم: بأن الأول في حال القيام والقعود، والثاني في حال الركوع والسجود .

وقال البغوي: استحب أهل العلم الدنو من السترة، بحيث يكون بينه وبينها قدر إمكان السجود، وكذلك الصفوف، وقد ورد الأمر بالدنو منها، وفيه بيان الحكمة في ذلك، وهو ما رواه أبوداود وغيره: من حديث سهل بن أبي حثمة مرفوعا: «إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدن منها، لا يقطع الشيطان عليه صلاته» (الفتح: ١/٥٧٥) .

وحديث سهل رواه أبوداود (٦٩٢) وإسناده على شرط الشيخين ، وصححه الألباني .

ورواه أبو داود (٦٩٥) عن أبي سعيد الخدري مرفوعا بلفظ: «إذا صلى أحدكم، فليصل إلى سترة، وليدن منها». وأخرجه ابن ماجة .

وفيه أن من السنة: قرب المصلي من السترة .

وفي رواية: «وكان بين المنبر، والقبلة قدر ممر الشاة ».

قال النووي: المراد بالقبلة الجدار، وإنما أخر (المنبر) عن الجدار، لئلا ينقطع نظر أهل الصف الأول، بعضهم عن بعض.

قال: وينبغي أن يدنو من السترة، فلا يزيد ما بينهما على ثلاث أذرع .

فإن لم يجد عصاونحوها، جمع أحجارا أو ترابا أو متاعه . وإلا فليبسط مصلى، وإلا فليخط الخط!

قال: وإذا صلى إلى سترة، منع غيره من المرور بينه وبينها ، وكذا يمنع المرور بينه وبين الخط، ويحرم المرور بينه وبينها، انتهى .

قال الشوكاني في «السيل الجرار »: هذه السنة – يعني اتخاذ السترة – ثابتة بالأحاديث الصحيحة الكثيرة، ولا وجه لتخصيص مشروعيتها بالفضاء، فالأدلة أعم من ذلك .



والكلام على مقدار السترة، ومقدار ما يكون بينها وبين المصلي، مستوفى من كتب الحديث، وشروحها، وأكثر الأحاديث مشتملة على الأمر بها .

قال : وظاهر الأمر الوجوب، فإنْ وُجد ما يصرف هذه الأوامر عن الوجوب إلى الندب، فذاك.

ولا يصلح للصرف قوله ﷺ: «فإنه لا يضره ما مرّ بين يديه». لأن تجنب المصلي لما يضره في صلاته، ويذهب ببعض أجرها، واجبٌ عليه. انتهى .

وأما خط الخط كسترة، فلم يثبت ، كما سبق بيانه في الحديث السابق .

باب : الاعتراض بين يدي المصلي

٢٦٠ - عن عائشة رضي الله عنها: وذُكر عندها ما يقطع الصلاة: «الكلبُ، والحمار، والمرأة، فقالت عائشة: قد شبّهتمونا بالحمير والكلاب! والله لقد رأيتُ رسول الله ﷺ يُصلي، وإني على السّرير، وبينه وبين القبلة مضطجعةٌ، فتبدو لي الحاجةُ فأكره أن أجلس فأوذي رسول الله ﷺ، فأَنسلُّ من عند رجليه».

الشرح :

قال المنذري: باب: الاعتراض بين يدي المصلي .

والحديث رواه مسلم في الصلاة ، وبوب عليه النووي (٤ /٢٢٩) الباب السابق .

وراه البخاري في الصلاة (١/٥٨١).

باب: الصلاة على السرير

وفي رواية «كان يصلي من الليل ، وأنا معترضة، بينه وبين القبلة كأعتراض الجنازة» .

وهذه أصرح وألصق بترجمة الباب.

وفي رواية: «قالت : كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ ورجلاي في قبلته، فإذا سجد غمزني، فقبضت رجلي، وإذا قام بسطتهما، قالت: والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح» .

فاستدلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بذلك، وبعض العلماء بعدها؛ على أن المرأة لا تقطع صلاة الرجل! وبه بوب أبو داود على الحديث: باب من قال: المرأة لا تقطع الصلاة .

وفيه نظر؟! لأن عائشة رضي الله عنها لم تكن تمر بين يدي النبي ﷺ، وإنما كانت تضطجع بين يديه، ثم تقوم للحاجة، وهذا واضح .

وفي الحدي: جواز صلاته إليها .

قال النووي: وكره العلماء أو جماعة منهم الصلاة إليها لغير النبي ﷺ لخوف الفتنة بها، وتذكرها وإشغال القلب بها، وبالنظر إليها ، وأما النبي ﷺ فمنزه عن هذا كله، وصلاته مع أنه كان في الليل، والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح، انتهى.

قولها: «فتبدو لي الحاجةُ فأكره أن أجلس فأوذي رسول الله ﷺ، فأَنسلُّ من عند رجليه «فأنسل: أي أمضي وأخرج بتأن وتدريج. ومنه قول حسان رضي الله عنه: لأسلنّك منهم كما تُسل الشّعرة من العجين.





بحضور كوكبة من العلماء من داخل الكويت وخارجها

وزارة الأوقاف الكويتية تقيم ندوة «إلا تنصروه فقد نصره الله»

متابعة: وائل رمضان

في أمسية رائعة كانت أشبه بملحمة فكرية، اختتمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالتعاون مع منظمة النصرة العالمية الأسبوع الماضي فعاليات ندوة: «إلا تنصروه فقد نصره الله»، وقد حضر الندوة كوكبة من العلماء والمفكرين من داخل الكويت وخارجها وعلى رأسهم من مصر كل من الدكتور محمد يسري، والدكتور محمد عبد المقصود، ومن المملكة العربية السعودية الدكتور عبد الوهاب الطريري وغيرهم، وقد استمرت الندوة إلى قرابة الحادية عشرة مساءً، واستطاع فيها المحاضرون أن يلهبوا مشاعر الحضور وحماسهم من خلال أطروحاتهم المتميزة، إلا أنهم استطاعوا أن يضبطوا هذه المشاعر الجياشة بحب النبي ﷺ، برباط العقل القائم على الدليل من الكتاب والسنة، فكانت أمسية رائعة خرجت في النهاية بمشاريع عمل نسأل الله أن تحقق المراد منها إن شاء الله.

وقد افُتتحت الندوة بكلمة لوكيل الوزارة الدكتور عادل الفلاح بيَّن فيها حرص دولة الكويت ودورها الحضاري في دعم القضايا الإسلامية والحفاظ على ثوابت الإسلام وشعائره، كما وجه الشكر لمنظمة النصرة العالمية مبينًا دورها الرائد في نصرة النبي ﷺ ثم بيَّن بشاعة الفيلم الذي تعرض للإساءة لنبينا ﷺ موضحًا أن الله تبارك وتعالى جعل حبه وتقديره وتوقيره مقتضى عظيمًا من مقتضيات الإيمان، بل لا يصح الإسلام إلا به، من هنا فمن الطبيعي أن يستنكر المسلمون هذا الفعل الشنيع في حق نبينا ﷺ وأن يغضبوا لذلك، ولكنه شدد في الوقت نفسه على أن هذا الغضب وهذا الانفعال لا يكون باستنفار كره الآخرين، وإيذاء من ليس له ذنب.

ثم بين أن من أهم الأحكام الشرعية التي تحكم غضبنا، الحفاظ على العهود والمواثيق، وحماية السفراء والتجار وغيرهم، فقد قال ﷺ: «من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة.. » الحديث، ثم بيَّن أن النبي ﷺ نهى عن قتل الرسل، ثم أكد على ضرورة التعامل الحضاري مع الحدث من خلال تقييمه ووضع التصور الصحيح للتعامل معه؛ حتى لا نقع في أخطاء لا ترتضيها شريعتنا ولا رسولنا ﷺ، مبينًا دور وزارة الأوقاف الاستباقي في التعامل مع انتهاك المقدسات وفق رؤية حضارية لا تعتمد على ردات الفعل من خلال التعاون مع منظمة النصرة العالمية في عقد المؤتمرات والندوات والمعارض داخل الكويت وخارجها، لتقديم الصورة الناضجة للدفاع عن ثوابت الإسلام ومقدساته، وذلك كله تحت رعاية وتوجيه سمو أمير البلاد، ثم بين في نهاية كلمته ضرورة أن تُفوِّت الشعوب الإسلامية الفرصة على الذين يستفزونهم من خلال هذه الأفعال المشينة لتشويه صورة الإسلام والمسلمين في العالم.

مشاريع عملية للنصرة

ثم تكلم الدكتور سالم الشمري الأمين العام لمنظمة النصرة العالمية، الذي حيا في بداية كلمته وزارة الأوقاف الكويتية على دورها في دعم المشاريع الحضارية، ثم بين أن نصرة النبي ﷺ لا تكون بالأفعال المتشنجة غير المسؤولة، واستطرد في ذكر عدد من الأمثلة والنماذج من السيرة النبوية لتعامل النبي ﷺ مع مثل هذه الإساءات، ومنها موقفه ﷺ حينما قالت له اليهود: «السام عليك يا محمد»، فرد عليهم: «وعليكم» وانتهى الأمر، ثم لما قيل له يا رسول الله إن دوسًا أبت، ادع الله على دوس، فقال ﷺ: «اللهم اهد دوسا، اللهم اهد دوسًا»، ثم بين مواقف كثيرة من صبر النبي ﷺ على إيذاء الكافرين له، مبينًا كيف كان



النبي ﷺ رحمة للعالمين، ثم بين احتفاء غير المسلمين من المفكرين والأدباء بشخصية النبي ﷺ وأنها أعظم شخصية على مدار التاريخ، كما سرد عددا من المشاريع العملية التي قامت بها منظمة النصرة العالمية منذ إنشائها، وكيف كان لهذه المشاريع – التي وصفها بالمشاريع الحضارية – التأثير الكبير على الغرب وتغيير نظرتهم للنبي ﷺ.

إلا تنصروه فقد نصره الله

ثم كانت الكلمة للدكتور محمد عبد المقصود التي كانت بعنوان «إلا تنصروه فقد نصره الله»، والذي قال: إننا لم نأت إلى الكويت إلا نصرة لأنفسنا لأن الله قال تعالى: ﴿ولينصرن الله من ينصره﴾، وقال تعالى: ﴿ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه﴾، ثم بيَّن أن معاداة الرسل والأنبياء سنة قرآنية، قال تعالى: ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوًا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورًا ولو شاء ربك ما فعلوه﴾، وقال تعالى: ﴿إنا لننصر رسلنا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾، وقال تعالى: ﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلي﴾، ومع ذلك فقد وجدنا أن الله تبارك وتعالى يسلط على بعض رسله أعداءهم فقتلوهم، قال تعالى: ﴿أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقًا كذبتم وفريقًا تقتلون﴾، فهل كان ذلك خذلانًا من الله تبارك وتعالى لرسله – حاشاه سبحانه – لأن الله بين أن مهمة الرسل هي البلاغ، ثم بيَّن الإيذاء الذي تعرض له النبي ﷺ طوال دعوته ومنه الحديث الذي رواه الإمام مسلم عن ابن مسعود: لما وضع عقبة ابن أبي معيط سلا الجذور بين كتفيه، يقول ابن مسعود وأنا أنظر وقال: «لو كانت لي منعة لطرحته عن ظهر النبي ﷺ»، وبرغم أنهم ضربوه وكسروا رباعيته عليه الصلاة والسلام، ومع ذلك يقول: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون»، ومن هنا كان لزامًا علينا معرفة كيف ننصر النبي ﷺ؟ وأرى –والله أعلم– أن نصرة النبي ﷺ تكون في إعلاء سنته، واتباع منهجه ﷺ، وأن ذلك يكون غاية النصرة، ألا ترى حديث النبي ﷺ: «بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ فطوبى للغرباء»، فلما سئل ﷺ عن الغرباء قال في رواية: «النزاع من القبائل»، وفي رواية: «الذين يحيون ما أمات الناس من سنتي»، فدلَّت هذه الرواية على أن غربة الإسلام هي غربة السُنَّة، ومن هنا نستطيع أن نفهم هذه الهجمة الضارية عليه وعلى سنته ﷺ؛ لذلك علينا أن نبذل الجهد في نشر سنته بين الناس.

ثم بين الشيخ أن من سعى لنصرة منهج النبي ﷺ بمخالفة أمره ﷺ فهذا لا يكون نصرةً أبدًا، فلا يعقل أن يُسَب النبي صلى الله عليه وسلم على بعد آلاف الأميال فيعتدي بعضنا على بعض، ونعتدي على الأموال سواء الأموال الخاصة أم الأموال عامة، وهذا ما نهى ﷺ عنه وحذَّر منه، كذلك لا يجوز لنا أن نغدر وننقض العهد مع الذين أمَّناهم وأدخلناهم بلادنا، فالتأشيرة

د. عادل الفلاح: من أهم الأحكام الشرعية التي تحكم غضبنا، الحفاظ على العهود والمواثيق، وحماية السفراء والتجار وغيرهم

في العصر الحديث هي عقد أمان وإن لم يُنص فيها على حرمة الدم، فلا يجوز لنا أن نعتدي على حاملها سواء كان سفيرًا أم سائحًا أم حتى كافرًا ما دمنا أمَّناه لا يجوز لنا أن نعتدي لا على دمه ولا على ماله ولا على عرضه، ومن فعل هذا كانت فضيحته فضيحة كبرى يوم القيامة، ففي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يُنصب لكل غادرٍ لواء يوم القيامة عند استه بقدر غدرته، يقال: هذه غدرة فلان بن فلان»، فعلينا إذا أردنا أن ننصر النبي ﷺ أن نستمسك بالذي أوحي إليه فإنه على صراط مستقيم.

نظرة الغرب للإسلام قديمًا وحديثًا

ثم تحدث الدكتور عادل الصلاحي صاحب كتاب (النبي الإنسان) المطبوع باللغة الإنجليزية، واستعرض في كلمته نظرة الغرب إلى الإسلام قديمًا وحديثًا وهل تغيرت هذه النظرة أم لا، ثم ذكر أن الغرب لا يعرف معنى احترام المسلمين للنبي ﷺ فهم يصورون المسيح في صور شتى منها السلبي والإيجابي حتى وصلوا إلى وصفه والعياذ بالله بالشذوذ، والكنيسة لا تستطيع وقف هذا؛ لأنهم يعدون حقوق الإنسان وحرية التعبير مقدمة على كل شيء، كما أننا لا بد أن نعرف نظرة الغرب للنبي ﷺ، ومع الأسف الشديد فهي صورة سلبية للغاية، بسبب الشبه القديمة التي روج لها المستشرقون، كزواج النبي ﷺ من تسع نساء، وانتشار الإسلام بالسيف وغيرهما من الشبهات، في المقابل فإن الصوت الذي يتحدث عن النبي ﷺ في الغرب صوت خافت لا يرقى لمواجهة أصوات هؤلاء المتطرفين.

ثم انتقل إلى مسؤوليتنا لمواجهة هذه الحملة الخبيثة، وأنه لا بد أن تكون هناك جهود متكاملة تتوافر فيها عدة عناصر من أهمها:

- معرفة طبيعة المجتمع الذي نخاطبه ومكانة الفرد فيه.
- معرفة الخطاب المناسب لهذا المجتمع.
- تنوع الأسلوب والوسائل.
- معرفة تأثير الجالية المسلمة في المجتمع



الغربي ومساعدتها على فهم دورها في التغيير.

ثم اختتم تلك العوامل بأنها لا يمكن أن تأتي منفردة ومن الخارج وإنما يجب أن يشارك فيها الغربيون أنفسهم حتى نضمن استثمار هذه الجهود واستمراريتها.

ضرورة نشر سيرة النبي ﷺ

ثم انتقلت الكلمة للدكتور عبد الوهاب الطريري، الذي ألهب فيها حماس الجمهور، مؤكدًا على أهمية هذه الملتقيات في ترشيد وتوجيه الانفعال في مثل هذا الحدث الجلل، ثم بين مكانة النبي ﷺ وكيف أن جميع الكون والخلق يحبه، مبينًا في الوقت نفسه أننا يجب ألا نزايد على محبة الصحابة للنبي ﷺ، فهم أعظم الناس حبًا له، وأعظم الناس غيرة عليه، وأعظم الناس ارتباطًا بمنهجه.

ثم استعرض الشيخ عددا من الروايات الدالة على ذلك منها قصة سلمة بن الأكوع رضي الله عنه في صلح الحديبية؛ حيث كانت المفاوضات دائرة بين النبي ﷺ والمشركين، قال: فذهبت إلى شجرة لأستريح تحتها، وكان هناك عدد من المشركين علقوا سيوفهم عليها، فوقعوا في رسول الله ﷺ، فآذاني كلامهم، فقمت عن الشجرة وتركتهم، ثم سمعت صوتًا يقول: قُتل فلانٌ من المسلمين، فرجعت إلى الشجرة وأخذت سيوفهم، ثم قدتهم إلى رسول الله ﷺ، فعفا عنهم ﷺ. ثم تساءل قائلاً: كانت القينات في مكة تعزف بهجاء النبي ﷺ، فهل ورد في السيرة أن المسلمين انشغلوا بإيذاء هذه القينات للنبي ﷺ؟ لا؛ لأنهم كانوا منشغلين بتبليغ المشروع الرسالي إلى الناس كافة.

ثم ذكر الشيخ قصة ثمامة بن أثال بن النعمان، وكيف أن النبي ﷺ ربطه في المسجد ثلاثة أيام، وذكر أن الهدف من ذلك هو أن يتعرف على النبي ﷺ، وهذا هو الذي لا بد أن نكون عليه في التعامل مع هذا الحدث، وخاصة أن شخصية النبي ﷺ لها ميزات لم توجد في غيرها من الشخصيات، ومنها:

الوضوح: فحياة النبي ﷺ شفافة كما قال أحد المستشرقين «ذاك نبي يمشي تحت الشمس».

التفاوت والشمول: فحياة النبي ﷺ صالحة لكل شخص، وليس كغيره من البشر، فمثلاً شخصية شيخ الإسلام ابن تيمية، لا يستطيع كل أحد أن يكون على نمط شيخ الإسلام نفسه، بعكس النبي ﷺ، يستطيع كل شخص أن يجد فيها كل ما يريد.

وختم الشيخ حديثه بضرورة نشر سيرة النبي ﷺ الناصعة النقية على العالم أجمع حتى يعرفوا من هو النبي ﷺ وما هي أخلاقه.

انحسار الصورة السلبية للمسلمين لدى الغرب

ثم **تكلم الشيخ الدكتور محمد يسري** مبينًا أنه رغم هذه الإساءات المتكررة للنبي ﷺ، والإسلام عمومًا، إلا أن الصورة الذهنية والنمطية السلبية للمسلمين لدى الغرب آخذة في الانحسار، وذكر أن الأدلة على ذلك كثيرة،

> **الصورة الذهنية والنمطية السلبية للمسلمين لدى الغرب آخذة في الإنحسار والأدلة على ذلك كثيرة**

ومنها أن عددا ليس بالقليل من المستشرقين الرجال والنساء مثل (روبرت فيسك) و(سوزان دوجـلاس) وغيرهـمـا، بـدأوا يتكلمون عن الإسلام بصورة إيجابية، فضلاً عن أنَّ كثيرا من الدول الغربية بدأت تدرس المنهج الإسلامي في مدارسها، وهذا أفاد المسلمين الموجودين في الغرب كثيرًا، ولقد كان السبب في ذلك تأكيد عدد من الخبراء والمختصين أن الصورة التي تعرض عن المسلمين صورة مشوهة وغير حقيقية، فبدؤوا بالاستعانة بمجموعة من الأكاديميين والمتخصصين لوضع المناهج المنضبطة عن الإسلام والمسلمين، وهذه من المبشرات التي نستبشر بها، كما أن من المبشرات زيادة أعداد الراغبين في تعلم اللغة العربية، فمصر مثلاً تستقبل عشرات الآلاف سنويًا من هؤلاء، وطائفة منهم ترجع إلى بلادها وقد تغيرت الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين وطائفة أخرى ترجع مسلمة إلى بلادها.

كما أننا يجب أن نأخذ في الاعتبار أن الغرب ليس على درجة واحدة في العداء، كما أنهم ليسوا على درجة واحدة في فهم الثوابت الإسلامية، وطائفة كبيرة منهم تحتاج إلى التعريف بديننا وبنبينا عليه الصلاة والسلام.

كما بين في نهاية كلمته آلية التحرك عند حدوث مثل هذه الاساءات، وضرورة بذل جهود وقائية وعلاجية لمواجهتها.



كلمات في العقيدة

القاعدة الأوفى في الأسماء الحسنى (٢)

بقلم: د. أمير الحداد (*)

amir122@yahoo.com

بعد طباعة الجزء الأول من اشتراط العلمية (بفتح العين واللام).. هاتفني:

– أظنك لم تكمل القاعدة في إثبات الاسم لله عز وجل.

– صدقت.. اضطررت للسفر وسوف أرسل الجزء الثاني غدا إن شاء الله.

– أليس من حق إخوتنا أن تطلعني على مضمون المقال قبل عامة الناس؟!

– بلى... لك ذلك.

– هات.. كلي آذان مصغية.

هكذا ألزمني صاحبي بقراءة هذا المقال له قبل نشره:

– من الشروط التي يجب توافرها في الأسماء الحسنى أن تكون غير مقيدة بزمن معين–كيوم الدين فقط– أو لفئة معينة، كالمجرمين فقط.

قاطعني:

– هل لك أن تعطي أمثلة على ما تقول؟

– نعم مثل قوله سبحانه وتعالى عن إبراهيم عليه السلام: {إنه كان بي حفيا}(مريم:٤٧)، فليس من أسماء الله «الحفي»؛ لأنه مقيد بإبراهيم عليه السلام.. وكذلك في قوله تعالى: {إنا من المجرمين منتقمون} (السجدة:٢٢)، فليس من أسمائه سبحانه «المنتقم»؛ لأنه مقيد بالمجرمين فقط، وكذلك في قوله تعالى: {وأن الله مخزي الكافرين} (التوبة:٢) فليس من أسماء الله المخزي؛ لأنه مقيد بالكافرين... وهكذا.

– هذه ثلاثة شروط: أن يرد الاسم في الكتاب أو السنة الصحيحة.. أو تتحقق فيه العلمية (بفتح العين واللام) وألا يكون مقيدا.. والشرط الرابع؟!

– أن يدل الاسم على وصف أي أن يكون اسما على مسمى، فالأسماء الحسنى جميعها أسماء وأوصاف لله عز وجل.. كما في قوله تعالى: {ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها} (الأعراف:١٨٠)، فالعبد يدعو الله عز وجل بأي من أسمائه الحسنى حسب الصفة التي يرجوها.. فمن أراد المغفرة والتوبة.. دعا الله عز وجل (التواب الغفور الرحيم)، ومن أراد النصرة والعزة دعا الله (العزيز القوي المتين).. ومن أراد الرزق والسعة.. دعا (الغني الكريم).

قاطعني:

– هل لك أن تبين هذه القاعدة بذكر مثال عكسي؟!

– نعم... في الحديث الذي ورد في البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر، وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار»، فليس من أسماء الله «الدهر».. وذلك لأن «الدهر» هنا اسم جامد لا يتضمن وصفا يفيد الثناء بنفسه، وبين الرسول صلى الله عليه وسلم المعنى في نص الحديث.

– وهل من العلماء من أدخل «الدهر» في الأسماء الحسنى؟

– نعم.. ذكره ابن حزم في «المحلى».

– والقاعدة الخامسة؟!

– أن يكون الاسم يدل على وصف في غاية الجمال والكمال والحسن.. كما في قول الله عز وجل: {تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام} (الرحمن:٧٨).. فالآية تعني أن أسماء الله الحسنى تنزه عن أي معنى من معاني النقص.

وهذه القواعد ذكرها الشيخ الفاضل د. محمود عبدالرازق الرضواني في بحثه الفريد عن أسماء الله الحسنى.

وينبغي أن نذكر هنا أن معاني الأسماء الحسنى نفهمها كما هي في اللغة العربية التي نزل بها القرآن العظيم، ومن الكمال أن تقترن بالعلو.. سواء علو الشأن أم علو القهر أم علو الذات والفوقية، فمثلا «القدير».. ورد مطلقا معرفا منونا ومرادا به العلمية ومضافا إلى معاني العلو والفوقية.. {والله على كل شيء قدير}... فهذه القواعد تجعل المرء أقرب إلى الصواب في إحصاء الأسماء الحسنى.

أراد أن ينهي المكالمة:

– أعلم أني أطلت على غير العادة.. ولكني قرأت حديثا صحيحا في (صحيح أبي داوود).. من حديث أبي رمثة.. أنه قال: «فقال له أبي (يعني قال للرسول صلى الله عليه وسلم): أرني هذا الذي بظهرك فإني رجل طبيب؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «الله الطبيب، بل أنت رجل رفيق، طبيبها الذي خلقها»!

– نعم.. قرأت هذا الحديث وشرحه.. أما من حيث الأسماء الحسنى.. فهذه الصفة مقيدة بما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم.. أي المعنى: «الله طبيب ما أصابني».. فليس من الأسماء الحسنى.. وبذلك نستطيع أن نرجع إلى الكتب التي ورد فيها ذكر الأسماء الحسنى لنطبق عليها هذه القواعد ونستبعد منها ما لا ينبغي أن يسمى الله به.. سواء من الكتب القديمة أو الحديثة.. سواء كتب ابن تيمية وابن القيم وابن حزم وابن حجر والزجاج أو ابن عثيمين وغيره من كبار شيوخنا وعلمائنا المتأخرين.

(*) كاتب كويتي



الحكمة ضالة المؤمن (٦٣)

دعوها فإنها منتنة

د. وليد خالد الربيع

منّ الله تعالى على عباده بأن أخرجهم ببعثة النبي ﷺ من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام، فصاروا بذلك أفضل الأمم وأكرمها على الله تعالى، فقال سبحانه: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾، وعن بَهْزِ بن حَكِيم عن أبيه عن جَدِّه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عليه وسَلَّمَ: «نُكمل يَوم القيامة سبعين أمة نحن آخرها وخيرُها»، وفي رواية: «إنكم وفيتم سبعين أمة، أنتم خيرها وأكرمها على الله» أخرجه ابن ماجه وحسنه الألباني.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

والمتأمل في أحوال المجتمع يلحظ بروز موجة غريبة من التعصب المقيت، وظهور التفاخر المذموم لدى بعض الناس، وانعكس كراهية وحقدا، ونخشى أن ينقلب فرقة وفتنة تمزق المجتمع وتفسد الأخوة الإيمانية التي أمر الله بها وحث عليها كما قال تعالى:﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم﴾، وقال صلى الله عليه وسلم: «وكونوا عباد الله إخوانا»، وقال الشيخ ابن باز رحمه الله: «كل فكرة تقسم المسلمين وتجعلهم أحزابا، فكرة باطلة، تخالف مقاصد الإسلام وما يرمي إليه، وذلك لأنه يدعو إلى الاجتماع والوئام والتواصي بالحق والتعاون على البر والتقوى، كما يدل على ذلك قوله تعالى:﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾».

وقال شيخ الإسلام: «كل ما خرج عن دعوى الإسلام والقرآن من نسب أو بلد أو جنس أو مذهب أو طريقة فهو من عزاء الجاهلية».

وقد جاءت نصوص كثيرة تنهى عن التعصب المذموم، وتحذر من سوء عاقبته، وتبين أن

الأنساب للتعارف والتواصل، وليست للتنافس والتقاطع، فالنسب الحقيقي ما كان لله وبالله كما قال تعالى: ﴿هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا﴾، وقال صلى الله عليه وسلم: «فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله»، وهذا النسب هو الباقي النافع بإذن الله، قال تعالى: ﴿فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾، وقال سبحانه: ﴿يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه﴾.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: غزونا مع النبي ﷺ وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا، وكان من المهاجرين رجل لعاب فكسع أنصارياً أي ضربه على دبره، فغضب الأنصاري غضباً شديداً، حتى تداعوا وقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين؛ فخرج النبي ﷺ فقال: «ما بال دعوى أهل الجاهلية ؟» ثم قال: «ما شأنهم؟» فأخبر بكسعة المهاجري الأنصاري فقال النبي ﷺ: «دعوها فإنها خبيثة» وفي رواية: «دعوها فإنها منتنة». متفق عليه.

قال ابن حجر: «ودعوى الجاهلية: الاستغاثة عند إرادة الحرب، كانوا يقولون: يا آل فلان، فيجتمعون فينصرون القائل ولو كان ظالما، فجاء الإسلام بالنهي عن ذلك».

وفرق رحمه الله بين أمرين فقال: «إن الاستغاثة ليست حراما، وإنما الحرام ما يترتب عليها من دعوى الجاهلية».

وقوله: «دعوها فإنها خبيثة»، أي: دعوى الجاهلية أي: أنها كلمة قبيحة خبيثة، وقوله: «منتنة»، قال النووي: «أي: قبيحة كريهة مؤذية»، وقال أيضاً: «وأما تسميته صلى الله عليه وسلم ذلك دعوى الجاهلية فهي كراهة منه لذلك، فإنه مما كانت عليه الجاهلية من التعاضد بالقبائل في أمور الدنيا ومتعلقاتها، وكانت الجاهلية تأخذ حقوقها بالعصبات والقبائل، فجاء الإسلام بإبطال ذلك، وفصل القضايا بالأحكام الشرعية، فإذا اعتدى إنسان على آخر حكم القاضي بينهما وألزمه مقتضى عدوانه، كما تقرر من قواعد الإسلام».

وأخرج مسلم عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من ضرب الخدود أو شق الجيوب أو دعا بدعوى الجاهلية».

قال شيخ الإسلام: كل ماخرج عن دعوى الإسلام والقرآن من نسب أو بلد أو جنس أو مذهب أو طريقة فهو من عزاء الجاهلية

وأخرج أبو داود والترمذي عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إن الله تعالى قد أذهب عنكم عبّيّة الجاهلية وفخرها بالآباء، مؤمن تقي وفاجر شقي، أنتم بنو آدم وآدم من تراب، ليدعن رجال فخرهم بأقوام إنما هم فحم من فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن»، قال الخطابي: «العبّيّة: الكبر والنخوة، فعبية الجاهلية فخرها وتكبرها ونخوتها»، وقوله ﷺ: «مؤمن تقي وفاجر شقي» قال الخطابي: معناه أن الناس رجلان: مؤمن تقي فهو الخير الفاضل وإن لم يكن حسيبا في قومه، وفاجر شقي فهو الدني وإن كان في أهله شريفا رفيعا، وقوله: «أنتم بنو آدم» أي فلا يليق بمن أصله التراب النخوة والكبر».

وأخرج البخاري عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة جاهلية، ومطّلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه».

قال شيخ الإسلام: «والسنة الجاهلية كل عادة كانوا عليها، فإن السنة هي العادة، وهي الطريق التي تتكرر لنوع من الناس مما يعدونه عبادة أو لا يعدونه عبادة، فمن عمل بشيء من سننهم فقد اتبع سنة جاهلية، وهذا نص عام يوجب تحريم متابعة كل شيء من سنن الجاهلية في أعيادهم وغير أعيادهم».

قال شيخ الإسلام: «فقد دلت هذه الأحاديث على أن إضافة الأمر إلى الجاهلية تقتضي ذمه والنهي عنه، وذلك يقتضي المنع من أمور الجاهلية مطلقا».

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله: «إن الإسلام نهى عن دعوى الجاهلية وحذر منها، وأبدى في ذلك وأعاد في نصوص كثيرة، بل قد جاءت النصوص تنهى عن جميع أخلاق الجاهلية وأعمالهم إلا ما أقره الإسلام من ذلك، وكم جرّت دعوى الجاهلية على أهلها من ويلات وحروب طاحنة وقودها النفوس والأموال والأعراض، وعاقبتها تمزيق الشمل، وغرس العداوة والشحناء في القلوب، والتفريق بين القبائل والشعوب».

ثم ذكر رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم: «ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو من جثى جهنم» قيل: يا رسول الله وإن صلى وصام؟ قال: «وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم، فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله» قال الشيخ ابن باز معلقا: «فيا له من وعيد شديد، وتحذير أكيد ينذر كل مسلم من الدعوات الجاهلية والركون إلى معتقيها، وإن زخرفوها بالمقالات السحرية، والخطب الرنانة، والخيالات الواسعة التي لا أساس لها من الحقيقة، ولا شاهد لها من الواقع، وإنما هو التلبيس والخداع والتقليد الأعمى الذي ينتهي بأهله إلى أسوأ العواقب».

فالدين يقرر ويؤكد أصل الخلق في قوله تعالى: ﴿يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى﴾ فالناس من أصل واحد كلهم يرجعون إلى آدم عليه السلام، ولكن الله تعالى أراد بهم الخير فجعلهم رجالا كثيرا ونساء، وجعلهم شعوبا وقبائل لأجل أن يتعارفوا فيتعاونوا ويتوارثوا، وتحيا بهم الأرض بالتعاون والتعارف، وليس بالتفاخر والاختلاف فقال تعالى: ﴿وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾ فالأنساب للتواصل والتراحم كما قال النبي عليه السلام: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم؛ فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر» أخرجه أحمد.

ولم يجعل معيار التفاضل النسب والأسرة والقبيلة، بل التقوى والعمل الصالح هما ميزان الكرامة، ووسيلة الرفعة عند الله تعالى كما قال عز وجل: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾، وعن أبي نضرة قال: حدثني من سمع خطبة رسول الله ﷺ وسط أيام التشريق فقال: «يأيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر، إلا بالتقوى». أخرجه الإمام أحمد.

فما أحوجنا للتمسك بأصول ديننا، والتحلي بأخلاق قرآننا، والتخلق بهدي نبينا، وهجر ما عداه.



الموت حقّ

د. محمد بن سعد الشويعر

اقتضت سنّة الله الكونيّة أنه لا دائم في الحياة الدّنيا إلاّ وجه الله الكريم: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن:٢٦-٢٧).

وإنّما جعل الله الدنيا مزرعة للآخرة يقول تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ (هود:٧).

والابتلاء هو الاختبار فيما أنزل الله من كتب، وما بعث من رسل على عباده، وبما بيّن الله سبحانه لعباده، من خير وشر، وما أوجد في عباده من عقول يميّزون بها الحقّ من الباطل.

فكفى بالموت واعظاً، وزاجراً عن التمادي في الباطل؛ حيث يتخطّف الناس جماعات ووحداناً، ولا يتفطّر إلاّ مَن ملأ الإيمان قلبه، وإن باب الموعظة ما يأتي عند بعض أئمة المساجد، في خطبة الجمعة، للعظة والتذكير: «واعلموا أنّ ملك الموت قد تخطّاكم إلى غيركم، وسوف يتخطّى غيركم إليكم، فخذوا حذركم».

وإن النسيان من الخصال التي خُلقَتْ مع الإنسان كما قال الشاعر:

وما سمي الإنسان إلاّ لنسيه
ولا القلب إلاّ أنّه يتقلّب

ذلك أننا عندما نقف عند ذكر الموت، سواء ما قيل فيه وما حقيقته، عندما يصيب شخصاً عزيزاً، فإنه يُحدِثَ ألماً وحزناً لفراقه، وتذكيراً للموت وما بعده، وواجبنا أنّ نتذكّر هذا المصير الذي سيتجرّع الناس مرارته، ويخفف الوطأة بعرض هذا المصير أمام أعيننا بالعمل الذي فرضته علينا تعاليم الإسلام؛ حيث أعطانا رسول الله ﷺ جَرْعَةً لدواء القلوب: «اذكروا محاسن موتاكم»؛ لأنه جعل الموت موعظة: «كفى بالموت واعظا».

وحتى يرتبط المسلم بأخيه في العقيدة، جاء احترام الميّت بدفنه والصّلاة عليه، والدعاء له، ولاسيما ساعة الدّفن؛ لأنّ رسول الله ﷺ حثّ على ذلك حتى لا تنقطع الصّلة، فقال: «ادعوا لأخيكم فإنّه الآن يُسأل»، والدعاء والصدقات والأعمال الحسنة، من القُربات التي لا ينقطع أثرها، وهذا من محاسن دين الإسلام، ومن الرأفة والرحمة التي جعلها الله في قلوب أهل الإسلام خاصّة.

وأخونا أبومعاوية: عبدالله بن خلف السبت، -رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه جنة الخلد-، قد عرفته منذ زمن، وكان صادقاً في محبته وألفته، عفّ اللسان ولا يرمي بهمومه على الآخرين، بل هو مع طموحه راض بما قسم الله له.

وكان أول لقاء بيني وبينه في بيروت، عندما كنت أدرس وأطلب العلم التربويّ، في المعهد أو المركز الإقليمي، وفي وقتها كنت حديث عهد بالعمل التربويّ والتّعليميّ.

وكان اللقاءَ الأول والتّعارف الأخويّ، في مكتب ومكتبة الشيخ: زهير شاويش، من رجال سوريا الذين هربوا منها بعد الثورات، فكان لقاء أخوياً، تعارفت به القلوب، وتمازجت الأفئدة والأرواح.

فعرفت في أبي معاوية، الوضوح ودماثة الخلق، وتقارب الرؤى، وكان الشيخ زهير قد نقل مكتبته الضخمة، وبعضها إرث من والده؛ لأن الجو في سوريا قد تغيّر، فكان هذا اللقاء الأول الذي كان طابعه دينيّا بحثيّا، وأبو معاوية قد بان لي من ذلك اهتمامه بالكتب والبحث العلمي، وصدق رسول الله ﷺ في قوله: «الأرواح جنود مجنّدة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف»، فتآلفت القلوب من ذلك الوقت لله وفي الله، ولم يدخل فيها حبّ الدنيا والتكاثر، فكان كلّما مرّ بالمملكة أول ما يبدأ بلقائي، وزرته مرّة في الكويت.

وكان واضحاً في حديثه، مؤدباً في عرضه للأمور، صادقاً في عاطفته الدّينيّة مع تحسّسه آلام المسلمين في كل مكان، وكان يعرض عليّ بعض الأمور التي تحتاج الشفاعة.

فكانت رابطة الدّين هي الوشيجة فيما بيننا وبينه، تعاون وألفة وأخوّة، بدون تبادل مصالح.

لأنّ الحديث الذي يدور بيننا مشافهة أو بالهاتف، عن تمكين هذه الوشيجة، من منطلق قول رسول الله ﷺ الذي يدعو فيه إلى تمكين هذه الوشيجة: «من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم»؛ لأنّ رابطة الإيمان أقوى من رابطة النّسب، يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾، والقاسم الأعظم في هذه

الأخوة هو أمر الله بالتقوى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات:١٠).

فقد طلب إليَّ أن ينشر بعض كتبي الصّغيرة، ولاسيما كتابي: «تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابيّة» الذي تحمس له حسب موضوعه بالدفاع عن السّلفية، عندما كان في الكويت، فأذنت له دون مقابل... وقد طبع هذا الكتاب لأول مرّة في تطوان بالمغرب عام ١٤٠٧هـ.

وكنت وقتها لم أنتقل للعمل لدى سماحة المفتي الشيخ عبدالعزيز، أو في بدايتها؛ حيث أحبّ التّعرف وزوّدني بمعلومات شخصيّة عن نفسه، دوّنتها فأحبّ سماحتُهُ –رحمه الله– مقابلته... ثم توطّدت الصّلة بينهما وطالما تناول الطعام عند الشيخ في مكة أو الرياض والطائف... –رحمهما الله– وجمع بينهما في مستقر رحمته وجنته وإنّ المرء مع من أحبّ... حيث ارتاح له الشيخ كثيراً، وقد تابعت الجلسات معه والشيخ والأسئلة؛ لأنّ أكثر حديثهما رحمهما الله كان عن أخبار العالم الإسلامي، وهموم المسلمين، في كلّ مكان، ومع ذلك لم يتناول شيئاً غير الحديث عن العلماء الذين يعرفهم الشيخ عبدالله، والحديث في الكتب مطبوعة ومخطوطة، وما يُنْشَرُ عن أوضاع المسلمين وأخبارهم التي تذاع في كلّ مكان، وتهمّ

عرفت في أبي معاوية الوضوح ودماثة الخلق وتقارب الرّويّ... يتحسس آلام المسلمين في كل مكان

كل مسلم، ومنها المؤلم الذي يقابل بالدعاء لعل يفرّج كربات المسلمين أينما حلوّا.

لكنّ الإنسان لا يملك إلاّ التوجّع والدعاء، وكان الشيخ ابن باز –رحمه الله– يستأنس برأي الشيخ عبدالله في ترشيحه وتزكيته لبعض الدعاة في العالم، على حساب الشيخ ابن باز رحمه الله.

ومن أدب الشيخ عبدالله خلف السبت، وحُسنِ خُلُقه وطيب مجلسه، أنني لم ألمس منه تناولاً، ولم أعرف أنّه تناول سيرة أحد بالقدح أو عرضها، أو تزلّفاً بالمديح، ولم يَشْكُ إليه أو يطلب وساطة فيما أعلم لكنّه يملك التّوجع لحالات بعض الأفراد، الذين يبثّون شكواهم إليه، ويُفْصِحُ بذلك، وقد أبدى لي نوعاً من ذلك، وعرضتها على سماحة الشيخ غفر الله لهما، فأعان الشيخ بما يملكه، آخذاً من قول الشاعر:

فلابدّ من شكوى إلى ذي مروءة
يواسيك أو يسليك أو يتوجّع

والتوجع كان يعبر عنه بالدعاء بما فيه الخير للمسلمين أفراداً أو جماعات.

وأعرف عنه عفّة اللسان في شؤونه الخاصة مما يرغّب الناس فيه ومحبّته؛ تطبيقاً لحديث رسول الله ﷺ، للرجل الذي سأله عن عمل: يحبّني الله، ويحبّني الناس فقال له: «ازهد في الدنيا يحبّك الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبّك الناس».

ورغم ما يمرّ به من أزمات، ومشكلات، فإنّني لم ألحظ عليه تبرماً ولا شكوى، اللهم إلاّ مشكلة الجنسية، فهو لم يرم مشكلاته على الآخرين، بل يتحمّلها في نفسه، وقد علمت أنّها انحلّت وفق ما كان يرجو، إلا أن المرض قد داهمه، ولكن أولاده جعل الله فيهم الخير، هم الذين سينعمون بذلك لانشغاله بالمرض وقِصَر المدّة.

ونرجو من الله له الفوز برضوان الله وجنته، التي عرضها السّموات والأرض، أعدّتْ للمتّقين، وأنْ يكون مع الفائزين بهذا... وأنّه يكون ممن رضي الله عنهم في عملهم، وأثابه بما يثيب عباده المخلصين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وأن يجعل في عقبه وذرّيته خير خلف لخير سلف... والحمد لله رب العالمين.

قصيدة في رثاء الشيخ عبدالله السبت، رحمه الله:

على قَدَرِ الأحزانِ تَجري المَدامِعُ
وتأتي الرّزايا مُظلماتٌ بَواقِعُ

ويَنسى فؤادُ المَرءِ ما كان قَبْلَها
ويَبْقى حَريصُ القومِ للسنّ قارِعُ

ويَشْتَدُّ فينا الحُزنُ حتى يَمَلّنا
ويَنجابُ ما ينجابُ بل هو راجِعُ

إذا ما قضى الرحمنُ أمراً فإنّما
هو القَدَرُ المحتومُ لا شكَ واقِعُ

فلا شِدّةٌ تأتي وإن تَكُ ذَرّةٌ
لها دونَ ربّ العرشِ أيدٍ تُمانِعُ

مَضى قَدَرُ الرحمنِ فينا فَعَمّنا
فأينَ يكونُ الجاهُ ما ذاكَ نافِعُ

خَضَعْنا لأمرِ اللهِ واللهُ غالِبٌ
وليس لأمرِ اللهِ إن جاءَ مانِعُ

لَهُ الحُكمُ في الدنيا على كُلّ نَسْمَةٍ
وما ثَمّ في الأخرى خَليلٌ وشافِعُ

سوى صَفْوَةِ الخِلاّنِ كان ولاؤُهم
على السُّنَنِ اللائي اجتَبَتْها الشّرائِعُ

رُزِئنا بِفَقْدِ السَّبتِ شيخاً مُعَلّماً
أصاخَتْ له في الخَيرِ منّا المَسامِعُ

قضى في كتابِ اللهِ والسُّنَنِ التي
أتَتْ عن رسولِ اللهِ دَهراً يُقارِعُ

ويَدعو إلى التّوحيدِ في كُلّ مَحْفَلٍ
ومَنْ عَلّمَ التّوحيدَ لا شَكّ ضالِعُ

وما كان هَيّاباً شَحيحاً بِنَفسِه
إذا جاءَ مكروهٌ من الأمرِ هالِعُ

يَرُدُّ على الباغينَ من كُلّ نِحْلَةٍ
ويَصْرَعُهُم بالحقّ والحَقُّ صارِعُ

وتَلقاهُ طُولَ اليومِ للعلمِ ناشِراً
وفي سُرَرٍ بالليلِ تالٍ وراكِعُ

لقد زارَنا أيّامَ كُنّا شَبيبَةً
وحَبّبَنا في الشّيخِ مِنهُ التّواضُعُ

وجالَسَنا لأياً لِيَروي شُجونَهُ
وليس كَمَن تُغريهِ فينا المَطامِعُ

وَعَظْتَ وَربّي واجْتَهَدْتَ وإنّما
يفوزُ بإذنِ اللهِ من هوَ طائِعُ

عليكَ سلامُ اللهِ في كُلّ لحظةٍ
بِعَدّ نُجُومِ الليلِ وهي لَوامِعُ

وأستودِعُ الرحمنَ خِلاً فَقَدْتُهُ
فَثَمّ وَربّي لاتضيعُ الودائعُ

كهلان عبدالله الجبوري

افتراءات وشبهات حول دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله (٣)

وجدت دعوة الشيخ صدى واسعاً في ربوع الجزيرة العربية وخارجها، تمثل ذلك في قيام الثورات والحركات التصحيحية لمواجهة الحكام الظلمة



بقلم / د. أحمد بن عبد العزيز الحصين

الحمد لله العلي العظيم، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

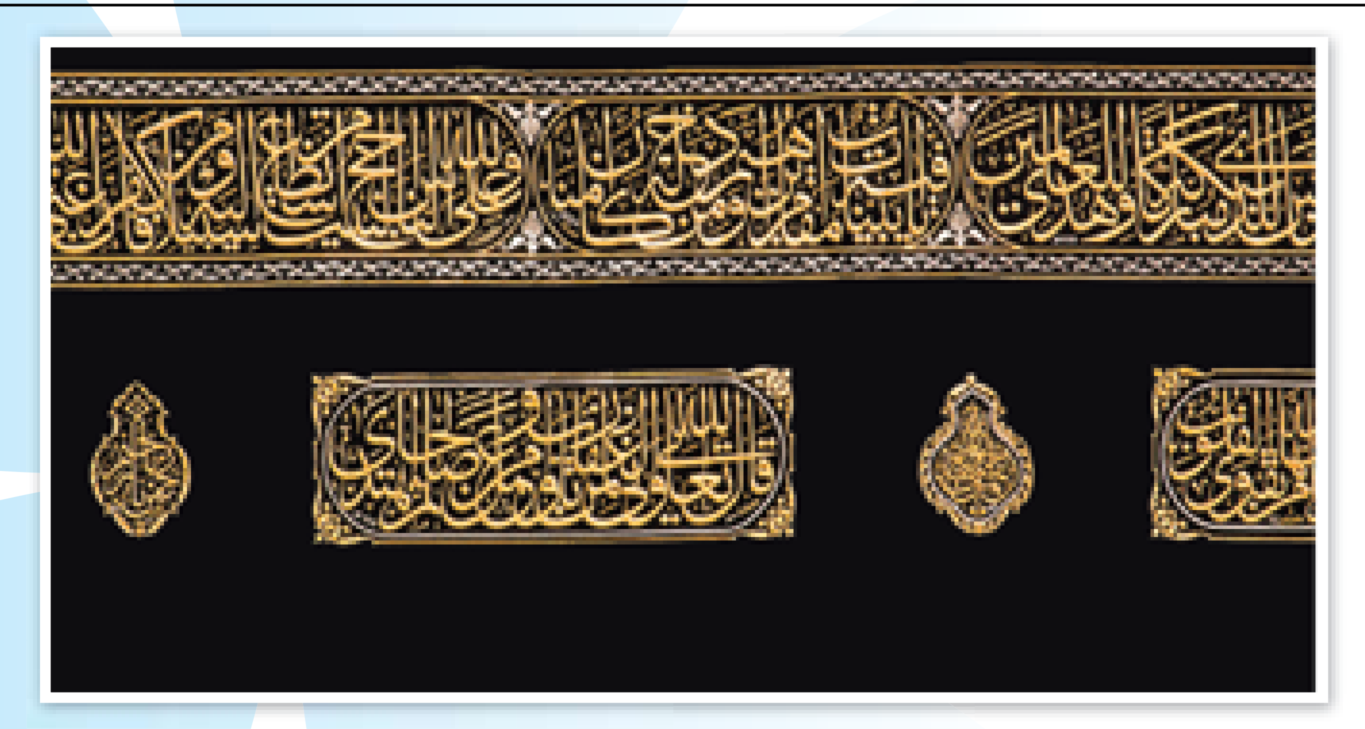
أما بعد: فقبل أن يمن الله بدعوة الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله تعالى - كانت بعض مناطق نجد تموج بالشرك والبدع التي ما أنزل الله بها من سلطان، وكان الجهل هو السائد في هذه المناطق، ومن هنا استغل المتاجرون بالدين من أهل البدع كالصوفية وغيرهم الأمر، وأقاموا في كل قرية ومدينة ضريحا أو أكثر من أجل التربح وابتزاز أموال الفقراء والبسطاء، إلى أن قيض الله لهذه الأمة لما أراد لها الخير في الدنيا والنعيم في الآخرة، الشيخ محمد بن عبدالوهاب، الذي قام بتجديد الدين في النفوس والقلوب عن طريق الكتاب والسنة وهدم وإزالة ما تم إلصاقه بالدين من بدع وخرافات.

الأمر الذي جعل الناس يتفانون في ممارسة البدع وتجاهل السنن؛ لأنه ما أحييت بدعة إلا وماتت في المقابل سنة من السنن؛ لذا عمل الشيخ محمد بن عبدالوهاب على إماتة البدع وإحياء السنن النبوية الشريفة مصحوبة بالدليل من القرآن والسنة، وما صح من سنة الرسول الكريم ﷺ.

لذا وجدت دعوة الشيخ صدى واسعاً في ربوع الجزيرة العربية وخارجها، تمثل ذلك في قيام الثورات والحركات التصحيحية لمواجهة الحكام الظلمة، الذين تم تنصيبهم من جانب الاحتلال الإنجليزي والفرنسي، فكانت تلك الدعوة المباركة بمثابة تحرير الإنسان من العبودية والوثنية إلى عبودية الواحد القهار، وتحررت العقول من الجمود إلى البحث والمناظرة وتوسيع الأفق، بل تحررت من الخوف من الأولياء والقبور والمشعوذين.

فأسس الإمام دولة التوحيد، وجاء إليه طلبة العلم من كل فج وصوب من أجل الاغتراف من علم وفقه صاحب الدعوة، وانقلبت مدينة «الدرعية» إلى خلية نحل من طلبة العلم الذين تخرجوا على يديه، ومن ثم غيروا مجرى التاريخ بانتشارهم في بقاع الأرض لنشر التوحيد الخالص.

ولكن المتاجرين بالدين ومن يساندهم



من الاحتلال اللدود لم يقفوا مكتوفي الأيدي أمام هذا الخسران المبين الذي يتعرضون له، فتلاقت المصالح المشتركة بين الصوفية وأهل البدع من ناحية الذين فقدوا سلطانهم الديني على البسطاء، ومصالح الاحتلال الفرنسي والإنجليزي الذي أصبح سلطانهم الدنيوي مهددا بالإزالة بفضل تلك الدعوة المباركة، فعمل كل من الاحتلال وأهل البدع في خندق واحد من أجل إزاحة تلك الدعوة والقضاء عليها حتى يتحقق لكل منهما «أهل البدع والاحتلال» مأربه وهدفه، وتمثل ذلك في محاربة الدعوة بكل الوسائل، سواء العسكرية أو الاقتصادية، فكان أهل البدع بمثابة الطابور الخامس للاحتلال الذي أيده بالمطابع وأتاح لهم فرصة تأليف الكتب والمنشورات في محاولة يائسة من أجل التشويش على الدعوة ومحاولة القضاء عليها، ولكن هيهات لهم ذلك؛ لأن تلك الدعوة لاقت قبولا من المخلصين الصادقين في الأمة وخالطت العظم والنخاع، فأصبح من المستحيل القضاء عليها إلا بالقضاء على حامليها أنفسهم وهذا من المستحيل؛ لذا نجد تلك الدعوة ناصعة عالية خفاقة في وجه كل محتل ومبتدع منذ ظهورها وإلى الآن.

وعندما فشلوا في مواجهة الدعوة القائمة على الكتاب والسنة فشلا ذريعاً وعجزوا عن مواجهتها فكريا وعقليا؛ لأنها صلبة وذات بنيان صلب وجذور راسخة، ذهبوا إلى الطعن في صاحبها في محاولة يائسة من أجل القضاء عليها.

حيث نسبوا إلى الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب افتراءات ما أنزل الله بها من سلطان، ولا يصدقها العقل والوجدان؛ حتى يصدوا العوام عن هذه الدعوة المباركة.

وسنتناول عشر مسائل من المسائل التي طعنوا من خلالها على الإمام محمد بن عبدالوهاب؛ حيث قمت بدحض وتفنيد تلك الافتراءات مستخدماً الأدلة النقلية والعقلية والوقائع التاريخية، فكانت أدلة دامغة وقوية؛ بحيث تخرس الألسنة العميلة المأجورة التي باعت دينها ووطنها بعرض من الدنيا قليل.

عندما فشلوا في مواجهة الدعوة القائمة على الكتاب والسنة فشلا ذريعاً ذهبوا إلى الطعن في صاحبها في محاولة يائسة من أجل القضاء عليها

وقبل الختام نقول لهؤلاء «النكرة»: هذه كتب الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب التي أبرزها كتب: التوحيد، كشف الشبهات، ثلاثة الأصول، مختصر السيرة النبوية، مختصر الإنصاف والشرح الكبير في الفقه، والكبائر.

ونحن بدورنا نقول: إننا نتحدى أي كائن على ظهر المعمورة أن يأتينا بدليل واحد من كتبه أو مؤلفاته على أنه قام بتكفير شخص بعينه، أو أنه ادعى أنه جاء بمذهب جديد، والتحدي قائم منذ بداية الدعوة إلى الآن، وأنا على ثقة ويقين أنه لن يجرؤ أحد على الخوض في ذلك؛ لأن كتب الشيخ ناصعة البياض، قوية الحجج والبراهين، بعيدة عن الافتراء وإلصاق التهم جزافا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

«إحياء التراث» في بيان لها حول الفيلم المسيء:

نستنكر حدوث مثل هذا الأمر أشد الاستنكار الإجراءات القانونية لردع كل مجرم تسول له

أصدرت جمعية إحياء التراث الإسلامي بياناً حول الأحداث الأخيرة من حرق للسفارات وقتل للسفراء؛ احتجاجاً على الفيلم المسيء جاء فيه: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله إمام المتقين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فإن الله قد حفظ دينه وأيده وحمى رسوله ﷺ، وأمر المسلمين باتباعه بقوله: ﴿يأيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا فإن لله ما في السموات والأرض وكان الله عليماً حكيماً﴾.

وأخبرنا عز وجل أنه ﷺ رحمة للعالمين بقوله: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾، وحذرنا سبحانه: ﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً﴾ (الأحزاب: ٥٧).

وقال تعالى: ﴿ ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالداً فيها ذلك الخزي العظيم ﴾ (التوبة: ٦٣).

إن من الأدب مع رسول الله ﷺ كمال التسليم له، والانقياد لأمره، وتلقي خبره بالقبول والتصديق.

وأضاف البيان أن: علينا نحن المسلمين التوقير والاحترام للنبي ﷺ، كما قال تعالى: ﴿وتعزروه وتوقروه﴾.

والتعزير كما قال ابن تيمية رحمه الله: «اسم جامع لنصره وتأييده ومنعه من كل ما يؤذيه، والتوقير اسم جامع لكل ما فيه سكينة وطمأنينة من الإجلال والإكرام، وأن يعامل من التشريف والتكريم والتعظيم بما يصونه عن كل ما يخرجه من حد الوقار» (الصارم المسلول ص: ٤٢٢).

وحرمة النبي ﷺ بعد موته وتوقيره لازمان كما كانا حال حياته، ورسولنا صلى الله عليه وسلم من أولي العزم من الرسل، ومن أفضل الرسل على الإطلاق؛ لقوله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع» رواه أحمد ومسلم.

وقد حرم الله تعالى أذاه ومعاداته، وأخبر أن من تجرأ على ذلك ،فإن له نار جهنم خالداً فيها، ويكون بذلك كافراً عدواً لله ورسوله.

وقد حفظ الله دينه وحمى رسوله ﷺ، وحمّل المسلمين هذه الأمانة بعد ذلك: ﴿والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا﴾، وفي زمن الفتنة الذي نعيشه الآن ظهر لنا من أهل الكفر ومن حذا حذوهم من أخذ على عاتقه الطعن في دين الإسلام من خلال الطعن في ذات الرسول ﷺ وفي القرآن الكريم، وفي الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، بل تعدى كفرهم وظلمهم إلى التعدي على ذات الله عز وجل. وهذا الأمر قد حصل مؤخراً في بلد يدعي أهله الانتساب إلى النصرانية، وباسم حرية التعبير فتحوا كل باب للشر والفسق والفجور، وللأسف الشديد أن يتكرر مثل هذا الأمر في بلد يدعي احترامه للديانات، وحرصه على علاقات متميزة مع المسلمين- على حد قولهم. وقد رأينا ما أدى إليه هذا الإسفاف والفسق من انتفاضة هذه الأمة في الدفاع عن رسولها ﷺ في وجه هذه الحملة الحاقدة التي تزعمتها بعض وسائل الإعلام الأمريكية في النيل منه تحت دعاوى حرية التعبير التي اتخذها الغرب مطية للطعن في كل ما هو مقدس سعياً لهدم دين الأمة والطعن في رسولها وكتابها وقادتها من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، وهو أمر لا يمكن السماح به في أي مكان ومن أي جهة.

ونحن إذ نستنكر حدوث مثل هذا الأمر أشد الاستنكار، فإنا نطالب حكومات الدول المعنية بضرورة اتخاذ أقسى الإجراءات القانونية لردع كل مجرم تسول له نفسه التعدي على الدين الإسلامي، أو أي من معتقدات ومقدسات الأمة.

وندعو الدول الإسلامية إلى ضرورة التصدي لكل محاولة للنيل من مقدساتنا وتحت أي ذريعة كانت مع ضرورة اتخاذ خطوات عملية لمعالجة مثل هذا الوضع والتصدي لأي تجاوزات في المستقبل، مع ضرورة البدء بخطوات عملية للانتصار لدين الله عز وجل

الإرهاب مشكلة واقعة على مستوى العالم ولا بد من وقفة جادة صادقة لعلاج هذه المشكلة

نقترح إنشاء إذاعات متخصصة، وقنوات فضائية لشرح الدين الإسلامي والدفاع عن الرسول ﷺ

ونطالب حكومات الدول المعنية بضرورة اتخاذ أقسى العقوبات على من تسوّل له نفسه التعدي على الدين الإسلامي

والدفاع عن رسوله ﷺ وكتابه الكريم.

ونقترح في هذا الصدد تدشين مشروع على مستوى العالم لتحقيق هذا الهدف، يتضمن ما يلي :

– ترجمة سيرة النبي ﷺ وطباعتها بلغات مختلفة، والتشجيع على اقتناء مثل هذه الكتب وقراءتها.

– إنشاء إذاعات متخصصة، وقنوات فضائية لشرح الدين الإسلامي والدفاع عن الرسول ﷺ، وعن مقدسات الأمة بأسلوب عصري ميسر.

– بناء مراكز إسلامية وبحثية لدراسة السنة والسيرة النبوية وترجمتها ونشرها، وتنسيق الجهود بين الدول والجمعيات الإسلامية لنشر السنة الصحيحة.

– دعوة الحكومات الإسلامية للتنسيق فيما بينها لحماية ديننا ومقدساتنا ، والسعي لاستصدار ما يلزم من تشريعات دولية تضمن الحفاظ على هذه المقدسات وصيانتها بضمان القوانين والاتفاقيات والمعاهدات الدولية.

كما أننا من جهة أخرى نستنكر الفوضى والغوغائية في التعامل مع مثل هذه الأمور، وما وقع فيه بعضهم خلال الأيام الماضية من مهاجمة للسفارات الأجنبية وإتلاف الممتلكات ، وإزهاق لأرواح بريئة، هي لا شك أعمال لا يقرها الدين الإسلامي، ولا يرضى عنها الله ولا رسوله ﷺ.

وأوضح البيان أن انتصار الأمة لرسولها لا يكون بمخالفة أمره، ومن ذلك أن الدين الإسلامي عصم الأرواح والدماء وأثبت حقوقا للذميين والمستأمنين والمعاهدين، وحفظ لهم هذه الحقوق كاملة، وجعل من أعظم الذنوب إزهاق النفس التي حرم الله.

ولا شك أن قتل السفراء وإيذائهم أمر منهي عنه، كما في قول الرسول ﷺ لرسولي مسيلمة الكذاب: «ما تقولان أنتما؟» قالا: نقول كما قال، قال: «أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما».

وهذا أمر التزمت به العرب قبل الإسلام، كما جاء الإسلام وأقره، وإن كان الدين الإسلامي منع قتل الشيوخ والنساء والأطفال في ساحات المعارك فمن باب أولى أن ألا يجيز قتل الآمن في منزله أو مكان عمله.

وقد جاء عن رسول الله ﷺ في حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة ، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين خريفاً» رواه البخاري.

وهنا لابد من التنبيه على أمر مهم جداً، وهو أن الإرهاب مشكلة واقعة على مستوى العالم ولا بد من وقفة جادة صادقة لعلاج هذه المشكلة، فهي لا تختص بأمة معينة، أو دين معين.

وكلمة أخيرة بل هي صرخة إلى كل من أغواه الشيطان وأخذ هذا الطريق المنحرف نقول: إن السعي لتشويه الدين، أو الطعن فيه، أثبت لنا الواقع العملي أنه لن يفلح في تحقيق أهدافه أو تحقيق أي نفع لمن اتخذه طريقا له، بل أنه يولد الإرهاب والعنف، ويورث الفوضى ويحقق الدمار، وويل لمن سلك هذا الطريق.

وختاماً، نسأل الله عز وجل أن يحفظ لهذه الأمة أمر دينها، وأن يعز من أعز الدين، وأن يذل كل من سعى للانتقاص من هذا الدين، أو أي من رموزه ومقدساته، وأن يحفظ لبلدنا أمنها وأمانها أرض عز للإسلام والمسلمين، والحمد لله رب العالمين.

حفظ الله دينه وحمى رسوله ﷺ ، وحمّل المسلمين هذه الأمانة بعد ذلك

في زمن الفتنة الذي نعيشه ظهر لنا من أهل الكفر ومن حذا حذوهم من أخذ على عاتقه الطعن في دين الإسلام من خلال الطعن في ذات الرسول ﷺ

يتكرر مثل هذا الأمر في بلد يدعي احترامه للديانات، وحرصه على علاقات متميزة مع المسلمين

نستنكر الفوضى والغوغائية في التعامل مع مثل هذه الأمور، وما وقع فيه بعضهم خلال الأيام الماضية من مهاجمة للسفارات الأجنبية وإتلاف الممتلكات لا يقره الشرع

قتل السفراء وإيذاؤهم أمر منهي عنه، والرسول ﷺ لم يقتل رسولي مسيلمة الكذاب

لن يكون انتصار الأمة لرسولها بمخالفة أمره، ومن ذلك أن الدين الإسلامي عصم الأرواح والدماء وأثبت حقوقاً للذميين والمستأمنين والمعاهدين، وحفظ لهم هذه الحقوق

الإساءة لمقام النبوة مرة أخرى!!

بقلم: الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

بعد نشر الصحف الدانماركية في السابق صوراً كاريكاتيرية مسيئة لخاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وحصل ما حصل وقتها من استثارة للمسلمين، وتحد لمشاعرهم، واحتقار لدينهم ومقدساتهم ورموزهم.

فوجئ المسلمون بفيلم سينمائي جديد لبعض نصارى العرب الحاقدين، والمقيمين بأمريكا، وبتمويل من تاجر يهودي حاقد، يمثل فيه شخصٌ دور النبي عليه الصلاة والسلام! ويسيء له بالقول والتصرفات!

ونسي هؤلاء أو تناسوا أن هذا ليس متعلقا بشخصية سياسية ، ولا برئيس دولة ، ولا قائد لحزب من الأحزاب، بل هو متعلق بنبي من أنبياء الله الكرام، بل بخاتم الأنبياء والمرسلين، وسيد ولد آدم أجمعين، الذي هو دعوة أبينا إبراهيم عليه السلام، وبشرى نبي الله عيسى عليه السلام في الإنجيل، ومن اكتمل فيه الكمال الممكن في البشر، خَلقا وخُلقا، ومن حملت رسالته الرحمة للعالمين، لو كانوا يعلمون!!

﴿لقد منّ اللهُ على المؤمنين إذْ بعثَ فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وإنْ كانوا من قبلُ لفي ضلالٍ مبين﴾ (آل عمران : ١٦٤) .

وقد اعترف بفضله عليه الصلاة والسلام وعقله، ومكانته ومنزلته، وشمائله ومعجزاته الباهرة، وبراهينه النيرة، عقلاؤهم ومفكروهم وقادتهم وأدباؤهم.

ولئن كان نبي الله عيسى عليه السلام يحيي الموتى، فقد أحيا هو عليه أفضل الصلاة والسلام أمماً من البشر، من العرب والعجم.

إننا نعتقد يقينا أن من انتقصه عليه الصلاة والسلام أو انتقص نبيا من أنبياء الله تعالى، أنّ الله سينتقم منه، إنْ عاجلاً أو آجلا .

قال تبارك وتعالى: ﴿إنّ الذين يُؤذون الله ورسوله لعنهم اللهُ في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهينا﴾(الأحزاب: ٥٧)،

وهذا يشمل كل أذية قولية أو فعلية، من سب أو شتم، أو استهزاء وتحقير، أو تنقص له، أو لدينه وأحكام شريعته؛ فمن فعل ذلك، فقد طرده الله من رحمته، وأعد له العذاب المهين، جزاء له على إهانته لرسوله ﷺ .

ونعلم أيضا أن الله تعالى سيقطع دابره ، ويقطع عنه الخير كما قال: ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾ (الكوثر: ٣).

ولما قال له عمه أبولهب: تبا لك! ألهذا جمعتنا؟ انتصر الله سبحانه له، وأنزل قوله تعالى: ﴿تبت يدا أبي لهبٍ وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى ناراً ذاتَ لهب وامرأتُه حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد﴾.

بل قد حذّر الرب العزيز الكريم من رفع الصوت عليه؛ كرامة له واحتراما وإكراما، وأخبر أن ذلك من محبطات الأعمال ، فقال عز وجل: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تَرفعوا أصواتكم فوقَ صوتِ النبيّ ولا تَجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أنْ تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون﴾ (الحجرات:٢) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : والذين قالوا عن الرسول ﷺ إنه أبتر، وقصدوا أنه يموت فينقطع ذكره، عوقبوا بانبتارهم، كما قال تعالى: ﴿إنّ شانئك هو الأبتر﴾ (الكوثر : ٣) .

قال : فلا يوجد منْ شنأ الرسول إلا بتره الله، حتى أهل البدع المخالفون لسنته، قيل لأبي بكر بن عياش: إن بالمسجد قوماً يجلسون للناس ويتكلمون بالبدعة، فقال: «من جلس للناس جلس الناس إليه، لكن أهل السنة يبقون ويبقى ذكرهم، وأهل البدعة يموتون ويموت ذكرهم» (المجموع: (١٧٢/١٣)

وما رسوماتهم المسيئة، وأفلامهم القبيحة، وتهريجهم ومكرهم، إلا كنبح الكلاب الذي لا يضر عالي السحاب!!

أما نبي الله محمد ﷺ فهو الذي سيبقى له رفع الذكر، وكثرة الأتباع، والنصر على الأعداء، كما أخبرنا ربنا تبارك وتعالى.



قناديل على الدرب

السياسة الشرعية (٢١)

السلفية: نصوص شرعية

بقلم : محمد الراشد

السلفية إنما هي عمل محكم، وجعل النصوص الشرعية للعلماء المعتبرين هي الحَكَم والفيصل في الصغير والكبير وفي الدقيق والجليل، وفي كل شيء في حياة الناس؛ امتثالاً لقول رب العالمين: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (النساء:٥٩) وكلمة ﴿شَيْءٍ﴾ نكرة تفيد العموم، مهما كان هذا الشيء فهو عام يشمل كل حادثة وكل عمل. فالرد إلى الله؛ أي: إلى كتابه، والرد إلى الرسول؛ أي: إلى رسوله صلى الله عليه وسلم في حياته، وإلى سنته بعد وفاته.

فالسلفية ليست رجوعًا للوراء -كما يدّعي البعض- وليست تقهقرًا للخلف، وإنما هي دعوة منضبطة في فهمها بمنهج وضعه علام الغيوب الذي يشمل علمه الماضي والحاضر والمستقبل، فهي تتقدم للأمام نحو الإسلام المصفى دين الله الخاتم لإقامته وتحقق هيمنته على جميع الأديان والمبادئ والأفكار.

إن منبع السلفية شيئان هما: الكتاب والسنة، فالنبي صلى الله عليه وسلم فسر القرآن بتطبيقه وخلقه، وكان هذا أبلغ في البيان وأقطع للاحتمالات وأنفع للناس، ولاسيما في مجال التربية، هذه هي السلفية الذي نؤمن بها، نؤمن بأن كتاب الله وأحاديث نبينا ينبغي أن نفهمها على ذلك الحال التي طُبقت فيه، وترجمت إلى أفعال عملية، وهذا أمر واضح عند علماء الإسلام بما فيهم العلماء الكبار وعلى رأسهم الأئمة الأربعة: أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، رحمهم الله.

وإليك -عزيزي القارئ- مثالاً لمنهج الشافعي السلفي، فقد روى البيهقي في «السنن الكبرى» أنه دخل الإمام الشافعي المسجد الحرام، وقال للناس: سلوني ما شئتم أخبركم من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فقال له رجل: يا إمام، وأنا أمشي إلى البيت الحرام دست زنبورًا . حشرة . فقتلتها وأنا محرم، ماذا عليّ؟ فقرأ الشافعي بعد أن حمد الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ (الحشر:٧)، ثم ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر»، ثم أسند الشافعي معلقاً على هذا الربط بين الآية والحديث وفتوى عمر رضي الله عنه للسائل: هذا جوابي على سؤالك من كتاب الله تعالى. وهذه الفتوى استنادًا لقوله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ» ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم: عضوا عليهما بالنواجذ، وإنما قال: «عضوا عليها» فسنة الخلفاء الراشدين هي عين سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم.

هذه هي الدعوة السلفية بمبادئها الكلية، فالسلفية أكبر من الأشخاص وأكبر من المراكز، والجمعيات والمشايخ وأكبر من كل شيء، فالسلفية كما ذكرنا هي دين الله النقي الذي أنزله على الله تعالى على قلب النبي صلى الله عليه وسلم.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com
@Abuqutibaa

وقد أمر الله عز وجل رسوله ﷺ بألا يبالي بالمشركين ولا بغيرهم من المستهزئين به، وألا تصده تلك الأقوال والأفعال عن دعوته ودينه ، ولا تشغله عن وظيفته ودعوته، فقال له تعالى: ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ (الحجر: ٩٥)، أي: المستهزئين بك وبماجئت به، كفيناك شرهم وأذاهم بما نشاء من أنواع العقوبات الرادعة لهم في الدنيا والآخرة.

قال الشيخ السعدي -رحمه الله-: «وقد فعل سبحانه؛ فإنه ما تظاهر أحدٌ بالاستهزاء برسول الله ﷺ وبما جاء به، إلا أهلكه الله، وقتله شر قتلة، والله لا يخلف الميعاد» .

وهاهنا مسألة :

أما قتل السفراء فهو حرامٌ شرعا، وجاء في الحديث : «لولا أنّ الرسل لا تقتل، لضربت أعناقكما» .

فالرسل، وهم السفراء، لا يجوز قتلهم شرعا.

وفي الحديث أيضا : «منْ قتلَ معاهداً، لم يَرح رائحة الجنة» رواه البخاري .

وهذا مما يدل على حرمة الاعتداء على من دخل بعهد وأمان إلى بلادنا.

والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

السلفية منهج الإسلام وليست دعوة تحزب وتفرق وإفساد (١)

فضيلة الشيخ أبي عبد المعز محمد علي فركوس- الجزائر

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على مَنْ أرسله اللهُ رحمةً للعالمين، وعلى آله وصَحْبه وإخوانه إلى يوم الدِّين، أمّا بعد:

فقد وردَت علي دعوى انتقاد أخرى تحمل في طيَّاتها شبهات مكذوبةٌ من أحد الناس على الدعوة السلفية بأنها دعوةٌ حزبيةٌ مفرِّقةٌ مبتدعة، تجرُّ الفتنَ، وأنّ التغيير لا يحصل بالفتنة، وقد رأيت من المفيد أن أردّ على شبهاته المزعومة ومفاهيمه الباطلة بتوضيحها بالحقّ والبرهان؛ عملاً بقوله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ (الأنبياء: ١٨).

وهذا نصّ انتقاده: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: أراسلُكَ وأنا أعلم يقينًا بأنَّ الشيخ فركوس عبدٌ من عباد الله ونحسبُك من المتقين.

١ – إطلاق لفظ السلفية على الفرقة الناجية ألا يُعد حزبيةً، وأنت تعلم أنّ القرآن فيه لفظ الإسلام كما قال الله تعالى: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (يوسف: ١٠١)؟!

٢ – لا أشكّ أنّ كثيرًا من المسلمين يعتقدون أنّ السلفيَّ هو لحيةٌ وقميص، وماذا عن حالق لحيته ألا يدخل الجنّة حنفي...؟! إنّ السلفية فرّقت فأبصر..! ما الدليل القاطع على وجوب التسمية للفرقة الناجية؟

إنّ التغيير لا يكون بالدخول في الفتن أي الشبهات، ولو يجلس الشيخ فركوس في مسجده لكان خيرًا له وما النصر إلاّ من عند الله ومن سمَّع سمَّعَ اللهُ به، ﴿مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف: ٩٠)».

• فأقول –وبالله التوفيق وعليه التكلان–:

إنّ السلفية تُطلَقُ ويرادُ بها أحد المعنيين:

الأول: مرحلةٌ تاريخيةٌ معيّنةٌ تختصُّ بأهل القرون الثلاثة المفضّلة؛ لقوله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»(١)، وهذه الحقبة التاريخيةُ لا يصحُّ الانتساب إليها لانتهائها بموت رجالها.

والثاني: الطريقةُ التي كان عليها الصحابة والتابعون ومَن تبعهم بإحسان من التمسّك بالكتاب والسُّنَّة وتقديمهما على ما سواهما، والعمل بهما على مقتضى فهم السلف الصالح، والمراد بهم: الصحابة والتابعون وأتباعهم من أئمّة الهدى ومصابيح الدُّجَى، الذين اتفقت الأُمَّة على إمامتهم وعدالتهم، وتَلَقَّى المسلمون كلامَهم بالرِّضا والقَبول كالأئمّة الأربعة، والليث بن سَعْد، والسُّفيانَين، وإبراهيم النَّخَعِيِّ، والبخاريِّ، ومسلم وغيرهم، دون أهلِ الأهواء والبدع ممّن رُمي ببدعة أو شهر بلقب غير مرضيٍّ، مثل: الخوارج والروافض والمعتزلة والجبرية وسائر الفرق الضالّة. وهي بهذا الإطلاق تعدُّ منهاجًا باقيًا إلى قيام الساعة، ويصحّ الانتسابُ إليه إذا ما التُزمت شروطُه وقواعدُه، فالسلفيون هم السائرون على نهجهم المُقْتَفُونَ أثرَهم إلى أن يرث اللهُ الأرضَ ومَن عليها، سواء كانوا فقهاءَ أو محدّثين أو مفسّرين أو غيرَهم، ما دام أنهم قد التزموا بما كان عليه سلفُهم من الاعتقاد الصحيح بالنصّ من الكتاب والسنّة وإجماع الأمّة والتمسّك بموجبها من الأقوال والأعمال؛ لقوله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم: «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ»(٢).

ومن هذا يتبيّن أنّ السلفيةَ ليست دعوةً طائفيةً أو حزبيةً أو عِرقيةً أو مذهبيةً يُنَزَّل فيها المتبوعُ مَنْزلةَ المعصوم، ويتخذ سبيلاً لجعله دعوة يدعى إليها، ويوالى ويعادى عليها، وإنما تدعو السلفيةُ إلى التمسُّك بوصية رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم المتمثّلة في الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة وما اتفقت عليه الأمّة، فهذه أصولٌ معصومة دون ما سواها.

وهذا المنهج الربانيُّ المتكاملُ ليس من الحزبية الضيّقة التي فرّقت الأمّةَ وشتّتت شملَها، وإنما هو الإسلام المصفَّى، والطريقُ القويمُ القاصدُ الموصلُ إلى الله، به بعث اللهُ رسلَه وأنزل به كتبَه، وهو الطريقُ البيِّنةُ معالمُه، المعصومةُ أصولُه، المأمونةُ عواقبُه، أمّا الطرقُ الأخرى المستفتحة من كلّ باب فمسدودة، وأبوابها مغلقة إلاّ من طريق واحد، فإنه متّصلٌ بالله موصولٌ إليه، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام: ١٥٣)، وقال ابنُ مسعود رضي الله عنه: «خطّ لنا رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم خطًّا ثمّ قال: «هَذَا سَبِيلُ اللهِ» ثم خط

السلفيةَ ليست دعوةً طائفيةً أو حزبيةً أو عرقيةً أو مذهبيةً يُنَزَّل فيها المتبوعُ مَنْزِلَةَ المعصوم، ويتخذ سبيلاً لجعله دعوة يدعى إليها، ويوالى ويعادى عليها

خطوطًا عن يمينه وشماله، ثمّ قال: «هَذِه سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْه، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾(٣)، وقد جاء في (تفسير ابن كثير)(٤): «أنّ رجلاً سأل ابنَ مسعود رضي الله عنه: ما الصراطُ المستقيم؟ قال: تَرَكَنَا محمدٌ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم في أدناه وطرفه في الجنة، وعن يمينه جوادٌّ(٥)، وعن يساره جوادٌّ، ثمّ رجال يدعون من مرَّ بهم، فمن أخذ في تلك الجواد انتهت به إلى النار، ومن أخذ على الصراط انتهى به إلى الجنة، ثمّ قرأ ابن مسعود الآية».

وعليه يُدرك العاقلُ أنه ليس من الإسلام تكوين أحزاب متصارعة ومتناحرة: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (المؤمنون: ٥٣)، فقد ذَمَّ الله التحزّب والتفرّق في آيات منها: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٩)، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ (آل عمران: ١٠٥)، وإنما الإسلام حزب واحد مفلح بنصِّ القرآن، قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة: ٢٢)، وأهلُ الفلاح هم الذين جعل الله لهم لسانَ صِدْقٍ في العالمين، ومقامَ إحسانٍ في عِلِّيِّين، فساروا على سبيل الرشاد الذي تركنا عليه المصطفى صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم الموصل إلى دار الجنان، بيِّنٌ لا اعوجاجَ فيه ولا انحرافَ قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم: «قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ»(٦).

واللهُ سبحانه وتعالى إِذْ سَمَّى في كتابه الكريم الرعيلَ الأوّلَ بـ «المسلمين» لأنّ هذه التسميةَ جاءت مطابقةً لما كانوا عليه من التزامهم بالإسلام المصفّى عقيدةً وشريعةً، فلم يكونوا بحاجة إلى تسمية خاصّة إلاّ ما سمّاهم اللهُ به تمييزًا لهم عمّا كان موجودًا في زمانهم من جنس أهل الكفر والضلال، لكن ما أحدثه الناس بعدهم في الإسلام من حوادث وبدع وغيرها ممَّا ليس منه، سلكوا بها طرق الزيغ والضلال، فتفرّق بهم عن سبيل الحقّ وصراطه المستقيم، فاقتضى الحال ودعت الحاجة إلى تسميةٍ مُطابقةٍ لِمَا وَصَفَ به النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم الفرقةَ الناجيةَ بقوله: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي»(٧)، ومتميّزة عن سُبُل أهل الأهواء والبدع ليستبين أهل الهدى من أهل الضلال، فكان معنى قوله تعالى: ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ (الحج: ٧٨)، إنما هو الإسلام الذي شرعه الله لعباده مجرّدًا عن الشركيات والبدعيات، وخاليًا من الحوادث والمنكرات في العقيدة والمنهج، ذلك الإسلام الذي تنتسب إليه السلفية وتلتزم عقيدتَه وشريعتَه وتؤسِّسُ دعوتَها عليه، قال ابن تيمية (رحمه الله): «لا عيبَ على مَن أظهر مذهبَ السلفِ وانتسبَ إليه واعتزى إليه، بل يجب قَبول ذلك منه باتفاق؛ فإنّ مذهبَ السلفِ لا يكون إلاّ حقًّا»(٨).

الهوامش:

١- أخرجه البخاري في «الشهادات» باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد: (٢٥٠٩)، ومسلم في «فضائل الصحابة» باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين...: (٦٤٧٢)، والترمذي في «المناقب» باب ما جاء في فضل من رأى النبي وصحبه: (٣٨٥٩)، وابن حبان في «صحيحه»: (٧٢٢٨)، وأحمد: (٥٣٨٣)، والبزار في «مسنده»: (١٧٧٧)، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

٢- أخرجه مسلم في «الإمارة» باب قوله لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق..: (٤٩٢٠)، والترمذي في «الفتن» باب ما جاء في الأئمة المضلين: (٢٢٢٩)، وأحمد: (٢١٨٨٩)، وسعيد بن منصور في «سننه»: (٢٣٧٢)، من حديث ثوبان رضي الله عنه.

٣- أخرجه الدارمي في «سننه»: (٢٠٦)، وابن حبان في «مقدمة صحيحه» باب الاعتصام بالسنة وما يتعلق بها نقلاً وأمراً وزجراً: (٧)، والحاكم في «المستدرك»: (٣٢٤١)، وأحمد: (٤١٣١)، والبزار في «مسنده»: (١٧١٨)، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. والحديث صححه أحمد شاكر في «تحقيقه لمسند أحمد»: (٦/٨٩)، وحسنه الألباني في «المشكاة»: (١٦٦).

٤- (٢/١٩١).

٥- الجوادُّ: جمع جادّة، وهي معظم الطريق، وأصل الكلمة من جدَدَ. («النهاية» لابن الأثير: ١/٣١٣).

٦- أخرجه ابن ماجه في «المقدمة» باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين: (٤٣)، والحاكم في «المستدرك»: (٣٣١)، وأحمد: (١٦٦٩٢)، والطبراني في «الكبير»: (١٨/٢٤٧)، من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه. والحديث حسنه المنذري في «الترغيب والترهيب»: (١/٤٧)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة»: (٩٣٧).

٧- أخرجه الترمذي في «الإيمان» باب ما جاء في افتراق هذه الأمة (٢٦٤١)، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه. قال العراقي في «تخريج الإحياء» (٣/٢٨٤) «أسانيدها جياد»، والحديث حسّنه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٣٤٣).

٨- «مجموع الفتاوى» لابن تيمية: (٤/١٤٩).



طارق العيسى - رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي بعد مشاركته في اجتماعات المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة:

ضرورة توحيد الرؤى والأهداف للعمل الخيري أصبح عاملاً مؤثراً ومكملاً لدور الحكومات

كتب: ناصر العنيزان الخالدي

شاركت جمعية إحياء التراث الإسلامي في فعاليات الاجتماع الثالث والعشرين للهيئة التأسيسية للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة الذي أقيم برعاية كريمة من الأزهر الشريف في جمهورية مصر العربية.

وقد مثل جمعية إحياء التراث الإسلامي في هذا الاجتماع الشيخ د. طارق العيسى - رئيس مجلس الإدارة بالجمعية - الذي أعرب عن سعادته بالمشاركة في هذا الاجتماع الإسلامي العالمي لما له من أهمية كبيرة، خصوصاً في هذه المرحلة المهمة من حياة الأمة الإسلامية، وقال: إن ما تشهده الأمة الإسلامية من متغيرات وأزمات يجعل من المهم جداً أن نسعى لمثل هذه اللقاءات للتشاور وتبادل الآراء وتنسيق المواقف، خصوصاً في القضايا الإسلامية، والقضايا التي تهم العمل الخيري الإسلامي مثل: أعمال الإغاثة والدعوة والتعليم، والأنشطة الاجتماعية، وقضايا الأقليات الإسلامية، وحقوق الإنسان، وغير ذلك من القضايا المهمة.

وقال الشيخ طارق العيسى: إن الاجتماع قد حظي بمشاركة العديد من الوزارات والهيئات والمنظمات الإسلامية العالمية، والعديد من رواد العمل الخيري والإسلامي على مستوى العالم، وقد كان مما ناقشه الاجتماع الخطة المستقبلية للمجلس، ومناقشة تقارير اللجان المتخصصة التي كان من أهمها لجنة الإغاثة العامة، ولجنة التعليم والدعوة، واللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، واللجنة الإسلامية العالمية لحقوق الإنسان، ولجنة الأقليات الإسلامية.

وأضاف العيسى: إننا في جمعية إحياء التراث الإسلامي، وفي المؤسسات الخيرية الكويتية حريصون على المشاركة في مثل الاجتماعات دعماً لارتباطنا بمؤسسات العمل الخيري على مستوى العالم العربي والإسلامي، خصوصاً مع ما يمثله العمل الخيري الكويتي من تواجد قوي على الساحة المحلية والعالمية، وما يقوم به من دور فعال في كل القضايا والأحداث.

وأضاف: لقد تقدمت وباسم جمعية إحياء التراث الإسلامي بعدد من المقترحات التي لاقت القبول والاستحسان من قبل المجتمعين وكان من أبرزها اقتراح بإنشاء مدينة خيرية «مدينة العمل الخيري» في القاهرة على غرار العديد من المشاريع العملاقة التي احتضنتها جمهورية مصر العربية كالمدينة الإعلامية، وغيرها، وستكون هذه المدينة الخيرية تحت إشراف الحكومة المصرية والهدف منها احتضان أكبر عدد من مؤسسات الإغاثة الإسلامية، ومؤسسات العمل الخيري على مستوى العالم، على أن تتضمن هذه المدينة مقرات لجميع الهيئات والمؤسسات الراغبة في الاشتراك، فضلاً عن مؤسسات ثقافية توفر القاعات والمواد اللازمة لإقامة الدورات والندوات، كما ستضم هذه المدينة مخازن عملاقة لتوفير مواد الإغاثة العاجلة وتخزينها لتكون على أهبة الاستعداد لنقلها الى أي مكان في العالم تحدث فيه كارثة وحاجة ماسة وعاجلة لتوفير هذه المواد.

ولا شك أن مثل هذا الوجود للمؤسسات الخيرية الإسلامية في مكان واحد سيعزز بشكل كبير التنسيق بين هذه المؤسسات وتبادل الخبرات ليكون العمل بذلك أدق توجيهاً وأكثر فعالية.

وقد تضمن الاقتراح كذلك إنشاء أكاديمية للعمل الخيري لتدريب كوادر ذات تأهيل عال وتخريجها في تخصصات تخدم قطاع العمل الخيري، وتضمن الاقتراح أيضاً إنشاء قناة فضائية للعمل الخيري، وإقامة مؤتمر سنوي للهيئات والمؤسسات المشاركة لمناقشة أعمالها ووضع خطة ذات خطوط عريضة لعملها المستقبلي.

وقد طلبنا في نص الاقتراح كذلك أن تلتزم الحكومة المصرية بتوفير كل الدعم الأدبي والقانوني بإصدار القرارات والقوانين اللازمة

والإعفاءات الجمركية لتسهيل آلية العمل لتشجيع المؤسسات على المشاركة في هذا المشروع العملاق، وفي المقابل تلتزم المؤسسات المشاركة في هذا العمل بإعطاء الأولوية لعمل المشاريع الخيرية على أراضي جمهورية مصر العربية من مساجد ودور للأيتام ومستشفيات وتوفير مشاريع إغاثية حسب ما يتطلبه العمل هناك، وتدعو الحاجة إليه.

ولاشك أن مثل هذا المشروع العملاق يمثل إثراء للعمل الخيري الإسلامي على مستوى العالم، وسيكون بمثابة ملتقى إسلامي خيري عالمي دائم على أرض الكنانة، ولا شك أن اختيار جمهورية مصر العربية جاء لما لها من دور رائد ومكانة في قلب العالم العربي والإسلامي، سائلين الله أن يبعد عنهم الفتن والشرور، وأن تعود مصر كما عهدناها قائدة رائدة تصدّر الخير والعلم للعالم أجمع.

وأضاف العيسى أيضاً أن الأحداث الجارية على الساحة الآن من تصعيد أعداء الإسلام لهجمتهم على شخص الرسول صلى الله عليه وسلم تفرض على الجميع التحرك كل في مجاله لمواجهة هذه الهجمة، وبناء على ذلك تقدمنا باقتراح آخر باسم جمعية إحياء التراث الإسلامي مطالبين بالأخذ به بوصفه توصية برفع طلب الى السلطات المصرية بالسماح للمجلس الإسلامي العالمي بإقامة متحف ثقافي عالمي ضخم بأحدث الوسائل يحكي سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بحيث يكون هذا المتحف معلما من معالم القاهرة المدينة التاريخية العريقة التي تجتذب ملايين السياح إليها كل عام، مما يجعل ذلك فرصة لتعريفهم بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين، خصوصاً أن سيرته هي السيرة الوحيدة المحفوظة لنبي من أنبياء الله بأدق تفاصيلها ومنذ أكثر من (١٤٠٠) سنة، وسيكون هذا الاقتراح في حال إقراره رداً عملياً على كل ما يثار حول شخص الرسول صلى الله عليه وسلم من شبهات أعداء الإسلام وفي مختلف الوسائل.

وحول ما تضمنته فعاليات اجتماع الهيئة التأسيسية للمجلس العالمي للدعوة والإغاثة قال الشيخ د. طارق العيسى – رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي: إن الاجتماع الذي افتتح بحضور فضيلة شيخ الأزهر وتحدث فيه نائب رئيس المجلس سيادة المشير عبدالرحمن سوار الذهب، ومعالي الأمين العام للمجلس سعادة د. عبدالله عمر نصيف الذي استعرض بيان الأمانة العامة للمجلس وعرف بمنجزاته خلال الفترة الماضية، ومما تطرق له الاجتماع شجب التعرض للمقدسات الإسلامية، وخصوصاً لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم، وما يمثله هذا العمل من خطورة بالغة على العلاقات العربية والإسلامية مع الدول والشعوب الغربية، حيث طالب أعضاء المجلس بوضع حد للتعرض للأديان السماوية والحرص على عدم إثارة المشاعر الدينية، وما يؤدي إليه ذلك من استفزاز وردود فعل عنيفة.

وأضاف العيسى أيضاً: إن من القضايا التي حظيت باهتمام كبير في مناقشات المجلس مأساة الشعب العربي السوري وما يتعرض إليه من قتل وتشريد وجرائم مما لا يقبله دين ولا عقل، وأهاب المجلس بهيئاته المختلفة لتقديم الخدمات الصحية والاجتماعية والتعليمية للمهاجرين السوريين في الأقطار المجاورة. كما استعرض المجلس مأساة المسلمين في بورما وما يتعرضون له من إبادة وتهجير قسري دون مراعاة لأدنى حقوق الإنسان التي تطالب بها المنظمات الدولية، والتي لم تقم بدورها المطلوب تجاه هذه المأساة الإنسانية.

اقترحنا إنشاء قناة فضائية للعمل الخيري، وإقامة مؤتمر سنوي للهيئات والمؤسسات المشاركة لمناقشة أعمالها ووضع خطة ذات خطوط عريضة لعملها المستقبلي

كذلك ناقش المجلس قيام العدو الصهيوني باستغلال الأحداث التي تعصف بالمنطقة، وما يعيشه العالم العربي من ضعف شديد لتنفيذ مخططاتهم بترسيخ احتلالهم لأراضي فلسطين المحتلة واستمرارهم في سياسات الاستيطان والتهويد وتهجير السكان، مما يتطلب صحوة عربية إسلامية وإدراك ما يمكن إدراكه من حقوق العرب والمسلمين في أرض فلسطين المحتلة.

وأوضح العيسى أن المجلس خرج بعدد من التوصيات كان من أبرزها: التأكيد على تنفيذ المشروعات المشتركة، ودعم أعمال الإغاثة في المناطق المنكوبة، والتأكيد على مسألة الاهتمام بالطلاب الدارسين بالأزهر الشريف، ودعم وتنفيذ المشروعات والبرامج المتعلقة بقضية القدس، التي تهدف لدعم صمود إخواننا في فلسطين، وخصوصاً المقدسيين اقتصادياً واجتماعياً وتربوياً لتمكينهم من البقاء في المدينة المقدسة للحفاظ على هويتها العربية والإسلامية. وفي ختام تصريحه قال الشيخ طارق العيسى – رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي: إن حرصنا في جمعية إحياء التراث الإسلامي على المشاركة في مثل هذه الاجتماعات والتنسيق مع المنظمات الخيرية والإسلامية ينبع من إيماننا العميق بضرورة توحيد الرؤى والأهداف، وأن العمل الخيري أصبح عاملاً مؤثراً على الساحة ومكملاً لدور الحكومات الإسلامية، ويمثل تمثيلاً صادقاً رؤى وتوجهات وآمال الشعوب الإسلامية، وهاهي الأحداث تثبت يوماً بعد يوم الدور الرائد للعمل الخيري الكويتي والخليجي خصوصاً في دعمه وخدمته لقضايا المسلمين، وهو دائماً أول من يحظر وآخر من ينصرف ليقدم من العون والمساعدة ما يغفل عنه الآخرون، ولا نزال نأمل أن يحظى العمل الخيري بمزيد من الدعم والمساندة والتسهيلات من قبل الحكومات العربية والإسلامية، وأن يعمل الاثنان بخطوك متوازية بنفس الرؤى، وتحقيق نفس الأهداف، سائلين الله عز وجل أن يفرج عن المسلمين كل كرب، وأن يهيئ لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل دينه، ويذل فيه أهل معصيته.





اعتداءات بالجملة على المسجد الأقصى

د.عيسى القدومي

أضحت الاعتداءات والممارسات اليهودية على المسجد الأقصى ديدنا يوميا، فسلطات الاحتلال والمنظمات اليهودية في سباق مع الزمن، بعد أن كانت الاعتداءات على القدس والمسجد الأقصى والبلدة القديمة في السابق يترك بينها وقت لدراسة ردود الأفعال ثم الانتقال إلى ممارسة أخرى.

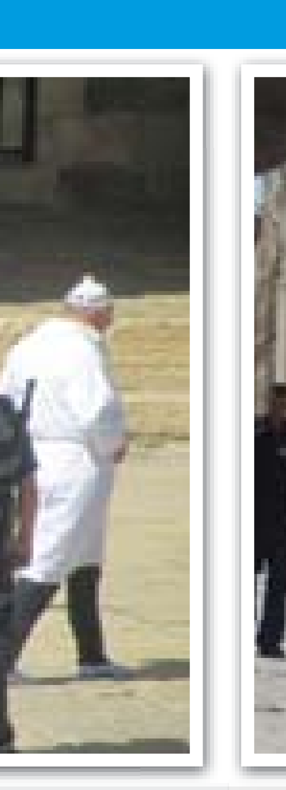
ومنذ بداية العام الحالي ٢٠١٢م ازدادت وتيرة الاعتداءات الصغيرة منها والكبيرة وفاق مجموعها الاعتداءات على المسجد الأقصى منذ بداية احتلاله في عام ١٩٦٧م وإلى نهاية العام المنصرم.

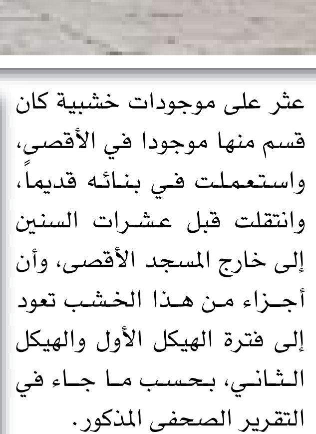
قبل أسبوع مضى نظمت سلطات الاحتلال حفلات صاخبة على أسوار المسجد الأقصى في منطقة قصور الخلافة الأموية، خلف محراب المسجد الأقصى والمصلى المرواني، شارك فيها عدد من الفرق الأجنبية واليهودية على التوالي، وامتدت حتى ساعات متأخرة من الليل. وقبل ذلك أعلنت بلدية القدس تحويل ساحات المسجد إلى ساحات عامة، على اعتبار أن تلك الساحات ليس لها أية حرمة، وأنها أرض مشاع، وليست جزءاً من المسجد الأقصى، ولا قداسة لها.

وفي اعتداء آخر شارف الاحتلال على الانتهاء من بناء «حمامات عامة» على جزء من أنقاض حي المغاربة، الواقع غربي المسجد الأقصى، والذي هدمه الاحتلال عام ١٩٦٧م بعد أربعة أيام من احتلال شرقي القدس والمسجد الأقصى، وحوّله إلى ساحة كبيرة للـ«الصلوات اليهودية»، وذلك لاستعمالات المستوطنين والزوار اليهود والسياح الأجانب لمنطقة حائط البراق، الذي يطلق عليه الاحتلال زوراً وبهتانا حائط المبكى.

وقامت سلطات الاحتلال بمحاولة لتهويد تاريخ بعض الموجودات والمنشآت الأثرية الخشبية التابعة للمسجد الأقصى، والادعاء أنها من فترة الهيكلين الأول والثاني المزعومين، وذلك بهدف إيجاد تاريخ عبري موهوم لهم في الأقصى، وكجزء من مخطط احتلالي لبناء الهيكل المزعوم على حسابه،

فقد نشر تقرير صحفي في صحيفة «يسرائيل اليوم» بتاريخ ٢٠١٢/٩/١٦م، ادعى فيه أنه







عثر على موجودات خشبية كان قسم منها موجودا في الأقصى، واستعملت في بنائه قديماً، وانتقلت قبل عشرات السنين إلى خارج المسجد الأقصى، وأن أجزاء من هذا الخشب تعود إلى فترة الهيكل الأول والهيكل الثاني، بحسب ما جاء في التقرير الصحفي المذكور.

وقد أجمع علماء الآثار المسلمون والعرب على عراقة البناء والزخرفة الخشبية الإسلامية في المسجد الأقصى، وأكدوا أنها من روائع العمران الإسلامي – والتي تعرض قسم كبير منها للإحراق نتيجة الحريق الذي ارتكبه الاحتلال وأذرعه التنفيذية يوم ١٩٦٩/٨/٢١م في المسجد الأقصى – ولذا فإنه من المستهجن جداً محاولة الاحتلال الحديث عن موجودات أثرية خشبية ونسبتها إلى فترة الهيكلين الأول والثاني المزعومين، ومن الواجب التنبه إلى مثل هذه التوجهات الخطيرة، التي تندرج تحت إطار مخطط تهويد المسجد الأقصى ومحيطه، وضمن مخطط بناء هيكل أسطوري مزعوم على حساب المسجد الأقصى.

وحذّرت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث» في تقرير موثق بالصور الثلاثاء ٢٠١٢/٩/١٨م من تعمّد متطرفين ومستوطنين اقتحامهم للمسجد الأقصى المبارك بلباس «كهنة الهيكل» المزعوم وتأدية شعائر تلمودية خاصة في أنحاء متفرقة من المسجد الأقصى، بحراسة مشددة من قبل قوات الاحتلال الصهيوني، ومن خلال رصد قامت به «مؤسسة عمارة الأقصى والمقدسات» لمجريات الأوضاع اليوم وفي الأيام الأخيرة في المسجد الأقصى، لوحظ أن هناك متطرفين ومستوطنين يتعمّدون ولو خلسة تأدية بعض الشعائر التوراتية في ساحات المسجد الأقصى، وهي جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى، لكن اللافت للنظر أن عدداً من المستوطنين اقتحموا الأقصى وهو يلبسون لباساً خاصاً يطلقون عليه «لباس كهنة الهيكل»، ثم قاموا بجولة بمسار محدد في أنحاء المسجد الأقصى، وأدوا في جوانبه طقوساً توراتية وتلمودية متعددة، بشكل استفزازي ملحوظ، خاصة عند خروجهم من المسجد الأقصى باتجاه باب السلسلة.

ويتعمّد هؤلاء أن يكونوا حفاة القدمين، وهو أحد الطقوس المدعاة عندهم عند دخولهم «جبل الهيكل»، التسمية الاحتلالية الباطلة للمسجد الأقصى المبارك.

وتأتي هذه الممارسات لتكريس احتلال القدس والتأكيد على أنها عاصمة دولة الاحتلال بشقيها الغربي والشرقي، وعدم الالتفات إلى القرارات الدولية واتفاقات السلام التي تعد شرقي القدس مناطق محتلة، فمسيرات التهويد أضحت ممارسة شهرية حسب التقويم العبري، والاقتحامات واعتبار ساحات المسجد الأقصى ساحات عامة مباحة للجميع !!

د.عبدالرحمن الجيران لـ«الفرقان»: هناك من يريد جر العلماء الربانيين إلى دهاليز الـ

بعضهم يحاول خداع الشباب العربي بالـ والعمل السياسي والشعارات الفضفـ

حوار: سامح أبو الحسن

أكد د.عبدالرحمن الجيران أن المظاهرات ليست من وسائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولم يقل بجوازها أحد من العلماء المعتبرين، وأوضح أنه لا يوجد في شريعتنا المطهرة ما يبيح المظاهرات، اللهم إلا جريا وراء التقليد، مستشهدا بما قاله د.عمر الأشقر رحمه الله: «إن أول مظاهرة خرجت تندد باحتلال اليهود لفلسطين، الذي دعا إليها ونظمها هم اليهود».

وقال الجيران: إن هناك من يريدون جر الدعوة الإسلامية إلى دهاليز السياسة ليبعدوهم عن مواقعهم الرئيسية وهي العلم والإغاثة والدعوة إلى الله، مشيرا إلى أن الجهل وانعزال الشباب عن العلماء الربانيين والآلة الإعلامية وكيفية إدارتها في العالم العربي والإسلامي، فضلاً عن سعيهم وراء الشعارات الفضفاضة، من أهم الأسباب في ضياع هوية الشباب.

ورفض الجيران فكرة إنشاء الأحزاب السياسية وقال: على من يطالب بإقرارها أن يفسر قول الله عز وجل: {أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا}، فليس لها إلا تفسير واحد هو أن يجعلهم فرقا وجماعات وأحزابا وكل فرقة تناقض الأخرى وتخالفها في الرأي.

وأضاف الجيران أن الوحدة الوطنية بخير؛ لأن نسبة الوعي عالية والتاريخ يشهد بذلك، وكل منا أخذ حقه ودوره وبالتالي مسوغات ضرب الوحدة الوطنية غير موجودة في الكويت.

وتطرق إلى قضايا عديدة في حواره مع مجلة الفرقان فإلى التفاصيل:

■ **تعيش الأمة الإسلامية اليوم حالة من الهجوم على الإسلام، الأمر الذي يثير في نفوس المسلمين اليأس والتشاؤم، كيف ترون ذلك؟**

● فيما يتعلق بالهجوم على الإسلام والمسلمين فهذه الظاهرة تتكرر على مدى التاريخ منذ عهد الأنبياء والرسل، وإثارة الشبهات والسخرية والاستهزاء هذه أمور قد ذكرها القرآن الكريم، فقد قال تعالى في كتابه العزيز مخاطبا النبي صلى الله عليه وسلم: {مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِك}، فالشبهات تتكرر على مدار التاريخ، وقد اختلف الوضع اليوم وذلك بسبب شدة ضعف المسلمين وجهلهم وفرقتهم، فقد وُلد عند المسلمين يأس من كثرة ما يسمعون ويشاهدون من هجوم على الإسلام دون أن يكون هناك رد فعل لهذا الأمر سوى الاعتصامات والمظاهرات وحرق الأعلام، وهذه الأمور يعرفها الكفار جيدا ولا يخافون منها، فهم يعرفون أن المسلمين يفتقدون العلم وما يقومون به هو عبارة عن رد فعل في الساحات العامة ومن ثم يعودون إلى ما كانوا عليه قبل ذلك؛ لذا فمثل هذه الأمور لا تشكل هاجسا لدى الكفار وهم مستمرون في سخريتهم واستهزائهم.

■ **ما السبيل الشرعي إذاً للرد على ذلك؟**

● السبيل الشرعي يناط بالحكومات وولاة الأمر، فعلى ولاة الأمر والعلماء الربانيين أن يقوموا بالرد عليهم، فالحكومات عليها مسؤولية كبرى من خلال التداعي إلى المؤتمرات العامة وتجريم مثل هذه الأمور ومن ثم يجب أن تسعى الحكومات إلى اتخاذ مواقف على المستوى الدولي فضلاً عن الإجراءات التي يجب أن تتخذها دول العالم الإسلامي، ومنها المقاطعة التجارية والسياسية وغيرها من تلك الأمور؛ أما عامة الناس فمن الخطأ أن نقوم بإقحامهم في مثل هذه الأمور لأن جهودهم سوف تأتي مبعثرة وبالتالي لا نتيجة لها، ولن يأتي جهدهم بنتيجة؛

سياسة وإبعادهم عن العلم
ديمقراطية
ـاضة

لذا فإن السبيل الشرعي في مثل هذه الأمور هو الرجوع إلى من بيده السلطة وإلى العلماء الربانيين حتى يقرروا ماذا يرون؟

■ **لكن بعضهم يتشبث بقول النبي صلى الله عليه وسلم: « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده...» إلخ الحديث.**

● حتى لو فرضنا أن هذا الحديث يدخل في هذه المسألة فإن التغيير باللسان والتغيير باليد يخالف ما نشاهده في الساحات العامة ولاسيما إذا علمنا أن هناك العديد من المخالفات الشرعية التي تحدث في هذه الساحات من اختلاط للرجال بالنساء وخروج النساء متبرجات والخروج لا يسوغ لهم مثل هذه الأمور، فالفوضى التي تحدث تجعل الإنسان يتوقف في إجازة مثل هذه الأمور.

■ **ما هي أهم الركائز التي يجب أن ترتكز عليها الأمة الإسلامية لتغيير وضعها الحالي؟**

● أول هذه الركائز التمسك بكتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، ويؤسفني أن أقول: إن المسلمين الآن لايريدون ذلك وأقولها مسموعة ومقروءة: إن المسلمين لا يريدون النصر لأنهم لو أرادوا ذلك لعلموا أن الله عز وجل رسم الطريق في كتابه العزيز في قوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾، فلو قام كل مسلم بتغيير نفسه لتغير الحال إلى الأفضل، ففي مصر على سبيل المثال حينما صار هناك تغيير حقيقي في النفوس وأصبحت هناك رغبة في الدين قدر الله عز وجل لهم رئيسهم «مرسي»، ولو كان الدين أفضل في مصر لتقدم رجل أفضل من «مرسي»،وهذه سنه إلهية، وكما جاء في الأثر وإن كان غير صحيح: «كما تكونوا يولي عليكم»، فسبيل النصر يبدأ من أن يغير المسلمون أنفسهم، فالتغيير يجب أن يكون داخليا قبل أن يكون خارجيا والتغيير سلمي قبل أن يكون عن طريق العنف.



أعلى نسبة لجوء سياسي بعد الحرب العالمية الثانية في الربيع العربي

■ **أين يتمثل دور العلماء والدعاة في ترسيخ هذه الركائز؟**

● دور العلماء في التوجيه والإرشاد وهنا نقصد العلماء الربانيين ولا نقصد العلماء المتشبهين بزي العلماء، فحينما نقول العلماء نقصد بهم العلماء الربانيين الذين يكون عليهم مدار الاجتهاد وهؤلاء قله في العالم الإسلامي وفضلا عن أنهم قلة فلا يؤبه لهم حين يتكلمون، ونحن نرى ونعتقد أن العلماء الربانيين قائمون بدورهم من ناحية نشر العلم والسنة والتحذير من البدعة والشرك على اختلاف مظاهره، فهذه الأولويات هي أولويات العلماء الربانيين وليست أولوياتهم السياسة والعمل السياسي، والذي يريد أن يضع العلماء الربانيين في مقدمة الصفوف السياسية فهذا خطأ وجرهم إلى مكان غير مكانهم.

الوحدة الوطنية بخير؛ لأن نسبة الوعي عالية والتاريخ يشهد بذلك

■ **لكن بعضهم أقحم نفسه في السياسة في الفترة الأخيرة؟**

● ليس هناك مانع على حد قولك: بعضهم؛ لأن هذه من فروض الكفاية التي إذا قام بها البعض سقطت عن الباقين فقد قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ فكل علماء التفسير أجمعوا على أن هذه الآية من فروض الكفاية، فإذا انبرى فريق لهذا العمل حتى يسد النقص في العمل الإسلامي فهذا أمر من فروض الكفاية، وما يمارس اليوم في العالم الإسلامي خدعة كبيرة وذلك لشغل الناس بالديمقراطية والشعارات الفضفاضة، فاليوم هم يريدون جر الدعوة الإسلامية إلى دهاليز السياسة ليبعدوهم عن مواقعهم الرئيسة وهي العلم والإغاثة والدعوة إلى الله، ومن الخطأ الانجرار كلية إلى دهاليز السياسة، نعم قد يتخصص فريق لا بأس في ذلك، لكن أن ينحاز الكل إلى السياسة فهذا خطأ كبير.

■ **ما رأيكم في وضع الشباب حالياً الذي ضيعت هويته وأصبح يسير بلا هدف؟**

● يؤسفني أن أسمع هذا الكلام منك وهذا صحيح لأسباب عدة أهمها الغزو الفكري الداخلي والخارجي والانفتاح غير المحدود على الفضائيات والانترنت والتويتر والفيس بوك، وهذا الفضاء الواسع أدخل الشبهات بين الشباب المسلم والأمة الإسلامية، بل جعل هناك فصلا كبيرا بين الشباب المسلم والأمة الإسلامية، ولو رصدنا الظواهر الشاذة والغريبة بين الجنسين من الشباب فسوف نخرج بكم هائل منها، وللأسف الشديد هذا واقع وما له من دافع.

■ **لكن ما الذي أوصل الشباب المسلم إلى هذه المرحلة؟**

● ثلاثة أسباب أدت إلى الوصول إلى هذه المرحلة، ويأتي على رأسها الجهل وانعزالهم عن

العلماء الربانيين، أما السبب الثاني فيتمثل في الآلة الإعلامية وكيفية إدارتها في العالم العربي والإسلامي، فضلاً عن سعيهم وراء الشعارات الفضفاضة التي لا حقيقة لها ولا مضمون لها كالحرية والمساواة والتعددية ووجود الأحزاب وتكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية، وهذه كلها شعارات جعلت الشباب يتحمسون لها في الوقت الذي لا يعرفون معناها، بل لا يعرفون كيفية تطبيقها، أما السبب الثالث فيتمثل في إقحام الشباب العربي والإسلامي في دهاليز السياسة ولاسيما بعد ما يسمى بثورات الربيع العربي فهذا أسهم وسيسهم في ضياع الهوية، لدى الشباب، ولو نظرنا نظرة مقارنة بين مشاركة الشباب الأوروبي والعربي في الانتخابات نجد أن ٢٩٪ يشاركون في الانتخابات وهذا يدل على أن الآلة الإعلامية تسير في اتجاه والواقع في اتجاه آخر، فهم يصورون لنا أن الشباب العربي لايهتم بالحياة العامة ولا بشؤون الحكم، أما الشباب الأوروبي فلديه اهتمام أكثر وهذه الإحصائية تبين أن ٥٠٪ من الشباب الأوروبي لا يفهمون في السياسة على حسب استطلاع للرأي، كما أن الشباب الأمريكي لا يعرف شيئا عن الانتخابات العامة، وهذا إن دل فإنما يدل على أنهم يحاولون خداع الشباب العربي بالديمقراطية والعمل السياسي وللأسف الشديد الشباب دائما هم الوقود الذي يحترق، ومن يأخذ زمام المبادرة في الأمور هو الطرف المستفيد من تحريك الشباب والذي سخرهم لصالحه، ففي مصر قالوا بأن الثورة شبابية وثورة عفوية خرجت من غير تنظيم فأين هؤلاء الشباب الآن؟ وأين دورهم؟ فليس لهم أي نسبة مشاركة وليس لهم أي ذكر، وهذا يدلنا على أن الأمور موجهة.

■ **لكن بعض الحكومات في السابق رسخت عند الشباب فكرة الانشغال بأمور دنياهم؟**

● هذا صحيح من الناحية الشرعية؛ لأن هذا الأمر مقدم على العمل السياسي، فانشغال الإنسان بقوت يومه وتحصيل المال من أجل الإنفاق على نفسه وبيته ووالديه هذا مقدم بل ويؤجر عليه المرء بل إن هذا الأمر أولى من الجري خلف سراب السياسة وخلف المظاهرات المدنية الوثنية المعاصرة وإن كانت الحكومات بقصد أو بغير قصد شغلت الشباب بهذه المسألة فهذا أفضل من إدخال الشباب في أتون السياسة وتضييعهم مثلما ضاع رجال أكبر منهم وأفضل منهم.

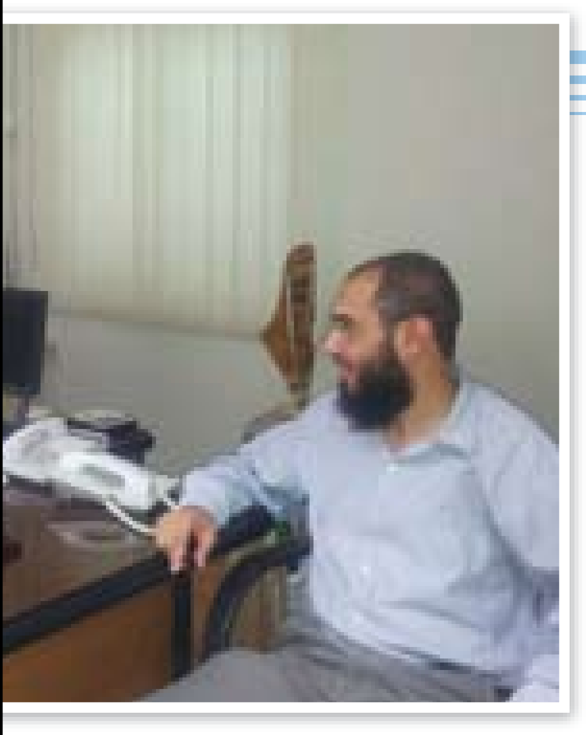
■ **رفضت في سياق الإجابة عن السؤال السابق فكرة إنشاء الأحزاب..لماذا؟**

● الأحزاب السياسية مرفوضة ووجودها وإقرارها مرفوض شرعا في الكتاب والسنة وفي إجماع السلف عقلا وواقعا وفطرة وإنسانية، والذي يقول بضرورة إنشاء الأحزاب السياسية عقله هو الذي يحتاج إلى تغيير وليس لديه إلا زخرفة القول بأن هذا الأمر هو انفتاح وتعددية، بل أقول للذي يطالب بإنشاء الأحزاب أن يفسر لنا آية واحدة من كتاب الله عز وجل: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ فليفسر قول الله تعالى: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾، فليس لها إلا تفسير واحد هو أن يجعلهم فرقا وجماعات وأحزابا وكل فرقة تناقض الأخرى وتخالفها في الرأي، وهل هذا إلا واقع المسلمين الآن؟! فكيف ينادي البعض بهذا الأمر بل ويعتبره ظاهر صحية، وهذا خلاف للكتاب والسنة بل وخلاف لما أجمع عليه السلف الصالح.

■ **كيف ترى واقع الإعلام الإسلامي؟**

● الإعلام الإسلامي خطا خطوات مباركة، فالإعلام الإسلامي يختلف عن الإعلام الغربي من حيث إنه يتقيد بأصول وقواعد وهذه الأصول والقواعد في نظر الإعلاميين الغربيين تنافي رسالة الإعلام ولا تتوافق مع رسالة الإعلام؛ لأن الإعلام الغربي هو فن إثارة الشهوات والغرائز وهذا المعنى غير موجود في الإعلام الإسلامي، فالرسول صلى الله عليه وسلم استخدم الإعلام المتاح في عصره من شعر وخطابة وزيارة للناس

إعادة طرح قضية المرأة وتكرارها بهذه الصورة فيه تجهيل للأمة الإسلامية



في الأسواق ودعاهم إلى بيته، فوسائل الاتصال لم يقطعها النبي صلى الله عليه وسلم لكنها كانت متميزة، فالإعلام الإسلامي خطا خطوات مباركة لكنه ينقصه الكثير والكثير.

■ **ماذا ينقصه من وجهة نظرك؟**

● الأولويات، ماالأولويات بالنسبة لكل مرحلة، فالمثل الشعبي يقول: «لكل ساعة ملائكة»، فالأولويات كما هي معروفة عندنا مسبقا والتي دعا إليها الرسل عندما بعثهم الله سبحانه وتعالى، فقد دعوا إلى أمور فهذه الأمور هي أولوياتنا، فالأولويات الإعلامية يحددها المتخصصون في كل مرحلة؛ لأنها قد تختلف من مرحلة إلى مرحلة أخرى لكن الأصول والثوابت تظل كما هي، ومثال على ذلك لما طُعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه الخليفة الراشد كانت مصيبة كبرى على الأمة الإسلامية وجريمة من جرائم أمن الدولة ودخل عليه شاب وهو على فراش الموت لكي يزوره ويدعو له ويثني عليه، ولما أراد أن يخرج نظر عمر رضي الله عنه إلى ثوبه ووجده يمس الأرض، أي أنه مسبل، فقال له عمر رضي الله عنه: «يا هذا ارفع ثوبك فإنه أتقى لربك وأنقى لثوبك»، فهذه هي أولوية في هذه المرحلة، فعلى الرغم من أن عمر رضي الله عنه مطعون والدولة الإسلامية على أعصابها فلا تدري أيموت عمر أم لا، لكن في هذه المرحلة هذه هي الأولوية وهي النصح، وهذه الأمور لا



يفهمها كثير من الناس.

■ ما رأي فضيلتكم في المشاركة السياسية للمرأة؟

● مشاركة المرأة وإعادة طرح هذه القضية وتكرارها بهذه الصورة فيه تجهيل للأمة الإسلامية؛ لأن وضعها حسم في التاريخ الإسلامي؛ حتى مشاركتها السياسية حسمت في القرون الثلاثة المفضلة، فقد مرت عليهم أوضاع متقلبة ومع ذلك لم يكن للمرأة دور وما فهم النساء وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي هن أفضل نساء العالمين وأحرص النساء على تطبيق الدين وأنصح نساء العالمين للأمة أن لهن دوراً أسياسياً من خلال النبي صلى الله عليه وسلم لذلك لم يشاركن، وهذا هو الفارق بين الدعوة السلفية وغيرها.

■ وما رأيك في مشاركة المرأة في الانتخابات؟

● العلماء بحثوا هذا الأمر وقالوا: إن ترشحها للانتخابات لا يجوز؛ لأنها ولاية عامة فلا تكون نائبة في البرلمان أو وزيرة، أما أن تنتخب فلا مانع شرعيا في هذا الأمر؛ لأنها تختار من يمثلها فالمرأة لها الحق أن تختار وكيلها الذي يتاجر عنها ومن يمثلها في المحاكم.

■ لكن لماذا ينحاز بعضهم إلى المرأة في فترة الانتخابات؟

● لأن نسبة المرأة أكبر في صناديق الاقتراع كما أن المرأة لا يحكمها العقل بل دائما ما تُغَلِّب العاطفة على العقل وتنساق خلف الشعارات، وأكثر الأحزاب اليوم يستغلون المرأة لأغراضهم الخاصة.

■ ما رأيكم في الدعوات المتكررة للخروج إلى ساحة الإرادة؟

● لا يجوز، فأصل الفكرة وتحديد مكان لهذا الغرض لا يجوز، وما عُرف في تاريخ الأمة أن يقوم البعض بتحديد مكان للتظاهر أو الاعتصام أو لمن يريد أن ينكر المنكر، وما شاهدناه في ساحة الإرادة فيه العديد من المخالفات الشرعية والعلماء أفتوا بعدم جواز مثل هذا الفعل، وبالمناسبة أذكر كلمة للشيخ الأشقر -رحمه الله- قال فيها: «إن أول مظاهرة خرجت تندد باحتلال اليهود لفلسطين، الذي دعا إليها ونظمها هم اليهود، والسر في ذلك أن الشاب خرج مع الشابة، ولا تسأل بعد ذلك ماذا سيحصل؟!».

■ ما رأيك فيما يحدث في بعض الدول التي أطلق عليها دول الربيع العربي؟

● أنا لا أوافق على إطلاق لقب الربيع العربي عليها؛ لأن الربيع تطمئن الناس فيه وتأخذ منه الخيرات، لكن لدينا في الربيع العربي أعلى نسبة لجوء سياسي بعد الحرب العالمية الثانية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى القول بأنه عربي مناف للواقع فأنا لا أوافق على أنه عربي بل هو غربي، وأتساءل: من الذي أدار الثورات في العالم العربي؟ ولو عدنا إلى ما قبل تلك الثورات بعامين وإلى زياره وزيرة الخارجية الأمريكية إلى دول الربيع العربي لوجدناها كانت تصرح تصريحا بأن التغيير قادم، بل حينما عادت إلى الولايات المتحدة الأمريكية قالت بأن رياح التغيير العاصفة سوف تهب على الشرق الأوسط وستكون أياما عصيبة، وهذا الذي حدث فنحن لا نرى أنه عربي من ناحية البداية ومن ناحية النهاية فانظر إلى ما انتهت إليه تلك الدول، فمصر أصابتها الإعاقة وستقدم لها الإعانات من كل حدب وصوب، وكما هو معلوم المساعدات لن تكون هكذا دون مقابل وإنما ستكون بتسويات جزء منها معلن والآخر غير معلن.

الأحزاب السياسية مرفوضة ووجودها وإقرارها مرفوض شرعاً في الكتاب والسنة

■ الوحدة الوطنية مقوم من مقومات المجتمع لكن بعضهم يتعمد المساس بها... من وجهة نظر سيادتكم كيف يمكن المحافظة عليها؟

● الوحدة الوطنية بخير؛ لأن نسبة الوعي عالية والتاريخ يشهد بذلك وكل منا أخذ حقه ودوره وبالتالي مسوغات ضرب الوحدة الوطنية غير موجودة في الكويت.

■ ماذا يجب على العرب والمسلمين تجاه ما يحدث في سوريا وبورما وباقي الدول الإسلامية؟

● هذا السؤال مهم ودائما إذا طرح تكون الإجابة من المحاور أنه ليس مع نظرية المؤامرة، وليسمح لي من يقول هذا الكلام أن أقول بأنه لا يرى ولا يسمع، فإذا كان ما يحدث في العالم الإسلامي ليس مؤامرة إذاً كيف تكون المؤامرة وأين هي المؤامرة؟! بل هي مؤامرة فقد قال تعالى: ﴿تشابهت قلوبهم﴾، فالكفر ملة واحدة وكلهم أجمعوا على ضرب الإسلام والمسلمين حتى ولو كان شعارا أو رمز فهم يفهمون الأمور كما يشاؤون، فأنت إذا كنت تريد أن تعبد إلها مثلثا، فأنت إنسان متحضر، وإذا أردت أن تعبد إلها مربعا أو دائريا فأنت إنسان منفتح وحضاري، أما أن تعبد إلها واحدا فأنت إرهابي، فهم يريدون فهم الأمور بهذه الطريقة.

■ الديمقراطية والحرية مصطلحان شاعا كثيراً في المجتمع الإسلامي، فماذا يعنيان من وجهة نظرك؟

● في الإسلام الحرية في إطار العبودية لله عز وجل، أما إذا خرجت عن هذا الإطار فهذا يعد خروجا عن طاعة الله عز وجل، أما الديمقراطية فلا تلتقي مع الإسلام فبينهما تناقض وبينهما نقاط كثيرة يختلفان فيها، والديمقراطية بهذه الصورة تتعارض مع مبدأ الشورى الإسلامي فالشورى لها مكان وزمان وضوابط كتبت في السياسة الشرعية، وما يحدث اليوم فوضى.

في مؤتمر دبي الدولي للأوقاف

الوقف أسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية

دبي- «الاقتصاد الإسلامي»:

تحت رعاية صاحب السمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم، ولي عهد دبي رئيس المجلس التنفيذي، وبحضور سمو الشيخ ماجد بن محمد بن راشد آل مكتوم، رئيس دائرة الثقافة والفنون بدبي نيابة عن راعي الحفل، نظمت مؤسسة الأوقاف وشؤون القصر مؤتمر دبي الدولي للأوقاف في دورته الثالثة بعنوان: «أفضل الممارسات والتجارب في مجال المصارف الوقفية»، وذلك يومي الأول والثاني من جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ، الموافقين ٢٢-٢٣ أبريل ٢٠١٢، بمركز دبي المالي العالمي، وقد عقد المؤتمر بمشاركة واسعة من مؤسسات دولية محلية وعربية وإسلامية ودولية، وبحضور نخبة من المتخصصين في مجال الاستثمارات الوقفية والمالية والمصرفية والخيرية والاجتماعية، وتم خلاله مناقشة ٢٢ ورقة عمل، فضلا عن ورشة عمل متخصصة عن واقع المصارف الوقفية عقدت تزامنا مع المؤتمر.

وقد شملت محاور المؤتمر مدخلا نحو الدلالات الشرعية والقانونية والاجتماعية للمصارف الوقفية، تجارب تاريخية ناجحة في واقع المصارف الوقفية، الأسس والمعايير للصرف على الموقوف عليهم، التجارب المؤسسة العربية في مجال المصارف الوقفية، المعوقات والتحديات التي تواجه واقع المصارف الوقفية، والتجارب المؤسسية الدولية في مجال المصارف الوقفية.

توصيات

وبعد انتهاء جلسات العمل توصل المشاركون إلى النتائج والتوصيات الآتية:

■ أن دائرة الاجتهاد في عمليات الأوقاف أوسع من دائرة النص الشرعي، مما يلزم القائمين على واقع المؤسسات الوقفية الاجتهاد والابتكار الدائم لغرض تلبية احتياجات المجتمع بمنتجات وقفية متطورة يتم تسويقها بين الجمهور لصالح المصارف الوقفية، وتوسيع قاعدة وقف النقود بين الجمهور؛ لأنها الأكثر انتشارا وقبولا لديهم.

■ اتفق المشاركون على لزوم العمل بشرط الواقف، وأنه هو الأصل المعتبر في الصرف على الموقوف لهم، ولا تجوز مخالفته إلا على سبيل الاستثناء، وهذه الاستثناءات تقدر بقدرها بناء على مصلحة الوقف، فالوقف يدور مع المصلحة الشرعية وجودا وعدما كباقي الأحكام الشرعية المعتبرة.

■ أن نظام الوقف أسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية على مدار تاريخ الدولة الإسلامية، وكذلك إقامة مشروعات البنية الأساسية والإنتاج ومحاربة البطالة، والمساهمة في توزيع الدخل.

■ الالتزام بالضوابط الشرعية والقانونية والإدارية والمالية في مجال إدارة واستثمار الأوقاف، مع اعتبار مقاصد الوقف وغاياته كإطار هام في فهم حقيقة الوقف الإسلامي.

■ أن مؤسسات الأوقاف ليست بمنأى عن المخاطر التي تواجه المؤسسات الاستثمارية وذات الأصول المالية، وهي ملزمة بوضع مناهج ومعايير جودة تحفظ خصوصية قطاع الأوقاف.

■ الاستفادة من النموذج الغربي في مجال عقد الشراكات الإستراتيجية بين المنظمات غير الربحية، والعاملة في القطاع الخيري والإغاثي.

■ تنظيم وبناء الشركات الإستراتيجية بين مؤسسات الأوقاف والمؤسسات العائلية ومواثيقها الخاصة، وتنظيم هذه المواثيق بناء على القوانين الوقفية المتخصصة في قطاع الوقف الذُّري.

■ ضمان التوازن في الصرف على الموقوف لهم، ليشمل كافة الموقوف لهم بدون محاباة أو إفراط في العطاء؛ حتى لا يؤدي ذلك إلى الإخلال بشروط الواقفين أو تجاوز إرادتهم.

دعوة رجال المال والأعمال لوقف بعض ممتلكاتهم وأموالهم لخدمة مجتمعاتهم العربية والإسلامية

■ وضع معايير مهنية محترفة لعموم المصارف الوقفية لغرض الرقي بأدائها وإدارتها واستثماراتها، والاتفاق على عدد معين منها؛ ليحصل الامتثال إليها بين عموم المؤسسات الوقفية، والاحتكام إلى تجاربها، ومحاكاة الناجح منها.

■ تحديد التشريعات والقوانين واللوائح المنظمة للمؤسسات الوقفية في مجال المصارف الوقفية، ويمكن تعميمها على عموم المؤسسات العاملة في قطاع الأوقاف.

■ الاهتمام بتنوع المصارف الوقفية ضمن الاحتياجات الحقيقية لأي مجتمع، مع إعطاء مصرف البحث العلمي التطبيقي الأولوية كمصرف وقفي قادر على نهضة الأمة الإسلامية.

■ استحداث مصارف وقفية عصرية تعنى بكافة شرائح المجتمع، ضمن دراسات متخصصة لاحتياجات المجتمع الحقيقية، وبالتعاون مع مؤسسات ذات صلة بالعمل الوقفي، كمؤسسات الزكاة والمؤسسات الخيرية والإغاثية.

■ إنشاء صندوق وقفي لديمومة باقي الأصول الوقفية، حيث يتم ضخ أموال من ريع الأوقاف لغرض إعادة إعمار الأوقاف المعطلة أو الأوقاف ذات المردود المالي المنخفض؛ لغرض رفع القيمة السوقية لهذه الأصول الوقفية، وزيادة ريعها بشكل مطرد.

■ دعوة منظمة التعاون الإسلامي بجدة للاهتمام بوضع تشريعات وقوانين تتيح وتسهل إيصال ريع الأوقاف في البلاد الإسلامية إلى الجهات المستحقة الواقعة في البلدان الإسلامية الأخرى.

■ دعوة رجال المال والأعمال لوقف بعض ممتلكاتهم وأموالهم لخدمة مجتمعاتهم العربية والإسلامية للإنفاق على المؤسسات العلمية والثقافية والتربوية والاجتماعية، بالتعاون مع المؤسسات الوقفية لغرض إنشاء صناديق وقفية متخصصة.

■ استحداث وسائل استقطاب عصرية جديدة لتسهيل عمليات التبرع واستقطاب الأوقاف النقدية، كالاستقطاب عن طريق شبكة المعلومات أو الرسائل الهاتفية (sms)، والعمل على إنشاء صناديق وقفية متخصصة مرتبطة بالمصارف الوقفية مباشرة، ويتم الاستثمار فيها ضمن الخطط الإستراتيجية وبرامج العمل المهنية لتسد احتياجات الموقوف لهم، وتؤمن لهم أصولا وقفية دائمة، مع توعية الجمهور وتشجيعهم على الاستثمار في الصناديق الوقفية المخصصة للصرف على الموقوف لهم والمستحقين.

■ إعادة النظر في إدارة ممتلكات الأوقاف وبخاصة الممتلكات الاستثمارية، بما ينسجم مع إرادة وشروط الواقفين من جهة ومع نصوص الشريعة ومقاصدها من جهة أخرى.

■ تشجيع التوسع في مفهوم «الأموال المنقولة الوقفية» لتشمل النقود والأسهم والسندات؛ مما يفتح مجالات جديدة للاستثمار الوقفي ليزيد الأصول والريع الوقفي باطراد.

■ تشجيع الاجتهادات الحديثة في استثمار أموال الوقف، وتوسيع دائرة الممارسات الجديدة مثل: سندات المقارضة والاستصناع والمضاربة، مع مراعاة نسب المخاطرة لكل صيغة يتم اعتمادها في أموال الأوقاف.

■ إنشاء مجلس أعلى عالمي للأوقاف يعنى بتطوير المؤسسات الوقفية العربية والإسلامية، ويعمل على تطوير القيادات العاملة في قطاع الأوقاف، ويعمد إلى وضع آليات للتكامل بين الخبرات والتجارب الناجحة في قضايا إدارة واستثمار الأوقاف.



السلة الإخبارية

استطلاع: ٧٣٪ من الألمان يرفضون عرض الفيلم المسيء

يرى ٧٣٪ من الألمان أنه من غير الملائم عرض الفيلم المسيء للرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك في استفتاء أجرته قناة (ترای زات) الألمانية على صفحتها الإلكترونية حول بثها الفيلم المسيء من عدمه، وربطت مسألة البث بنتيجة التصويت.

وقالت الصفحة الإلكترونية في عرضها: إن هذا الفيلم أشعل العالم الإسلامي غضبا وتسبب في مقتل السفير الأمريكي بليبيا.

من جهة ثانية تظاهر عشرات الأشخاص أمام مقار شركات أميركية وبعثتين قنصليتين فرنسية وأمريكية في إندونيسيا للاحتجاج على الفيلم المسيء للإسلام (براءة المسلمين) الذي أنتج في الولايات المتحدة والرسوم المسيئة للرسول ﷺ، والتي نشرتها مجلة (شارلي إبدو) الفرنسية الأسبوعية.

وقد أغلقت كل البعثات الدبلوماسية الأمريكية والفرنسية في أندونيسيا ونحو عشرين بلدًا عربيًا وإسلاميًا في إجراء وقائي.

الهاشمي : المالكي يسمح بنقل الذخيرة والسلاح إلى قوات الأسد

قال نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي: إن إيران تستخدم المجال الجوي العراقي في نقل إمدادات إلى قوات بشار الأسد وإن آلافا من مقاتلي الميليشيات العراقية عبروا الحدود إلى سوريا لدعم قوات الأسد.

وقال الهاشمي - الذي خرج من العراق في ديسمبر وحكمت عليه محكمة عراقية مؤخرا بالإعدام - إن حكومة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي لا تعترض على نقل الذخيرة والسلاح إلى قوات الأسد.

وأضاف في مقابلة مع (رويترز) في إسطنبول إن بلاده تحولت إلى ممر للدعم الإيراني لنظام الأسد وأنه لا شك لديه في ذلك.

وذكر أن الأمر لا يتعلق فقط بفتح المجال الجوي وإنما يتعلق بآلاف من مقاتلي الميليشيات الموجودين الآن داخل سوريا لدعم الأسد وقتل السوريين الأبرياء. وأشار الهاشمي في ذلك إلى تقارير تلقاها من محافظة الأنبار العراقية المتاخمة للحدود مع سوريا ومن المعارضة السورية.

وقال: إن المعارضة السورية احتجزت مقاتلين من الميليشيات العراقية داخل سوريا.

وأضاف الهاشمي أن العراق يسمح لإيران بالإفلات من العقوبات الاقتصادية التي تقودها ضدها الولايات المتحدة بهدف كبح برنامجها النووي.

وأكد أن الإيرانيين الذين يواجهون تدهورا شديدا في سعر الصرف يستغلون البنوك في العراق لشراء الدولار الأمريكي ثم يقومون بتهريبه إلى إيران، وقال الهاشمي: إن الحكومة العراقية أيضا لا تنفذ العقوبات المفروضة على سوريا.

أحكام بالسجن بحق جنرالات أتراك أدينوا في محاولة انقلاب

أصدرت محكمة تركية يوم الجمعة، أحكاما بالسجن لمدد تصل إلى ٢٠ عاما على جنرالات أتراك خططوا للانقلاب على الحكومة التركية، في القضية المعروفة باسم (المطرقة).

وقضت محكمة الجنايات العاشرة بمدينة إسطنبول التركية بالسجن عشرين عاما بحق كل من الفريق أول متقاعد «خليل إبراهيم فرتينه» قائد القوات الجوية السابق، والجنرال المتقاعد «أوزدن أورنك» قائد القوات البحرية السابق، والفريق أول متقاعد «تشتين دوغان» أحد قادة الجيش الأول التركي السابقين.

كما حكمت المحكمة ذاتها بالسجن لمدة ١٨ عاما بحق ٧٨ متهما آخر من بينهم كل من «شكري صاريشيق» الأمين العام لمجلس الأمن القومي التركي السابق، والفريق أول متقاعد «أرغين صايغون»، والفريق بحري «أحمد فياض أويوتشو»، والفريق «سها طان يري»، والعميد متقاعد «جمال تميزوز»، والفريق «نجاد بَك»، والفريق «عبد الله جان»، وفقا لوكالة الأناضول للأنباء.

وتعود القضية إلى مارس عام ٢٠٠٣؛ حيث خطط عدد من كبار جنرالات الجيش للانقلاب على حكومة العدالة والتنمية، بتنفيذ مخطط يهدف إلى إشاعة الاضطرابات الداخلية في البلاد وافتعال أزمة مع اليونان تستدعي تدخلا من الجيش الذي يقوم بالانقلاب على حكومة حزب العدالة والتنمية.

وكانت قيادات الجيش التركي قد قامت بانقلابات ضد الحكومات التركية، أشهرها تلك التي قام بها ضد نجم الدين أربكان القيادي الإسلامي الأبرز في تاريخ تركيا المعاصر، وهو أستاذ كل من رجب طيب أردوغان رئيس الوزراء التركي، وكذلك الرئيس عبد الله جول، وقد قضى أربكان وأردوغان فترات من حياتهما في السجن بسبب هذه الانقلابات.

محققون أمميون طالبوا بإحالة الملف إلى «الجنائية الدولية»

السعودية تدعو العالم للوحدة لإنقاذ ما يمكن انقاذه في سوريا

وصف مندوب السعودية في كلمة أمام مجلس حقوق الإنسان الوضع في سوريا بأنه بلغ حداً مأساوياً، وأكد على ضرورة التحرك بسرعة وجدية لوقف الأزمة التي تتفاقم.

وأشار المندوب السعودي إلى أنه يجب على العالم أن يتوحد لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، ويجب وقف الانتهاكات الخطيرة التي وثقتها لجنة حقوق الإنسان، وأن ما يجري في سوريا لا يمكن القبول به، موضحاً أن السعودية دعمت كافة الجهود لتخفيف معاناة الشعب السوري وتقديم المساعدات الإنسانية له، كما شجعت المملكة قرار الأمم المتحدة ودعت لإنهاء الأزمة بالطرق السلمية.

من جهة أخرى قال محققو الأمم المتحدة في قضايا حقوق الإنسان إنهم وضعوا قائمة سرية جديدة بأسماء سوريين ووحدات عسكرية يشتبه في ارتكابهم جرائم حرب ويجب مقاضاتهم جنائيا.

وأضاف المحققون المستقلون بقيادة (باولو بينيرو) أنهم جمعوا مجموعة من الأدلة القوية والاستثنائية وحثوا مجلس الأمن على إحالة ملف سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية. وقال (بينيرو) لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف: يجري تقديم قائمة سرية ثانية بالأفراد والوحدات التي يعتقد أنها مسؤولة عن انتهاكات إلى مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان.

وعرض (بينيرو) أحدث تقرير لفريقه الذي نشر الشهر الماضي قائلا: إن قوات الحكومة السورية وميليشيات متحالفة معها ارتكبت جرائم حرب منها قتل المدنيين وتعذيبهم فيما يبدو أنها سياسة موجهة من الدولة. ومضى يقول: إن هناك وجودا متزايدا ومقلقا لإسلاميين متشددين في سوريا بعضهم انضم إلى المعارضة في حين يعمل آخرون بشكل مستقل. وأضاف أن وجودهم يؤدي إلى إضفاء طابع متشدد على المعارضة الذين ارتكبوا أيضا جرائم.

ولم يذكر ما إذا كانت القائمة الجديدة تحوي أسماء مقاتلين معارضين ومسؤولين وهي تحديث لقائمة سابقة قدمها فريقه إلى (نافي بيلاي) مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في فبراير. واتهم السفير السوري فيصل خباز حموي الغرب وقوى عربية بإرسال الأموال والأسلحة لدعم مقاتلين وصفهم بأنهم جهاديون يشنون حربا على دمشق وحذر من أن هذه الخطة ستجيء بنتائج عكسية.

وقال: إن المرتزقة قنبلة موقوتة ستنفجر لاحقا في البلاد وفي الدول التي تؤيدهم بعد أن ينهوا مهمتهم الإرهابية في سوريا. وقال: إن التقرير كان يجب أن يتضمن أسماء الدول التي تدعم القتلة وهي الولايات المتحدة وقطر والسعودية وتركيا وليبيا.

وقال خباز حموي في كلمته: إن ما لا يظهر في التقرير هو أطراف دولية عديدة تعمل على تصعيد الأزمة في سوريا من خلال تحريض وسائل إعلامها ومن خلال تدريب المرتزقة وعناصر القاعدة وتدريبهم وتمويلهم وإرسالهم إلى سوريا للجهاد من خلال فتاوى صدرت من قبل. وقالت ماريانجيلا زابيا سفيرة الاتحاد الأوروبي في الجلسة التي حضرها المبعوث السوري: على المجتمع الدولي أن يضمن عدم انتشار مبدأ الإفلات من العقاب.

الإبراهيمي نقل إلى القاهرة نتائج زيارته والاشتباكات تستمر في حلب ودمشق

نقل المبعوث العربي والدولي إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي نتائج زيارته إلى دمشق إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، وذلك غداة تشكيك الجيش السوري الحر في نجاح مهمته وتأكيده على اعتماد الحل العسكري للاطاحة بالنظام.

وفي القاهرة، التقى الإبراهيمي الأمين العام لجامعة الدول العربية بعدما اختتم زيارة استمرت أربعة أيام إلى العاصمة السورية، أكد خلالها أنه لا يحمل أي خطة للحل في الوقت الراهن.

وصرح مصدر مسؤول في الجامعة العربية بأن الإبراهيمي أطلع العربي على نتائج زيارته خلال اليومين الماضيين لسوريا ولقائه مع بشار الأسد وأطراف المعارضة هناك.

وأضاف أنه أيضا أوضح المرئيات التي ستنطلق منها خطته لحل الأزمة الراهنة في سوريا والتحركات العربية والدولية المطلوبة في هذا الشأن. واستضافت القاهرة اجتماعا وزاريا هو الأول لمجموعة الاتصال الرباعية حول سوريا التي تضم إيران وتركيا والسعودية ومصر التي تشكلت باقتراح من الرئيس المصري محمد مرسي.

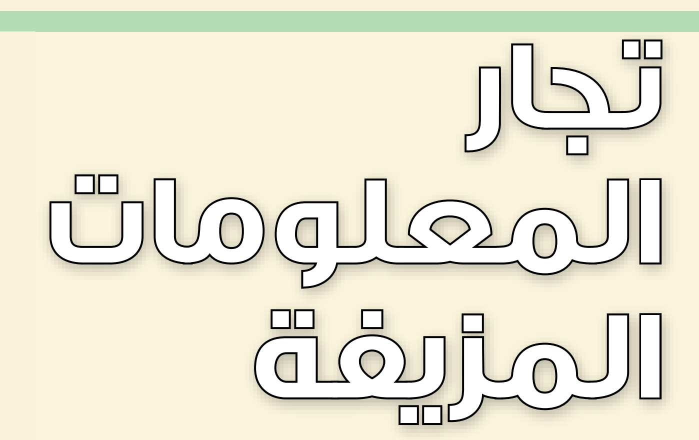
وقالت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية: إن وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي شارك في اللقاء، وكذلك الابراهيمي.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الطالبية (إيسنا) شبه الرسمية عن صالحي قوله: إن الاجتماع بحد ذاته لأربع دول مهمة في المنطقة للحديث عن هذا الملف الحساس، خطوة إيجابية ونأمل في أن تكون النتائج لمصالح كل شعوب المنطقة والسلام والاستقرار.

وكان الإبراهيمي حذر بعد لقائه بشار الأسد من تفاقم الأزمة السورية المستمرة منذ أكثر من ١٨ شهرا، ومن أنها باتت تشكل خطرا على الشعب السوري والمنطقة والعالم.

كما أجرى الإبراهيمي قبيل مغادرته العاصمة السورية، حوارا عبر سكايب مع قادة في الجيش السوري الحر. وأعرب رئيس المجلس العسكري في حلب العقيد عبد الجبار العكيدي الذي شارك في الحوار، عن ثقته بأن الإبراهيمي سيفشل كما فشل الموفدون الذين سبقوه.

لكنه أكد أن الجيش الحر لا يريد أن يكون سبب هذا الفشل. وقال العكيدي إن نظاما يستخدم القوة لحكم البلاد (...) لا يمكن أن يسقط إلا بالقوة، مستبعدا أي إمكانية حوار مع نظام الأسد.



تجار المعلومات المزيفة

بقلم: د. محمد أحمد لوح

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وبعد: فلا يخفى على من يتأمل الظروف الدولية منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م ما يتعرض له الكثير من المسلمين أفرادا ومؤسسات في كل مكان من مضايقات وحرب معلنة ضدهم، ورصدٍ لتحركاتهم وأنشطتهم، وإن كانوا مسالمين يستنكرون العنف، وينبذون الإرهاب بحالهم ومقالهم، يؤاخذون بمجرد الشبهة أو الاشتباه حتى إن الرئيس الأمريكي الأسبق (جيمي كارتر) قد شهد على هذا الواقع بقوله: «بعد هجمات ١١ سبتمبر بالغت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية برد الفعل، بقيامها باحتجاز أكثر من ١٢٠٠ شخص بريء لم يسبق لأحد منهم مطلقاً أن أدين بأي جريمة لها علاقة بالإرهاب، واستبقيت هوياتهم سرية، ولم يعطوا أبداً الحق في سماع التهم الموجهة إليهم، أو تلقيهم المشورة القانونية، كلهم تقريباً كانوا مسلمين»(١).

والذي يدركه أي باحث ينظر إلى الوقائع بعين الإنصاف هو أن ما حدث ويحدث لم يكن كله مجرد ردود أفعال غربية تلقائية على تلك الأحداث المستنكرة، بل شارك في ذلك كله مسلمون يحملون أجندات خاصة ويخدمون أيديولوجيات وأغراضا معينة دفعتهم الرغبة في تحقيقها على محاربة إخوانهم في الدين، وصادف ذلك أنهم ألفوا الغربيين يعيشون حالة من الهلع والخوف الشديد، فاستغلوا هذه الفرصة لتمرير أغراضهم وإلحاق الضرر قدر الإمكان بمن يكنون لهم العداء المستحكم، ولاسيما أن عددا غير قليل من أصحاب تلك الأجندات لا تتجاوز مهمتهم في الحياة الحصول على منصب سلطوي، أو على دراهم معدودات يحصلون عليها مقابل بيع المعلومات المزيفة مبالغة في الإضرار بالمستهدفين، ومبالغة في السخرية بمن يجند أموالا طائلة لتصيُّد الأعداء المفترضين، ويحسب هؤلاء المرتزقة في تصرفهم هذا أنهم يصيبون عصفورين بحجر: عصفور السلطة أو المال، أو هما معا، وعصفور الإيقاع بأعدائهم.

وليس ببعيد عن ذلك قصة أسلحة الدمار الشامل العراقية، التي ساعد على حياكتها معارضون عراقيون من الشيعة، وقصة عدد من المؤسسات الخيرية الإسلامية التي اتهمت بالإرهاب وأقصيت عن الساحة وربما ألقي القبض على بعض العاملين فيها ثم تبين فيما بعد أنها كانت بريئة من تهمة تمويل الإرهاب، معظم هذه المعلومات ترد إلى جهات استخباراتية غربية من مسلمين مرتزقين يطلقون أقلامهم وألسنتهم ويهرفون بما لا يعرفون.

ولو كان ما يقدمه هؤلاء المرتزقة لسادتهم من المعلومات صحيحةً لأمكن أن يقال إنهم يعملون لصالح الأمن الوطني، بل السلام العالمي، لكنهم للأسف لا يبالون بما يقدمونه من تقارير ملفقة، وأكاذيب مختلقة؛ لأن هدفهم وغايتهم أن يحصلوا على نصيب الأسد من الأموال المرصودة لتجار المعلومات.

ومما يؤسف له أن كثيرا من تجار الأغاليط والمعلومات الكاذبة يستغلون مراكز بحث ومختبرات كانت لها مكانتها في الساحة الأكاديمية والبحثية، فلم يزالوا بها حتى زعزعوها عن المصداقية التي

عرفت بها.

من جانب آخر ومنذ مطلع القرن الميلادي الجديد ظلت منطقة غرب أفريقيا محط أنظار دوائر صنع القرار في العالم الغربي؛ حيث كان ظهور عدد من أبناء المنطقة في مسرح عمليات إرهابية عاملا مباشرا لهذا الاهتمام، وأقيمت العديد من الندوات والمؤتمرات الهادفة إلى تشخيص الحالة، ومحاولة الوصول إلى صيغة محددة للتعامل معها، وشارك في ذلك الكثير من الباحثين والمؤسسات المتخصصة، كما حصل تماما في المشرق الإسلامي بهدف البحث عن هذا الكائن الذي يهدد الإنسانية، ويسعى لترويع الآمنين في عقر ديارهم.

وفي الآونة الأخيرة وبعد وقوع الأحداث الأليمة في شمال مالي تضاعفت هذه الجهود الهادفة إلى إيقاف تلك التحركات قبل استفحالها وتناولها لأطراف المنطقة برمتها.

وهنا برز تجار المعلومات المزيفة من جديد فظهر عندنا في السنغال عدد منهم على رأسهم شخصٌ غير معروف في ميدان البحث العلمي الجاد، ينتمي إلى بعض التجمعات الطرقية، ويتولى منصبا إداريا في الجامعة، وهو معروفٌ بعداوةٍ وحقدٍ غير محدودين على الدعوة السنية السلفيةٍ التي تتخذ من القرآن والسنة منهجا لها، وشاءت الصحافة المحلية أن تطلق على هذا الشخص لقب (البروفيسور) فأخذ يستغل منصبه الأكاديمي الذي تسلق على أكتاف أحد سادته ليصل إليه، فأقنع بعض الجهات طالبة المعلومات بأنه رجل أكاديمي ملم بأحوال المنطقة، وأنه قادر على كشف الخبيئات، فحسبوه خبيرا في شؤون المنطقة، ويعلم الله أنه من أجهل الناس بالمعلومات التي يتحدث عنها، لكن يبدو أن الأموال الضخمة التي يتلقاها مقابل أتعابه «المفترضة» في سبيل الأبحاث الاستخباراتية حركت فيه كل عوامل الجشع والطمع، إلى جانب رغبته المسبقة في الإيقاع بمن يكن لهم العداوة والبغضاء، وإن كانوا من أبناء جلدته، وعلى ملته.

فلم يكتف بالتقارير وأوراق الندوات التي يقدمها إلى المخدوعين، بل طرق أبواب الإعلام المختلفة من قنوات فضائية، وتلفزيونات أرضية، وصحف ورقية وإلكترونية ومقابلات إذاعية كلها حول موضوع واحد هو (السلفية) فتناولها من زوايا متعددة، وبأساليب مختلفة تنم عن عداوةٍ مسبقةٍ، وقلة معرفةٍ بالواقع الأفريقي عامةً والسنغاليٍ خاصةً، وافتقارٍ واضحٍ إلى الموضوعية في معالجة القضايا التي يتناولها بالحديث، كل هذا ليصطنع من الحركة السنية في السنغال فزّاعةً ترهب العام والخاص، وتهدد الأمن والاستقرار الوطني، فأحياناً يصرح بأن السلفية تمثل فكرا رجعيا يعود بالناس إلى القرون المظلمة، وتارةً بأن السلفية تعتمد على العنف لنشر مذهبها، وطوراً يتهم قيادات الجماعات الإسلامية في السنغال بأنهم طلاب سلطة، وحيناً أخذ يحذر السلطات من المؤسسات الإسلامية في السنغال مع إشارةٍ كالعبارة إلى مركز قائم في العاصمة السنغالية بمنطقة بكين، باعتباره يمثل جماعة أنصار الدين في مالي! وأن تلك المؤسسات التعليمية تخرج أناسا خطرين، وأن تركهم على حالهم سوف يكون وبالا على البلاد، وجاوز أمر هذا «البروفيسور» كل الخطوط الحمراء عندما استخدم مؤسسة تعليمية حكومية لها سمعتها وعراقتها لأغراضه الطائفية، فجعل تلك المؤسسة الواقعة في بكين موضوع سؤال في امتحانات القسم العربي بجامعة شيخ أنتا جوب هذا العام ٢٠١٢م باعتبارها ذات علاقة بأنصار الدين في مالي، وطلب من طلابه أن يتحدثوا عن خطورة تلك العلاقة «المزعومة»، هذا حال هذا الرجل، ورغم أنني لن أرد عليه بكل ما أعرف عنه إذ لا يهمني أموره الشخصية من قريبٍ ولا من بعيدٍ لكننا نرد على مزاعمه، حيث يشيرٍ في كثير منٍ مقالاته إلى الكلية الأفريقية للدراسات الإسلامية، كما اعترف بذلك أحد الصحافيين الذين خصهم ببعض ترهاته.

أولا: الكلية الأفريقية للدراسات الإسلامية مؤسسةٌ تعليميةٌ مرخصةٌ من وزارة التعليم العالي في السنغال، تأسّستْ عام ٢٠٠١م، وترتكز فكرة تنشئتها على السعي لسد ثغرةٍ تعليميةٍ واقعةٍ في مجال التعليم العربي الإسلامي فيٍ منطقتنا، وخلاصتها: أن خريجي المدارس الثانوية العربية في السنغال يبلغ عددهم المئات سنويا، ولا يجد أحد منهم سبيلا لمواصلة التعليم العالي في البلاد العربية سوى ما نسبته ١,٥٪، وأما الباقون فمنهم من ينصرف عن مجال العلم ويتجه إلى مجالات عمل أخرى، ومنهم من يلتحق بالمدارس الأهلية أو الرسمية لمزاولة التعليم، ومن واقع التجربة عرفنا أن معظم خريجي هذه الثانويات يعانون من ضعف ملحوظ في المستوى، فيكون من السابق لأوانه تحميلهم مسؤولية القيام بمهمة التربية والتعليم، فجاءت هذه الكلية لتسد طرفاً من تلك الثغرة العميقة، ولله الحمد ظلت تؤدي واجبها المأمول خلال السنوات الاثنتي عشرة الماضية، وأثبتت جدواها في المجتمع السنغالي بما لا يدع مجالا للشك، بشهادة فقهاء التربية والتعليم، بل أصبحتْ تنافس في نوعية مخرجاتها أرقى الجامعات العربية والإسلامية، وما زالت -ولله الحمد- ساعية إلى التطوير والتحديث المستمرين. فمن المضحكات أن يتقوّل متقوِّلٌ لا يقدر الأمور حق قدرها على مؤسسة تعليمية بهذه المثابة بأنها تمثل جماعة مغمورة اسمها

وفي الآونة الأخيرة وبعد وقوع الأحداث الأليمة في شمال مالي تضاعفت هذه الجهود الهادفة إلى إيقاف تلك التحركات قبل استفحالها وتناولها لأطراف المنطقة برمتها.



الدعوة السلفية قد تلبّس بها قوم حسبوا عليها وهم ليسوا منها فسلكوا مسلك التكفير والتفجير، ومواقفنا في التنديد بفكر هؤلاء، وعدم رضانا عنهم، وعن أفعالهم وأفكارهم، وسلوكياتهم، وكتاباتهم، من الجلاء بحيث لا يخفى على من يتابع خطبنا ودروسنا، ومحاضراتنا

(أنصار الدين)؛ ويعلم الله أن القائمين على تسيير هذه المؤسسة لم يسمعوا بهذه الجماعة إلا من خلال وسائل الإعلام بعد وقوع الأحداث الأخيرة في مالي.

ثانيا: قام برسم منهج هذه الكلية ويقوم بتطويره متخصصون تربويون من علماء بلادنا، ولم يشاركهم في ذلك غيرهم، وراعوا في رسم ذلك المنهج كل متطلبات بناء المواطن الرشيد، الذي يضيف إلى عمق المعرفة والإتقان عاملَ الحرص على مراعاة أخلاقيات المهنة، فكان تركيزهم على عدة أمور هي أساسُ منهج الكلية:

١- توسيع النطاق المعرفي في العلوم الشرعية.

٢- تدريب الطالب على علوم اللغة العربية، وما لها من خصوصيات في التنوع والثراء.

٣- تدريبهم تدريباً مكثفا على الكتابة والتحدث باللغات الحية كالفرنسية والإنجليزية.

٤- تدريبهم على التعامل مع الحاسوب لحد الاحتراف، فهل ينتظر من هؤلاء العلماء المشهود لهم بالخبرة الواسعة في مجال التربية والتعليم وصياغة المناهج، وفي خدمتهم لبلادهم بإخلاص، أن يرسموا منهجا كهذا، ويقيموا صرحا حضاريا بحجم هذه الكلية، ثم يهدفوا من وراء ذلك كله إلى هدم مكتسبات أمتهم، وتخريب ما بنوه بأيديهم؟

ثالثا: أما المدرسون في هذه الكلية فإنهم من المعروفين بالاستقامة والوسطية في الفكر والمنهج، ويكفي أن تعلم أن غالبيتهم العظمى يؤدون خدماتهم التعليمية الشريفة في مدارس التعليم العام بجدارة، ولله الحمد لم يسجل على أحد منهم خيانةً لدينه أو تساهل في شأن بلده، بل هم الذين عرفوا بالتفاني في التماس سبل المعرفة طلاباً، وفي خدمة بلادهم شباباً وكهولاً، إلا من شذّ من أمثال هذا «البروفيسور» الذي حمله الجشع على ممارسة هذه التجارة القذرة.

رابعا: أما مخرجات هذه الكلية -وكانوا أحق مني بالرد على تلك التهم وربما أقدر- فحدِّثْ عنهم ولا حرج، فهم -ولله الحمد والمنة- مفخرةٌ لهذه المؤسسة، ولبلادهم، وأتحدى هذا «البروفيسور» أن يدخل في مناظرة علمية علنية مع أقلهم شأناً، ليفتضح ويظهر زيفه للقاصي والداني، وإذا كان يتحدث عن الرجعية فله أن يقارن بين نفسه وبين أي منهم في مجال الفقه والمعرفة، أو في مجال فهم الواقع الإسلامي والأفريقي والعالمي، أو في مجال الوسائل التكنولوجية الحديثة، ليخرج من هذه المقارنة بمعرفة من يصدُق عليه وصفُ الرجعية.

خامسا: أما مؤسس هذه الكلية فيكفي أن يُعلم أنه ممن يندد بالعنف والإرهاب، ويأبى ربطه بدين، أو قوم، أو بلد، ويرى أنه داءٌ وبيلٌ يصيب من يصيب بصرف النظر عن انتماءاته الدينية أو القومية، أو الوطنية، ويكفي أن يعلم أنه شارك في معظم المؤتمرات والندوات التي عقدت في المشرق الإسلامي خلال عقد من الزمن لمكافحة العنف والإرهاب، والتي كانت تحت عناوين: «مكافحة الإرهاب»، «حوار الأديان»، «الوسطية ونبذ العنف»، «موقف المسلم من الفتن» ونحوها.

وخلاصة الكلام أننا نعلم أن الدعوة السلفية قد تلبّس بها قوم حُسبوا عليها وهم ليسوا منها فسلكوا مسلك التكفير والتفجير، ومواقفنا في التنديد بفكر هؤلاء، وعدم رضانا عنهم، وعن أفعالهم وأفكارهم، وسلوكياتهم، وكتاباتهم، من الجلاء بحيث لا يخفى على من يتابع خطبنا ودروسنا، ومحاضراتنا.

وأخيرا: يخطئ الغربيون حين يبحثون عن اتجاهات إسلامية بديلة أكثر قابلية لخدمة مصالحهم، فيتوصلون إلى أن المرشح الوحيد لذلك هو التيار الصوفي بتنوعاته وتلوّناته.

يقول فهمي هويدي: «وفي حين تُطرح العلمنة حلا لمشكلة الأمة الإسلامية، فإن التقرير - تقرير راند- لا يخفي دعوة صريحة إلى تشجيع التصوف، وهو ما يعد نوعا من الدعوة إلى التعلق بما يمكن أن نسميه بـ «الإسلام الانسحابي» الذي يقلص التدين في دائرة روحية لا يتجاوز حدودها، فهو يتحدث صراحة عن أهمية تعزيز الصوفية وتشجيع البلدان ذات التقاليد الصوفية القوية على التركيز على ذلك الجانب من تاريخها، وعلى إدخاله ضمن مناهجها الدراسية، بل ويلح على ذلك في عبارة أقرب إلى الأمر تقول: لا بد من توجيه قدر أكبر من الانتباه إلى الإسلام الصوفي. (٢).

ووجه الخطأ هنا يرجع إلى أمور عدة:

الأمر الأول: أن الغربيين في دراساتهم يستندون في ثقتهم بالصوفية إلى ما دونوه في مصادرهم القديمة، والتي قام باحثون غربيون بتحقيق ونشر عدد كبير منها، والتي كانت ترتكز على مبادئ معلنة

تدور حول الزهد في الدنيا المفسر بالتخلي عنها كليا، مما يقتضي التقيد بأركان التصوف المتفق عليها -نظريا- وهي: الصمت، والجوع، والسهر، والعزلة، (٣) فظن الغرب أن إسلاما كهذا هو الملائم لرعاية مصالحهم في العالم، في حين أسقطت تلك الدراسات أبعاد الزمان والمكان من حساباتها.

ويوضحها: الأمر الثاني: لقد بات واضحاً أن أكثر الصوفية في الوقت الراهن قد تخلوا عن كثير من تلك المبادئ القديمة، وأقبلوا بدلا من ذلك على الدنيا فنافسوها أهلها، سواء في باب البحث عن الأموال بكل الطرق المتاحة، أو في باب المنافسة على السلطة وكرسي الحكم.

الأمر الثالث: يتصور الغربيون وطبقا لمبادئ التصوف المعلنة قديما أن أهله لا بد أن يتمتعوا بلين الجانب، ونظافة اليد من الدماء، وأن الواحد منهم إذا أعطيته كفا أمال لك وجهه لتعطيه كفا أخرى، وهذه الحالة إن صدقت على صوفية في زمن ما، وفي منطقة ما، فإن منطقتنا في الغالب الأعم لا تشهد وجود مثل هذا التصور، فكم من طوائف صوفية في هذه المنطقة تحتفظ ضمن محتويات تراث أجدادهم المقدس برماح وسيوفٍ طالما حصدت في الماضي عددا غيرَ قليل من رقاب خلق الله مسلمين وغير مسلمين.

الأمر الرابع: يبقى السؤال: إلى متى يستند الغرب إلى المبادئ المدونة التي لم يعد لها نصيب يذكر من الواقع التطبيقي فيضع ثقته في قوم تخلى الكثير منهم عن مبادئهم، وباع بعضهم دينه مقابل عرض من الدنيا، وحفنة من حطامها فصدق عليهم وصف تجار المعلومات المزيفة؟!

الهوامش

١- (انظر كتاب «Our Endangered Values: America's Moral Crisis» Jimmy Carter ص ١١٨) وانظر هذا الرابط: http://www.islamdaily.org/ar/alsaudia/١١٤٧٦.article.htm

٢- مقال عن "القراءة الأمريكية للحالة الإسلامية" جريدة الأهرام ٢٠٠٤/٨/١٠م وقد بين الأستاذ محمد عبد الله المقدي في كتابه "التصوف بين التمكين والمواجهة" تفاصيل الدعم الغربي للتصوف الإسلامي".

٣- أورد تفاصيل هذه الأركان أبو طالب المكي ت ٣٨٦هـ في كتابه: " قوت القلوب في معاملة المحبوب".

أوضاع تحت المجهر!

لا خير فينا إن لم نقلها!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

يبدو أننا سنعلن انفصالنا عن بعض نواب الأغلبية الذين بدؤوا حلوين ومتسلسلين في المطالبة بحقوق الشعب ثم ازدادت وتيرتهم نحو المبالغة في الطرح حتى وصلوا بمطالباتهم نحو الشطط برفع سقف المطالب لتبلغ عنان السماء دون إدراك أن هذا السقف وصل ببعضهم ليقول: إن الربيع العربي ليس ببعيد عنا، وهو الطريق المؤدي إلى الاقتتال وتحويل البلاد والعباد إلى عصابات يحكمها «حارة كل من إيدو إلو»!

(بلعت) تصريح النائب الدكتور وليد الطبطبائي من فترة ولم أعلق عليه عندما قرر منفردا أن الشيخ جابر المبارك سيكون آخر رئيس وزراء من ذرية مبارك! لكن اليوم لم أستطع (بلع) تشكيكه الأخير في مهمة رجال الداخلية والكبسات التي قاموا بها بنجاح في منطقة بنيد القار وأسفرت عن القبض على (٢١٣٦) وافدا بعد أن وصف الحملة الأمنية برمتها بالمسرحية المفبركة من الداخلية مع شركات العمالة للتظاهر بهذا الدور الذي خصصت له الوزارة ١٠٠٠ضابط وعسكري ترأسهم الفريق سليمان الفهد!

يا بومساعد النقد الدائم والهجوم بلا تركيز أو دليل يجعل محبيك ينتقدونك ويطالبونك بالضغط قليلا على الفرامل لتوقف عجلتك في العديد من المناسبات والمهرجانات الخطابية ويناشدونك ضرورة التنسيق مع الآخرين قبل (دعس سليتر) البنزين!

ما يزعجنا أكثر من نواب الأغلبية تصاعد وتيرة السقف بصورة متسارعة ومجنونة بلا ضوابط لا تجعل لها خط رجعة؛ الأمر الذي خلق أجواء من الانشقاقات الشبابية بعد أن بلغ بهم الحماس وكأنهم يواجهون حكومة (يهود) يرأسها إيهود باراك!

لا شك بأن الحكومة لو أوكل لها شؤون البلد منفردة لعبثت بنا وبالتالي لا بد من كبح جماحها في نطاق القانون وضمن الأدوات الدستورية.

مثلا عندما لجأت الحكومة بانتقائية إلى إحالة قانون الدوائر إلى المحكمة الدستورية وشحنت النفوس ضدها كان ذلك حقا دستوريا لها أرادت به باطلاً؛ حيث إن ذلك القانون يجب أن يخرج من رحم مجلس الأمة لكن بما أنها لعبت لعبة دستورية فعلينا جميعا أن ننصاع لها وننتظر حكم المحكمة بعيدا عن الدعوة للتظاهر أمام قصر العدل كما دعى لها ببعضهم غدا الثلاثاء موعد الحكم كونها وسيلة رخيصة غير دستورية للضغط على القضاء في وقت نطالب فيه باستقلال القضاء!

على الطاير

إذا جاء حكم المحكمة الدستورية غدا ببطلان القانون وجب على القواعد الشعبية الانصياع له مقابل الضغط على الحكومة حتى لو بالمهرجانات الخطابية المنظمة للحل المنصف والمقترح لكي «لا تشق الدوائر وتخيط على كيفها»، أما إذا جاء القانون الحالي سليما معافى من الشوائب فعلينا جميعا السجود لله سجدة شكر على نعمة توقف الردح وحقن الدماء ووقف الاعتقالات!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي



مع القراء

إشراف:
المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب.. فنحن في الانتظار..

الثقة بالله



أمر عظيم غفلنا عنه كثيراً، فما أحوجنا اليوم إلى هذه الثقة لنعيد بها توازن الحياة المنهارة، ولكن ما الثقة بالله؟!

الثقة بالله.. تجدها في إبراهيم عندما ألقي في النار، فقال بعزة الواثق بالله: {حسبنا الله ونعم الوكيل}؛ فجاء الأمر الإلهي: {يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم}.

الثقة بالله.. تجدها في هاجر عندما ولى زوجها وقد تركها في واد غير ذي زرع، صحراء قاحلة وشمس ملتهبة ووحشة قاتلة: يا إبراهيم لمن تتركنا؟ قالتها فقط لتسمع منه كلمة يطمئن بها قلبها، فلما علمت أنه أمر إلهي، قالت بعزة الواثق بالله: إذاً لا يضيعنا، ففجر لها ماء زمزم وخلد سعيها ولو أنها جزعت وهرعت لما تنعمنا اليوم ببركة ماء زمزم.

الثقة بالله.. تجدها في أولئك القوم الذين يقال لهم: {إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم}، ولكن ثقتهم بالله أكبر من قوة أعدائهم وعدتهم، فقالوا بعزة الواثق بالله: {حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء}.

الثقة بالله.. تجدها في ذلك الذي مشى شامخاً معتزاً بدينه هامته في السماء بين قوم طأطؤوا رؤوسهم يخشون كلام الناس.

الثقة بالله.. نعيم بالحياة وطمأنينة بالنفس وقرة العين وأنشودة السعداء، فيا أمة الإسلام أين الثقة بالله؟!

يا من تريد زوجة صالحة جميلة أين ثقتك بالله؟

يا من تريدين زوجاً تقياً يسعدك، أين ثقتك بالله؟

يا من يتوق إلى الهداية أي ثقتك بالله؟!

يا من يريد السعادة، أين ثقتك بالله؟!

{وقال ربكم ادعوني أستجب لكم}، فهل هناك أصدق من الله؟! ومن أوفى بعهده من الله؟!

اللهم ثبت محبتك في قلوبنا وقوها ووفقنا لشكرك وذكرك وارزقنا التأهب والاستعداد للقائك، واجعل ختام صحائفنا كلمة التوحيد.

اللهم صل وسلم على الحبيب محمد وعلى آله وصحبه.

حسن أبو سيف

التقوى ميزان الناس عند رب الناس

مما لا شك فيه ولا ريب أن الناس مختلفون في أفعالهم وأقوالهم، ولكن لا بد أن يكونوا متفقين في عباداتهم وعقائدهم وفقا لما تأمرهم به شريعتهم الغراء وطبقا لما يدلهم عليه منهجهم الصحيح المطابق للكتاب العزيز والسنة المطهرة؛ لأن الناس مهما اختلفت أعراقهم وأصولهم وأجناسهم وتباينت قبائلهم ولغاتهم وألوانهم فإن الميزان الذي يوزنون به عندالله ثابت لا يتغير ولا يتزحزح، وما أدراكم ما هذا الميزان الذي لا يصيبه تغير ولا تبدل ولا تزحزح؟! ألا وهو الميزان الذي يتكون من حروف قليلة(ت+ق+ و+ ى) ولكنه عندالله عظيم، كما قال تعالى: ﴿إن أكرمكم عندالله أتقاكم﴾ (الحجرات:١٣).

أيها الإخوة الأعزاء والأخوات الفضليات؛ إن المعيار الأصيل والوزن الجليل لقياس الناس ووزن الأنام عند الواحد الجليل يوم الهول والندامة، هو تقوى الله عز وجل في السر والعلن، والتقوى تجعل الإنسان يسير بصدق وإخلاص على صراط الله العزيز الحميد الذي لا عوج فيه ولا أمت كما قال عز من قائل: ﴿وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر﴾.



والتقوى زاد المؤمن من الدار الفانية الزائفة للدار الباقية الخالدة؛ لذا حث الله المؤمنين وأمرهم بالتزود من ذلك ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يأولي الألباب﴾.

إن التقوى امتثال أوامر القهار في كل ما يحبه ويختار، واجتناب نواهي الجبار في كل ما يبغضه ويكره من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة في جميع مجالات الحياة وميادين العيش، ولله دره من قول للإمام العظيم والفقيه الحكيم علي رضي الله عنه، فما أجمل ما قال وأفاد يرشد البرايا إلى مغزى التقوى ومعانيها السامية في أبلغ وأروع كلمات جديرة أن تكتب بماء الذهب بل أغلى من ذلك فقال:

"التقوى هي:

١. الخوف من الجليل.
٢. والعمل بالتنزيل.
٣. والرضا بالقليل.
٤. والاستعداد ليوم الرحيل».

كلمات قلائل تحمل في طياتها إرشادات خالدات ومعاني ساميات تهدي إلى سواء السبيل وإلى الروح والريحان وترشد إلى نعيم الجنان ورضا الملك الديان.

وقد رسم الإمام الجليل والفقيه المبجل محمد بن إدريس الشافعي بطريقة معبرة فقال:

تزود من التقوى فإنك لا تدري
إذا جن الليل هل تعيش إلى الفجر
فكم من صحيح مات من غير علة
وكم من سقيم عاش حينا من الدهر
وكم من صغيرترتجي طول عمره
وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري

ياسين سامي عبدالله

خواطر في المهن والثقافة

يحدد الشخص عمله بنفسه وعلى حسب قدراته ومؤهلاته؛ فهناك ناس يعملون في مركز الإطفاء بعد أخذ تدريبات فنية في بلادهم، أو في دول خارجية وعن طريق هذه الأعمال يتعرض هؤلاء الأشخاص لعوامل بيئية مثل الدخان، والحرارة الشديدة في الصيف، وهناك ناس يعملون في مجال النفط؛ حيث الإشراف على آبار النفط؛ والأجهزة الأخرى، وهناك ناس يعملون في مجال الكهرباء؛ حيث يقومون بعمل فحوصات لمحولات الكهرباء والتمديدات الكهربائية فيتحملون هذه الأعمال؛ وذلك طلباً للرزق، وهناك ناس يقومون بأعمال البناء في الصيف؛ حيث الحرارة مرتفعة وغيرها من الأعمال المهنية.

فهرسة الكتب

ترتب الكتب والمراجع في المكتبة على حسب الحروف الهجائية من حرف الألف إلى الياء؛ حيث يوجد للكتاب ثلاث بطاقات لبيانات الكتاب: بطاقة العنوان، وبطاقة المؤلف، وبطاقة المصنف، وهناك بطاقة رابعة تسمى بطاقة الإحالة،

وإذا أراد القارئ أو الباحث الوصول إلى كتاب معين في أي علم من هذه العلوم، فما عليه إلا البحث في الفهرس، والآن تدخل بيانات الكتاب في الحاسب الآلي للسهولة والسرعة في الحصول على عناوين كتب متنوعة لعمل دراسة أو بحث ما.

والله الموفق.

يوسف علي الفزيع

همسة تصحيحية

المرأة القاضية.. آخر صرخة في التصعيد!

د. بسام الشطي

أستغرب ممن يحركون الفتن ويذكونها، كلما هدأت زادوها سعيرا، ثم قبل أن تخمد يأتون بموضوع جديد، حتى لا يبقى استقرار أو حسن ظن أو أمان!

فالعلماء وطلبة العلم ينزعون فتيل الأزمات ويهدئون من روعها، وهذه الصرخة في التصعيد اختلفت عن سابقاتها؛ لأنها تجاوزت الحدود الشرعية والمسألة ليست سياسية بل هي دينية، بحتة، فالمسألة متفق عليها منذ بزوغ فجر الإسلام حتى عهد قريب عندما بدلوا الشريعة إلى دساتير بعيدة عن الدين، فهناك الأدلة الدامغة والبراهين الساطعة والأدلة القاطعة على حرمة تولي المرأة القضاء، والقضاء شرط من يتولاه أن يكون رجلا، ويبعد في ذلك المرأة والخنثى وغيرهما.

والذي يسن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة، فالقضاء سلطة شرعية تمكن صاحبها من التصرف الصحيح النافذ لنفسه أو لغيره جبرا أو اختيارا، وفي الحديث: (فالسلطان ولي من لا ولي له) صححه الألباني في (الإرواء).

ونقل ابن عابدين في (حاشية المختار) ٥٤٨/١، والشنقيطي في (أضواء البيان) ١٢٧/١، وفي (مغني المحتاج) ١٣٠/٤، والمرداوي في «الإنصاف» ٣١٠/١٠، والجويني في كتاب «الإرشاد» ص٤٢٧، حرمة تولي المرأة القضاء؛ لأن من شروطه الذكورة وقال ابن حزم: «وجميع فرق أهل القبلة ليس منهم أحد يجيز إمامة امرأة»، (الفصل في الملل والنحل) ١٧٩/٤..

وفي الحديث «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة»، وقالوا: الذي لا تجوز إمامته في الصلاة لا يجوز أن يولى القضاء!

والمسألة يجب أن تكون بصوت واحد نجمع عليه كما أجمع عليه سلف الأمة والأئمة طيلة الأزمنة الماضية، ففي حديث أم سلمة قالت: قال رسول اللهﷺ: «إنه سيكون عليكم أمراء فتعرفون منهم وتنكرون، فمن كره فقد برئ، ومن أنكر فقد سلم، لكن من رضي وتابع، قالوا: يا رسول الله ألا نقاتلهم؟ قال: «لا ما صلوا» رواه مسلم.

إن القضاء مهمة عظمى وخطيرة ولذلك لا يصلح لها عدد كبير من الناس، وليست المسألة قاصرة على المرأة لتعد ذلك امتهانا لها أو سلبا لحقوقها أو غيرها من تأويلات المفسدين والمشككين، فالمسألة دين ودليل.

والله عز وجل خلق آدم على صفات تختلف عن صفات حواء ووضع فيها أموراً لا يقدر عليها الرجال مثل الحمل والرضاع ورعاية الأطفال وصناعة الأجيال، ولكنها لا تصلح أبدا للقضاء وقد قال تعالى: ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾.

ويحرم على المرأة أن تتمنى ما فضل الله به الرجل عليها، فكيف تريد أن تكون مثل الرجل وتطالب بأعماله، قال تعالى: ﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم﴾ وقال جل في علاه: ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾.. والله سبحانه وتعالى عادل في حكمه وفي قضائه، وقال سبحانه: ﴿ولا يظلم ربك أحدا﴾. والمرأة يجب أن تستسلم لأمر الله وحكمه ولا تعقب على حكم الله عز وجل قال سبحانه: ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة﴾.

والتمييز من عدل الله سبحان وتعالى ﴿ويخلق ما يشاء ويختار﴾ وفضل بعض الأنبياء على بعض، وبعض الرجال على بعض، وبعض النساء على بعض فقال سبحانه: ﴿إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم﴾.

والأصل في المرأة هو أن تكون سكنا في البيت أي راحة واستقرارا وأمنا وأمانا للمجتمع: ﴿وقرن في بيوتكن﴾.

فإذاً المرأة لا يجوز لها الاختلاط بالرجال ولا السفر إلا مع ذي محرم، ولا تخرج متبرجة ولا متعطرة، ولا تخضع بالقول ولا تتكلم إلا بكلمات أساسية في الحديث مع الرجال: ﴿وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب﴾ والمرأة في الأصل يجب أن تكون في معية الرجال، ولا تقبل شهادتها إلا مع امرأة أخرى، ولا تزوج نفسها، ولا تكون وكيلة عن رجل، ولا تكون في أي أمر قضائي فكيف تكون قاضية؟

فيحرم إقحام المرأة في القضاء فالله سبحانه سينزل علينا غضبا وذلة في الحياة الدنيا ويوم القيامة يمسنا العذاب إن سكتنا عن هذا الاعتداء على الشريعة في وقت نحن نناشد بتطبيق الشريعة وأحكام المادة الثانية.

والله عز وجل لم يكلف المرأة بالأذان ولا الإقامة ولا الإمامة ولا الجمعة ولا الجماعة رحمة بها؛ لأن الأصل أن تكون في بيتها إلا حال الاضطرار فاتقوا الله فيها. وقال صلى الله عليه وسلم: «من جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين» سنن ابن ماجه وصححه الألباني حديث ٢٣٠٨.

والحمد لله رب العالمين.